

al-JAWHARĪ.

JANNAT AL-ṢAḤRĀ' SIWAH AW WAḤAT
AMUN.

2271
.505485
.349

2271.505485.349

al-Jawhari

Jannat al-sahra' Siwah aw
Wahat Amun

DATE

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

JUN 1 2012

JUN 15 2012

Princeton University Library



32101 074453018

al-Jawharī, Rifʿat

القائمقام رفعت الجوهري بك

جَنَّةُ الصَّحْرَاءِ سَيَّوَهْ أَوْ وَاثَهْ آمُون

Jannat al-ṣaḥrā' Siwah

نواحي مجهولة
من البلاد المصرية

ملغز الطبع والنشر

دار المعارف مكتبة العرب

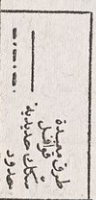
بمصر

مديرها: صلاح الدين البستاني

ش. كامل صدقي (القسم الثاني) القاهرة

صدقت هيئة رئاسة أركان حرب الجيش
المصرى على طبع وتوزيع هذا الكتاب





واحدة سيوة والطرق الموصلة إليها من القطر المصري وليبيا

الإهداء

مولای خطوک فی الرمال نبوة للخیر فی یدها البشیر العاجل

قد تتاح یا مولای للانسان فرص فی الحیاة تعد منجاً من السماء ، أو هبات
آلهية — ومن الفرص السعيدة أن أتیح لی شرف المشول بین یدی جلالکم
سنة ١٩٣٨ يوم قرانکم السعيد لأقدم لمقامکم السامی هدية أهالی سیوة وعربان
الصحراء الغربية .

ثم أتیحت لی الفرصة السعيدة فی شهر سبتمبر من السنة نفسها أن يكون
لی شرف استقبالکم فی زیارتکم الیمونة للصحراء الغربية .

وها أنتم یا مولای قد شرفتم واحة سیوة زیارتکم المفاجئة عام ١٩٢٥
ومستظل ذکرى هذه الزيارة منقوشة علی صفحات قلوب أهلها التي امتلأت
حباً ووفاء واختلجت صدورهم اخلاصاً وولاء وها هي الفرصة السعيدة مستتاح
لی مرة أخرى لأتقدم لمقامکم العظیم بکتابی هذا عن هذه الواحة کذکرى
لهذه الزيارة السعيدة . ملتمساً قبول إهدائه إلى سدتکم العالیه لیحوز قبساً
من نور رضائکم الفیاض ومن طالع السعد أن يتم إعداده ونشره يوم عيد
ملكکم السعيد وإننى أدعو المولى أن یرعاکم بعین رعايته ویصون بالعز عرشکم
ویؤید بالمجد ملککم ویحفظکم لوادی النيل عنوان مجد وخفار ویسبغ علی
الجیش دوام نعمة رضائکم السامی وعطفکم الکريم

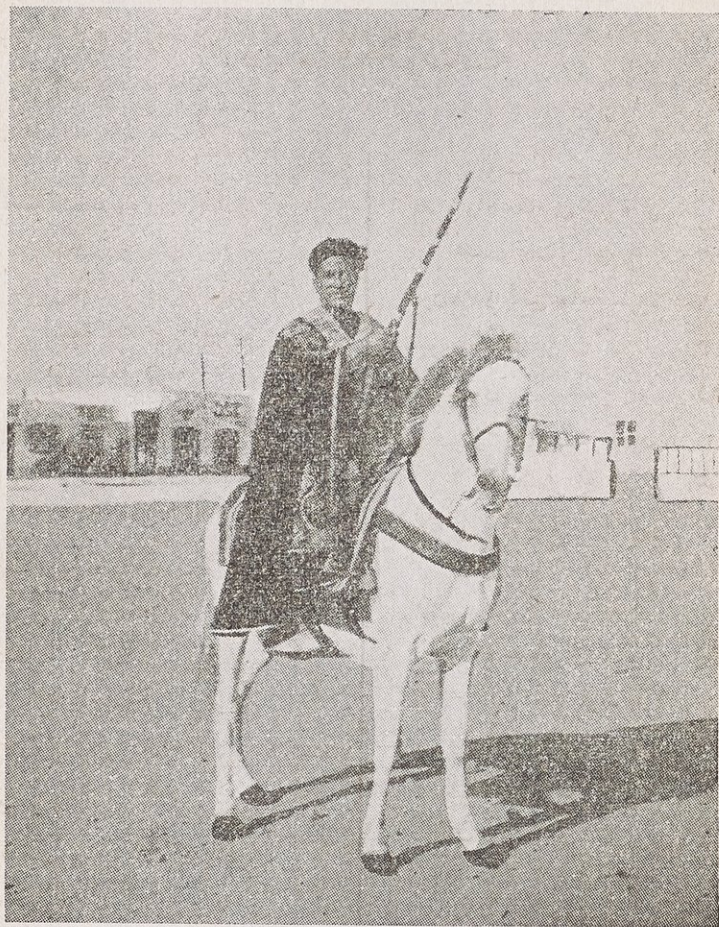
عبدکم الأمين

القائمقام رفعت الجوهري

القاهرة ٦ مايو سنة ١٩٤٦



حضرة صاحب الجلالة القائد الأعلى للقوات المصرية المسلحة



القائمقام رفعت الجوهري بك بالملابس البدوية بمرسى مطروح

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	القضاء والأحكام في سيوة في	١	مقدمة : سيوة في مختلف
١٠٣	مختلف عصور التاريخ		عصور التاريخ
١٠٧	قانون ١٨٩٧ الخاص بواحة سيوة		وصف عام للطرق الموصلة
١٤٣	سيوة الحديثة		لسيوة والتأثير النفساني
١٥٤	السنوسيون		على المسافرين
	الملوك في واحة آمون	١٠	وصف الطرق الواصلة للواحة
١٦٥	(الاسكندر الأكبر)		(راجع فصل ١٥، ١٦،
	جلالة الملك فؤاد في طريقه إلى		١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١)
١٧٤	واحة سيوة	١٦	وصف الواحة وبيان البحيرات
	برنامج الرحلة الملكية إلى		والعيون والسكان الخ . .
١٨٤	واحة سيوة		الواحات والنواحي المحيطة
	آثار جلالة الملك فؤاد في	٣٠	بواحة سيوة شرقاً وغرباً
١٨٨	واحة سيوة	٥٣	عادات واخلاق أهالي سيوة
	جلاله الملك فؤاد في الطريق	٦٢	المواسم والأعياد
١٩٦	من سيوة إلى السلم		الطب في سيوة — العلاج
	جلاله الملك فاروق (في	٧٠	بالأدوية المحلية
٢٠٦	الطريق إلى واحة سيوة	٧٥	تاريخ سيوة القديم (ديانة آمون)
	رحلة سمو الخديوي عباس	٨٢	آثارات سيوة في العصور المختلفة
٢١٣	الثاني إلى سيوة		تاريخ سيوة الحديث (علاقة
	التاريخ المحلي لواحة سيوة	٥٩	سيوة بالحكومة المصرية)
٢١٩	(نقلا عن الشيخ عمر مسلم)		

مقدمة

العهد المصرى — غزو الفرس — عهد الاسكندر — العهد
الرومانى — عهد المسيحية — العهد الإسلامى — عهد على
الكبير — عهد الحديوى السابق — عهد جلالة الملك فؤاد الأول

سيموة أو واحة آمون

يذكر اسمها فتسترعى انتباه السامعين فى كل وقت وحين ، فقد كانت
ولا تزال ذلك السر المجهول الذى تطويه الصحراء بين جنباتها الفسيحة
أشبه شئ ببسمة غامضة ترتسم على صفحة الرمال اللامعة حار المؤرخون
والعارفون فى اكتناه غوامضها ، وتعليل أمرها .

كل ما فيها عجيب يدفع فى النفس الرهبة والغموض . ضجيج الرياح
يتكسرتحت أقدامها فى سيل فياض من الهدوء والصمت . وجذب الصحراء
يتمهل عندها ليفسح لعيونها المتفجرة وينابيعها الفضية البراقة التى تتجمع
فى بحيرات مسطحة تلمع كالفضة وسط الرمال المحرقة التى تحف بها حتى
تنناه مع الأفق ، ونخليلها المثمر القانى وكأنا يستمد حرته من دم تلك
الجيوش الجرارة التى حاولت أن تدهم سيموة على مر العصور . فدهمتها الصحراء
وطوتها ضمن ماتطوى من أسرار .

المعابد والآثار :

وهنا وهناك تنتثر المعابد القائمة والهياكل الخفية . تقوم وسط السهول

2271

505485

349

الرملية المنبسطة . والجبال المقدسة الشاخنة . أشبه بحراس أقامهم الزمن على ذلك الحجاب المقفل الذى لم يفتح قلبه لخلق .

أية يد سحرية هذه التى مسحت وجه الصحراء فى تلك البقعة فأحالتها ذلك السر الذى يحير الإنسان ويجذب الرواد من كل فج من فجاج الأرض يندفعون إليها تحت تأثير دافع سحرى عجيب يأكل صدورهم الشوق والشغف ولا يبالون بما يصيبهم فى سبيل ذلك من عناء وتعب .

آمون :

كثيرون يحسبون آثار سيموه هى التى تدفع الرواد إلى ارتيادها كبقية نواحي مصر . ولكن العجيب من أمر هذه الواحة أنها ليست غنية بالآثار كمشياتها من واحات مصر كالبحرية والخارجة والداخلية فإن آثارها لا تعدو تلالا وجبالا مقدسة تطوف حولها الروايات الغامضة وتحف بها الأسرار المجهولة ليس هناك سوى معبد آمون المعبود القديم لقدماء المصريين لا يزال يجد بين أحضان النخيل فى سيموه مكاناً يطمئن إليه ويرد عنه عدوان الزمن . وإن استحال طلا لا يستمد سحره من غموضه أكثر مما يستمد من جماله . ومعبد آخر لنفس الإله رابض على صخرة تشرف على الواحة جميعها كعين ساهرة ترعاها من أحداث الزمن .

ولعله أن يكون ذلك الإله المقدس . المعبود القديم الذى استعجاب لطلسمه المصريون القدماء ومن بعدهم الأيوبيون . وانتشرت عبادته انتشاراً

عظيما في الزمن الغابر . فاستطاع أن يطوى بين عبيده الرومان والأغريق وامتد سلطانه حتى شمل ممالك الساحل الأفريقي الشمالى لعله أن يكون ذلك المعبود القديم هو الذى يحتفظ بسحره في سيموه ويجذب إليها الرواد من كل مكان .

العهد المصرى القديم :

ويرجع اتصال سيموه بالعالم إلى عام سنة ١١٠٠ قبل الميلاد . وبلغت شأؤها في عصر رمسيس الثالث . وظلت تحت حكم المصريين حتى سنة ٥٥٠ قبل الميلاد ، وقد بنى معبد آمون في القرن السادس قبل الميلاد وان بلغت شهرته أوجها حوالى القرن الرابع قبل الميلاد .

غزو الفرس :

وفي عام سنة ٥٢٥ قبل الميلاد حاول قنبيز عاهل الفرس أن يغزوها فسير إليها جيشاً قوامه خمسون ألفاً من محاربيه وفرسانه الأشداء . وبدأ سيره من طيبة وراح يضرب في الصحراء . وكان العاهل الكبير يحقد على آمون . ولم يكن ينبغي إلا الوصول إلى سيموه ليحطم معبده فيها ولكن سيره لم يطل . ولم تشأ عين آمون الساهرة لمعبده فيها أن ينعدم . فذهمت الجيوش عواصف الرمال القائمة في الصحراء .

وأهلكه التعب والعطش وغطته غرود الرمال وطوته بين أحضانها ..

وبقى هلاكه سرّاً من أسرار الصحراء الكثيرة التي لم تحل للآن .
ولم يبق من محاربيه الأشداء من يعود . . ليحكى المصير الرهيب الذى
لقيه جيشه العظيم .

اسكندر الأكبر :

وفى عام سنة ٣٣١ قبل الميلاد ارتادها الإسكندر الأكبر . فيم شطرها
مخترقاً الصحراء من ساحل البحر وكان غرض الاسكندر من ارتيادها يختلف
عن غرض قنبيز . لم يكن يريد التدمير والتخريب . ولكنه كان يود أن
يستلهم الوحي من معبد آمون . وبعد أن ضل طريقه وكاد أن يهلك بمن
معه قدر له النجاح فقد رأى دليله طائراً يحوم حول قبة يمضاء اتضح أنها
عظام جمال . فتوجه إليها ومن هناك عثر على طريقه مرة أخرى . واستطاع
أن يسير على هديه حتى دخل سيموة .

وفى سيموة بارك كهنة المعبد الاسكندر . ولقبوه بابن آمون . وقدم
الاسكندر للاله المعبود الضحايا والقرايين . واتخذ شارة المعبود وهى (رأس
كباش) شارة شخصية له يرتديها فوق رأسه واهل هذا هو مادفع الناس
إلى تسميته الإسكندر ذو القرنين .

الرومان :

واستعمر الرومان للواحة فى عهدهم وكانت تقدم بالحاصلات الجيدة من
الزيتون والزيت والبلح .

المسيحية :

وظهرت المسيحية وبدأ عهد الإضطهاد الدينى الذى كان يلقاه المسيحيون على أيدى الأباطرة فكانت سيوة ملجأ لكثير من القساوسة والرهبان الذين أنشأوا فيها الصوامع والكنائس واستتبع ذلك دخول كثير من أهلها فى الديانة المسيحية .

العهد الإسلامى :

وزالت دولة الرومان فى عام ٦٤٠ ميلادية عندما فتح عمرو بن العاص مصر وطردهم منها بعد حكم دام ٥٠٠ سنة . ورغم انتشار الإسلام ظلت هذه الدعوة غريبة على سيوة حتى عام ١١٠٠ ميلادية .

ولم يمض قليل حتى اعتنق سكانها الدين الإسلامى ولا يزالون عليه حتى الآن وفى عام ٥٠ هجرية أبان حكم عبد العزيز بن مروان أخبره بعض الناس أنهم ضلوا طريقهم فى الصحراء وأنهم عثروا على بلد غنى بالمحصولات والفواكه فأرسل جيشاً للبحث عنها ولكن جيشه عاد بغير أن يعثر على الواحة المختفية فى قلب الصحراء على الرغم من البحث عنها شهراً كاملاً .

وظلت سيوة منعزلة مجهولة لا يدركها أحد . حتى كان عام ٨٠ هجرية (٧٠٨ ميلادية) إذ عثر عليها موسى بن نصير بعد مسير سبعة أيام . وأشرف عليها فرأى فيها مدينة حصينة أبوابها صعبة المراتقى . وحاول أن يغزوها

فبأء بالفشل . وحاصرها وظل على حصارها مدة طويلة فلم يفلح فى دخولها واضطر أخيراً إلى العودة دونها بعد أن أفنى زهرة جيشه وفى القرن الثالث للهجرة تمكن العرب من دخولها عن طريق قبائل بنى هلال وبعض القبائل العربية الأخرى .

محمد على الكبير :

وانقطعت أخبار سيوة عن العالم بعد ذلك حتى كان عام ١٨٢٠ . إذ اشتد الخلاف بين أهلها وانقسموا فريقين واستنجد فريق منهم بوالى مصر محمد على باشا الكبير . فأرسل إليهم حملة تحت قيادة حسين بك الشماشرجى الذى سار الى سيوة فى ١٢٠٠ مقاتل عن طريق الاسكندرية والجاره وتغلبت حملة محمد على على سيوة بعد قتال عنيف دام ثلاث ساعات وضمت سيوة الى حكم مصر نهائياً وفرضت عليها الجزية وقدرها ١٠٠٠ ريال سنوياً .

السنوسى :

وظلت سيوة على هذه الحال حتى ظهر السنوسى الكبير . كان السنوسى فارساً ممتاراً فلم يمض قليل حتى كان اسمه كالسحر بين بدو الصحراء فنشر تعاليمه فى أرجاء سيوة واتخذ فيها صوامع للعبادة وامتد سلطانه بين العرب حتى أقام فى الواحة محكمة لمعاينة المذنبين . ونسبوا إليه كرامات كثيرة وساعد ذلك على انتشار أتباعه حتى لقد قدروا بنحو مليونين . وفى أواخر أيامه قدم القاهرة وعسكر بالقرب من أهرام الجيزة حيث استقبل استقبال الملوك وتوفى عام ١٨٦٥ .

خديوى مصر الأسبق (عباس الثانى) :

وفى سنة ١٩٠٧ زارها الخديوى الأسبق عباس الثانى من الإسكندرية بالسكة الحديد حتى وصل بالقرب من مطروح . ثم ركب عربة فيمتون تجرها ثلاثة جياد وأحضر معه ٧١ جواداً وضعوا فى نقط مختلفة لغير الخيول . واستدامت رحلته ستة أيام وصل بعدها إلى سيوه حيث أقام فيها أربعة أيام واقتنى فيها أملاكاً كثيرة واسعة بجهة قريشت .

جلالة الملك فؤاد الأول :

وفى ٣ اكتوبر عام ١٩٢٨ زار جلالة الملك فؤاد الأول الصحراء الغربية إلى مطروح ومنها إلى سيوة بالسيارة . فوصل فى الساعة العاشرة من صباح ١٥ اكتوبر حيث أقام بها يومين غادرها بعدها إلى السلوم .

ولا يزال السكان فى سيوه يذكرون هذه الزيارة السعيدة . فقد كانت فجر عهد جديد من الإصلاح فى كل مرافق الحياة بالواحة مما يرد ذكره بالتفصيل .

جلالة الملك فاروق :

وأخيراً شرف الواحة جلالة الملك فاروق وشملهم بإنعاماته وببشائر عهده السعيد .

خاتمة :

من هذه اللوحة البسيطة يجد القارىء أن العصور قد توالى على سيوة

كما تقلبت عليها دول وديانات عديدة . ولكن هيكل المعبود آمون لا يزال قائماً ومعبد السحرى يربض هناك بين ظلال النخيل محتفظاً بسر العجيب فى جذب الرواد والملوك .

كنت قد انتدبت للعمل فى الواحة رئيساً للمحكمة المختصة مراراً عديدة . واقتضت ظروفى أن أختلط بالأهالى لدراسة مشاكلهم وقضاياهم فاطمأنوا إلى ، وسردوا على كثير من أخبار سيوة وتاريخها وما يدور حولها من قصص وروايات . ومن هذه الأقاويل ما هو حق ومنها ما هو خرافى يفتقر إلى إثبات . ولكنى عندما زرت معبد آمون ودخلت القاعة التى توج فيها الإسكندر ملك حواسى شعور غريب ، وساورنى إحساس مبهم حرت فى تعليله ورحت أستعيد فى مخيلتى تلك الطقوس الدينية التى أحاطت بهذا المكان منذ القدم وأنا أقلب الطرف فى القاعة الفسيحة التى سادها الصمت وشملمها السكون الرهيب . وحولى بضعة نفر من أهالى الواحة صحبونى فى هذه الزيارة . وكلهم صامت لا حركة تصدر منهم ولا نامة . واستطعت أن ألمح على وجوههم شهاً عجيباً بالمصريين القدماء . كانت لهم تلك الصورة التى تطالعنا بدار الآثار فى كثير من الوجوه القديمة المنحطة التى أجادوا نقلها فى تماثيلهم وتحفهم . . على حين تناهت إلى من بعيد رائحة البخور الزكية تتصاعد من المنازل القريبة والأكوخ التى تحيط بالمسكن وتتسرب إلى القاعة الرهيبة فى وهن لتزيد جوها سحراً وغموضاً .

وغادرت المسكن ولم تبرح مخيلتى هذه اللحظة الرهيبة .

نبقت في رأسي منذ ذلك الحين فكرة الكتابة عن الواحة وتكررت
 زيارتي لها . وفي كل مرة تزداد الفكرة تقرّباً وإلهاماً . ويحفزني دافع
 مجهول لأن أكتب عن سيوة الواحة العجيبة ذات المعبد السحري المقدس .
 وبحث . وقرأت . وسمعت ما يتردد حولها من توار يخ من أفواه رجالها
 حسب مقدرتهم على سرد الحوادث . وكتبت عنها أخيراً وبدأت أنشر
 ما أكتب بمختلف الصحف والمجلات .
 فإذا أنا وفقت في أداء هذا القدر فهو من فضل ربي . وإلا فهذا
 ما قدرني عليه المولى والسلام .

بكباشي رفعت الجوهري

من المدفعية الملكية

ومنتدب أركان حرب لواء الحدود

في الطريق إلى الواحة

وصف الطريق — التأثير النفساني للمسافر إلى الواحة (راجع فصل ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١) — رحلة جلالة الملك فؤاد الأول لواحة سيوة .

في الطريق إلى الواحة :

والوصول إلى سيوة عدة طرق أو مسارب تمتد من ساحل البحر إلى الواحة فتكون شكلاً كأشعة الشمس المشرقة تسطع من الواحة وتمتد أشعتها إلى بلاد الساحل فتلقى عليها ضوءاً من مدينة قديمة خالدة .

ويسمى العرب هذه الطرق بالمسارب كمسرب الخالدة ومسرب المحصص ومسرب الاسطبل ومسرب القطراني ومسرب الخمسة ومسرب سفرزن ومسرب الشجرة ومسرب القرن ومسرب الإخوان . وتسمى هذه المسارب عادة بأسماء الآبار التي تقع عليها فتنسب إليها . فمسرب الاسطبل نسبة إلى بئر الاسطبل الشهير الواقع عليه وكذا مسرب الخمسة نسبة إلى بئر الخمسة سمي كذلك لأن له خمس فتحات يردّها السابلة والعريان . أما مسرب الإخوان فقد سمي كذلك نسبة إلى الإخوان السنويين لأن هذا المسرب يصل الواحة إلى جغبوب قلعة السنويين ولكن أحسن هذه الطرق وأسهلها للسائحين والرواد هو طريق مطروح سيوة ويسير في مسرب

الاسطبل وطوله نحو ٣١٠ كيلو مترات وتجتازه السيارة فى حوالى ثمانية إلى عشرة ساعات والهجين من ٥ إلى ٦ أيام وجمال الحل والقوافل من ٧ إلى ٨ أيام بالسير مع الراحة وهو نفس الطريق الذى اجتازه المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول سنة ١٩٢٨ عند زيارته لسيوة وطريق اسكندر المقدونى من آلاف السنين وهذا الطريق حافل بالخزانات الرومانية العجيبة العظيمة ويرجع عهد أكثرها إلى القرن الثامن قبل الميلاد وقد كانت أغلبها مطموسة فأعادتها الحكومة جهرها وأزالت الأتربة منها كربة جلالة الملك فؤاد وبنت حوائط بالإسمنت وأصبحت تخزن كميات عظيمة من مياه الأمطار وتمتلاً عادة فى فصل الشتاء وتبقى ليستسقى منها العربان والسابلة شتاءً وصيفاً .

وآكام التراب المتخلفة من جهر هذه الآبار وحفرها تراها متجمعة حولها بارتفاع قليل فتظهر عن بعد كالأقباب البيضاء للإرشاد عن الطريق وعلى مسافات قليلة من هذه الآبار تشاهد مضارب البدو منتشرة هنا وهناك ويشاهد المسافر قطعانهم ورعاتها ولا تنقطع المراعى إلا بعد مسافات طويلة تقرب من منتصف الطريق حيث تحل الرمال والصحراء الحقيقية محل المراعى والمزروعات .

ومن الأسباب المسلية حقاً أن تشاهد فى الطريق قطعاناً كثيرة من الغزلان تجرى متتابعة جافلة ترعى من بعيد ولكن صيدها ممنوع . كما

يصادفك أحياناً بعض من الأرانب البرية تنتقل بسرعة من أكمة إلى أخرى وفي فصل الشتاء تنزل بالخطايا أسراب عظيمة من الطيور الرحالة حيث تأوى في بحيرات الواحة الدافئة .

ومما يلفت النظر أيضاً وجود كثير من القواقع البحرية المختلفة الأشكال منتشرة على طول الطريق مع بعد هذه المناطق عن البحر .

أما الطريق من السلموم إلى الواحة فأكثر تشابهاً بهذا الطريق وسيأتى الكلام عن هذه الطرق في مجال آخر .

التأثير النفساني على القادمين للواحة :

وبعد أن يجتاز المسافر حوالى ٢٨٥ كيلومترا من الطريق وتدخل إلى نفسه السامة والضجر فلا جديد غير أراض متشابهة وفضاء متسع لا تزينه أكمات ولا تلال ولكنه يسير بدافع الأمل بصبر وسكون حتى يصل إلى ممر مجاظر وهو أحد ممرات سيوة الشهيرة ومداخل الواحة السرية فيسير في طريق ملتوي يهبط به فجأة وتصبح الصحراء على ارتفاع ٤٠٠ قدم عن سطح البحر في حين أن الواحة تنخفض ٧٥ قدماً عنه فتأخذ في النزول تدريجياً وبعده تنكشف لك الحياة الأخرى فتشاهد منظراً من أحلى المناظر وأبهجها بعد هذا السير الطويل فتشاهد أمامك

(١) عن الطرق الموصلة إلى الواحة : راجع أيضاً رحلة جلالة الملك فؤاد من مطروح إلى سيوة ومن سيوة إلى السلموم ورحلة سمو الخديوى عباس إلى سيوة .

صفائح مياه البحيرات الفضية تطل عليها عرائش من أحراش النخيل والزيتون الخضراء وعند هذا المرعى عين تسمى عين مجحظ ويسمىها العرب (أبو مظفر) حيث يذبح عندها كل قادم للواحة لأول مرة ذبيحة قرباناً لوصوله بسلام .

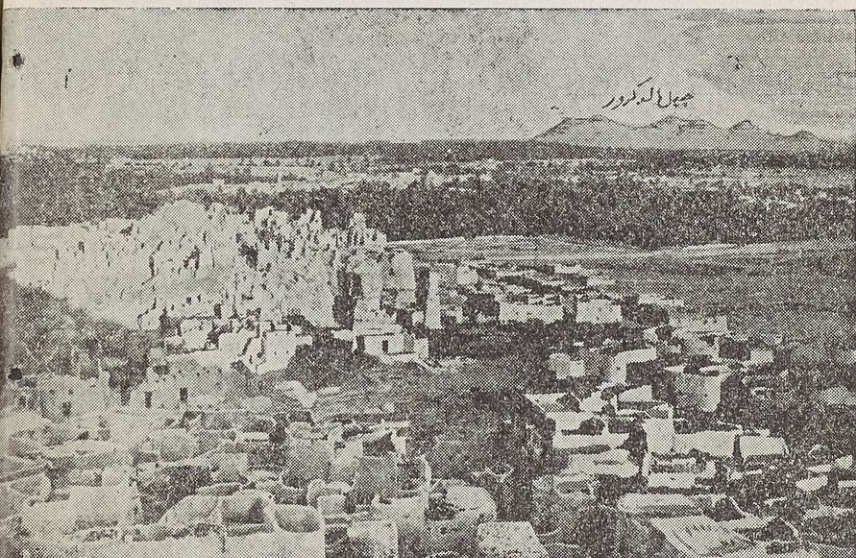
ومن هذا المكان تشاهد نحو الغرب وعلى بعد ١٥ ميلاً جبل خميسة أحد الجبال المقدسة بالواحة قائماً بمفرده وسط السهل المنبسط وإذا حولت بصرك نحو الجنوب الشرقى تشاهد سلسلة من الجبال السوداء تلك هى جبال الدكرور ذات الآثار الشهيرة ببيت السلطان وعن يسارها تشاهد تلالاً (كثباناً) من الرمال الذهبية البراقة تمتد إلى مدى البصر فتحصى الواحة من غدر هجوم العربان والغزاة .

وكما اقتربت قليلاً تدريجياً ودققت النظر تشاهد أمامك مرتفعين قائمين كالقلاع هما مدينتى سيوة والأغورمى فالبلده اليمنى سيوة وأما اليسرى فهى الأغورمى وهكذا تسير نحوهما فى طريق مخترقاً أحراش النخيل والحلفاء تحيطه من الجانبين وبعد قليل ترى بلدة سيوة قد اختفت خلف جبل الموتى ذا المغارات المتعددة .

بعد ذلك يأخذ الطريق فى التحول للون الأبيض ويسير فوق أرض ملحة وليست رملية وتشعر كأنك تسير فوق طريق من الثلج الأبيض الجميل ثم يتجه الطريق نحو الواحة ماراً بأحراش النخيل تتدلى منها

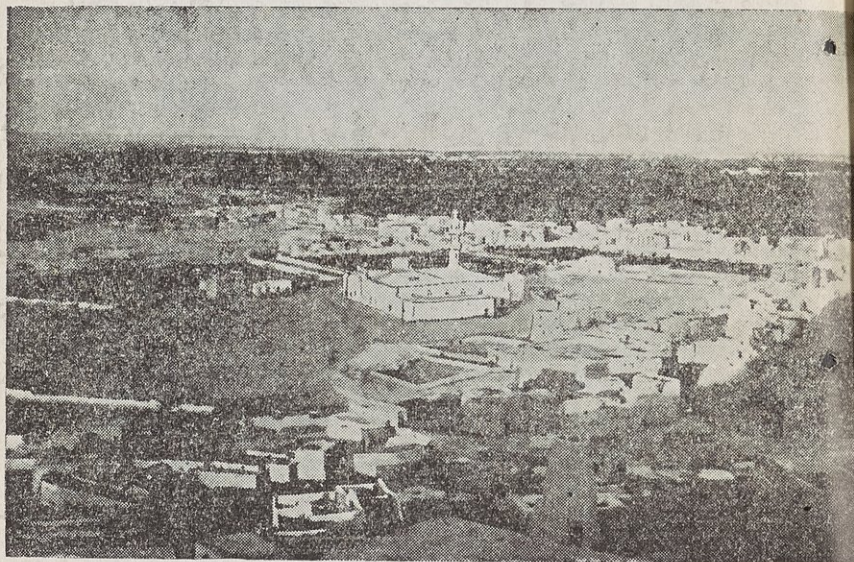
عناقيد البلح متعددة الألوان سائراً في وسط حدائق الزيتون والأعناب
حتى تصل إلى بلدة سيموة المقدسة .

وعند عين مجاحظ (أبو المظفر) وقف الإسكندر يحوطه حراسه
ومراقبوه يستسقى بعد أن كاد يهلك عطشاً وشكر ربه أن هداه إلى



منظر عمومي

الطريق ويذبح الذبائح قرباناً للمعبود آمون سنة ٣٣١ ق . م
 وعند هذا المينوع نفسه وقف أعيان ومشايخ وأهالى الواحة فرحين
 مهللين فى استقبال مليكهم العظيم المغفوء له جلالة الملك فؤاد الأول فى
 سنة ١٩٢٨ ميلادية



لواحة سيوة

وصف الواحة

الوصف العمومى — الطرق الرئيسية بالواحة — المياه — العيون والينابيع — عجائب العيون — عين الحمام — بلدة سيوة — طبقات البلدة القديمة — مدخل البلدة — خزانة الأرزاق — بلدة الأغورمى — أصل سكان الواحة — وصف السكان — الديانة والطرق الدينية — تقسيم الواحة — حكمة جلالة الملك فى إزالة الخلاف

أما واحة سيوة فهى عبارة عن منخفض عظيم فى صحراء ليبيا عرضها من الشرق للغرب نحو ٣٠ ميلا وتحدها من الشرق واحة الزيتون ومن الغرب ناحية المراغى (المراقى) وطولها من الشمال إلى الجنوب نحو ٥ أميال والجزء المنزرع يبلغ ربع هذه المساحة والباقى عبارة عن أراضٍ سبخة وتلال رملية وبحيرات مالحة وتتألف الواحة نفسها من جملة واحات صغيرة متراصة وأهمها (سيوة وتنقسم إلى سيوة شرق وسيوة غرب) ثم الأغورمى والمراغى وخميسة وأبو الشروف وقوريشت والزيتون .

ويتبعها إدارياً عدة واحات صغيرة متلاصقة من الشرق والغرب تسمى بالحطايا وأهمها من الشرق الجارة وتسمى (جارة أم الصغير) والقطارة والبحريين وسترا وواطيا والعرج وتبجبج وتاميرا ومن الغرب الليج والمراقى وأم عشة ودهيبة والجربا وأم غزلان وشياطا .

والأراضى المنزرعة فى الواحة ترتفع نحو ٣ إلى ٤ أقدام عن الأراضى

السبخة وتحاط دائماً بسياج من جريد النخيل لمنع عنها هبوب سفي الرمال الخفيفة المتحركة .

وتنخفض الواحة عن سطح البحر بنحو ١٤ متراً أو نحو ٥٥ قدماً .

البحيرات

ومما يدهش الإنسان حقاً وجود عدد عظيم من البحيرات المتسعة في وسط هذه الصحارى فبعد مسير مئات من الأميال في صحراء قاحلة تشاهد سطوحاً بيضاء ناصعة . وأهم بحيرات سيوة هي بحيرات الزيتون وقوريشة وخميسة والمراغى وتبلغ مساحة بعض هذه البحيرات حوالى ١٥ كيلومتراً في الطول وبعضها عميق قد استعملت فيها أحياناً بعض القوارب الصغيرة الخفيفة للمواصلات وتهتم الحكومة بتربية بعض أنواع الأسماك هناك ولكن كثيراً منه يموت لشدة الملوحة وتصل المياه الحلوة إلى هذه البحيرات من ينابيع وعميون متفجرة في وسط هذه البحيرات أو من مصارف المياه الحلوة التي تصل إليها بعد رى المزروعات .

وتطوق الواحة تلال رملية تنبت فيها الحشائش والحلفاء . أما الأراضي السبخة فتغطيها طبقات بيضاء من الملح الجيد يجمعه الأهالى ليلة عيد الأضحى ويستعملونه في تمليح الزيتون والطعام .

الطرق الرئيسية

ويخترق الواحة طريق رئيسى جميل يسير في وسط أحراش النخيل

تظلاله فروعها من الجانبين وتتدلى منها عناقيد البالح مختلفة الألوان ومن هذا الطريق تتفرع عدة طرق فرعية توصل لأنحاء الواحة وتمر هذه الطريق بعيون جارية تظللها أشجار الزيتون والنخيل إذا آويت تحتها تمثل لك منظر خلاب يبعث في نفسك الأنس والسرور .

المياه

ومما يدهش الإنسان فيها حقاً عدد الينابيع المنتشرة بالواحة وقد قيل إنها كانت يوماً من الأيام نحو الألف عين . أما الآن فإن بها نحو ٢٠٠ عين لا يستعمل منها للرعى أو الشرب إلا نحو ٨٠ عيناً .
على أن خصوبة الأراضي وغناها بالمحاصيل لا يرجع فقط إلى طبيعة أرضها ومناخها بل يعود إلى انفجار هذا العدد العظيم من ينابيعها وغناها بالماء .

العيون والينابيع المتفجرة

ومياهها بريقة نظيفة لامعة جارية وفوارة حتى يخال للناظر إليها أنها تغلي وهناك عيون تمد الواحة بكميات عظيمة من المياه كعين تجزرت وعين الدكرور وقوريشة وغيرها ويسمع خرير مياهها المستمرة ليلاً ونهاراً من مسافات بعيدة كما أن هناك ينابيع لها قيمتها التاريخية كعين الحمام وعين طاموسة وعين خميسة ثم عين الجرية ويختلف مقدار مياهها وكعين الشفاء وهي أحلى هذه العيون طعماً للشرب .

وكما أن بعض هذه العيون مستعمل في الري فإن غيرها يستعمل في
التداوى وتشم رائحتها الكبريتية بسهولة بدون تحليل . ويستحم نساء
سيوة والأغورمى عادة في عين الحمام (عين كليوباترا) أما الرجال فيفضلوا
عين موسى (عين طاموسه) .

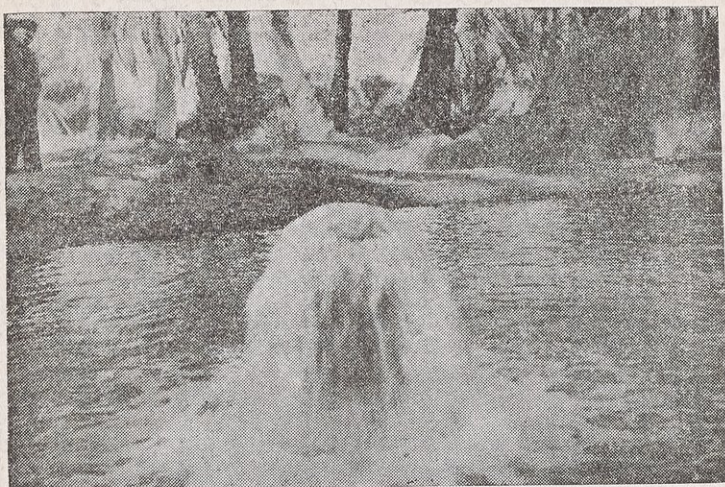
ويجتمع أهالى الواحة سنوياً في وقت معين لتنظيف وتطهير هذه العيون
والبحث عن عيون جديدة وتعرف بسماع حركة مياهها تحت الأرض
وسنأتى في مجال آخر عما يحيط بعض هذه العيون المقدسة من المعلومات
التاريخية .

عجائب العيون

وللطبيعة هناك تكوين غريب في هذه العيون فنجد في منطقة واحدة
عيوناً متجاورة جداً فهذا ينبوع ساخن وآخر بارد وثالث حلو ورابع مالح
والمسافة بينها جميعاً لا تتجاوز أمتاراً قليلة كما تشاهد عيناً حلوة في وسط
مستنقع مالح .

عين الحمام (عين كليوباترة)

وتعرف أيضاً بعين الشمس وتزداد شهرتها لوقوعها بالقرب من معبد
آمون وتعد من العيون الشهيرة جداً في الواحة وقد ذكرها المؤرخ هيرودت
وغيره من المؤرخين ويقول عنها أن حرارة مياهها تزداد وتنتص بحسب



عين تجزرت

توقيت ساعات اليوم المختلفة فتجدها ساخنة في الصباح ثم تأخذ حرارتها في النقصان تدريجياً من ساعة لأخرى كلما تقدم النهار حتى تصبح باردة تماماً وقت الظهيرة وبعدها تأخذ في الدفء تدريجياً حتى المساء فتعود ثانية إلى حرارتها القديمة الأولى التي كانت عليها في الصباح .

أما عين خيسة وعين طاموسا فتكاد تشابه عين الحمام في حجمها وهدير مياهها وتقلب درجة حرارتها .

بلدة سيوة

أما سيوة فعبارة عن ناحيتين (١) سيوة (٢) الأغورمي وتنقسم سيوة إلى سيوة شرق وسيوة غرب وكما توجد بعض نواحي قريبة ومتفرقة

كناحية الزيتون وقوريشث وخميسة أو بلد الرومى كما يسميها . وفي ناحية المراعى يتخذ السكان مقابر قديمة منحوتة فى الصخر بيوتاً ومخازن ليسكنوها

البلدة القديمة

أما مدينة سيوة الأصلية فمبنية فوق رابية عالية تظهر للرأى من بعيد كأنها بناء واحد أو قلعة حصينة وليست لها فتحات أو ممرات مطلقاً إلا ممر واحد حصين جداً .

المنازل :

أما منازلها فمشيدة طبقة فوق طبقة ويبلغ مجموع طبقات البلدة ثمانى طبقات أما منازلها فيدخلها النور من منافذ صغيرة مصنوعة بنظام هندسى على شكل مثلث . نافذتان فى الأسفل وواحدة فى الأعلى .

ويبلغ ارتفاع المنازل أحياناً من ٤٠ إلى ٦٠ متراً وهى سميكة من أسفل وتأخذ فى النقص من سمك حوائطها تدريجياً لدرجة أن مآذن الجوامع القديمة تظهر من أعلى فى هيئة الشموع وتشاهد بعضاً منها مائلاً بانحراف عجيب .

طبقات البلدة القديمة :

وقد ذكرنا أن البلدة القديمة مشيدة من عدة طبقات وفى التاريخ الخرافى للواحة الذى سمعته من أهلها أن تقسيم هذه الطبقات كان بالنظام

الآتى : الطبقة الأولى لابن الملك وهو الحاكم والثانية للمهندسين والثالثة للأمرء والطبقات الباقية للسكان وعامة الأهالى .

مدخل البلدة :

أما المدخل القديم للبلدة فكانه تحت الجامع العتيق وهو الجامع المبني بالجalous من وقت فتوح العرب . ولهذا المدخل درجات حادة منقورة فى الصخر وعلى يمين الداخل السجن القديم وهو عبارة عن جب مظلم ، وفوقه مباشرة بيت المال « خزانة الأرزاق » كما يسميها الأهالى وكلاهما غير مستعمل الآن .

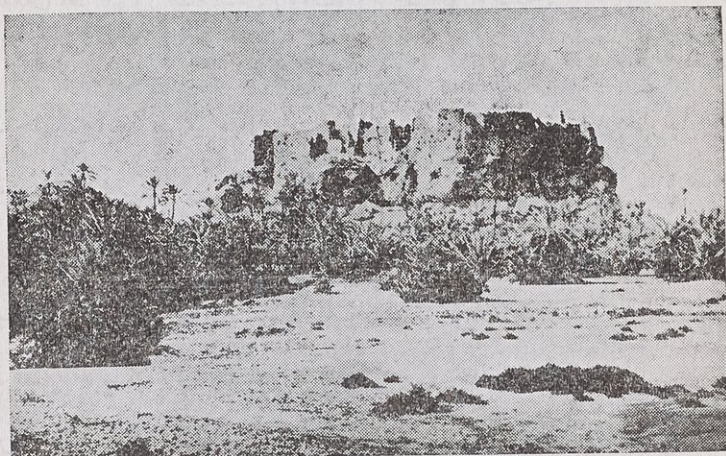
خزانة الأرزاق :

وللخزانة باب صغير ولها قفلان أحدهما بالجهة الشرقية والآخر بالجهة الغربية وفى هذه الخزانة كانت تخزن المؤن والحاجيات استعداداً لوقت الشدة أو الغارات الحربية التى يشنها البدو على الواحة وليصرف منها للفقراء .

البلدة القديمة :

وكانت للبلدة بوابة قديمة تقفل وقت الحصار وشوارعها ضيقة ، ولكل شارع منفذ أقيمت عليه بوابة حصينة مصنوعة من فروع النخيل وخلفها السلاسل والمتاريس لاقفالها عند الحاجة والشوارع مظلمة وليس بها دكان

أو فسحة متسعة إلا في أماكن معينة فبالقرب من بئر شالى وبئر أحمد وهما من الآبار المهمة بالبلدة القديمة وهناك بالقرب من بئر أحمد يوجد مكان معصرة الزيتون الكبيرة التي يقال أنها كانت مستعملة من نحو ٢٠٠ سنة ولا زالت الأراضي المحيطة بها مشبعة بزيت الزيتون والذي لا تزال رائحته باقية للآن .



بلدة الأغورى — إحدى نواحي سيوة

بلدة الأغورى :

وفي الجهة الشرقية من واحة سيوة وعلى بعد ميل ونصف ميل تقع بلدة الأغورى وهي كثيرة الشبه ببلدة سيوة وتمثلها تماماً في البنيان حيث تؤلف أيضاً من طبقات متتالية فوق بعضها والبلدة مبنية فوق صخرة على هيئة

قلعة حصينة جميلة الشكل مطلة وحكمة على جميع الجهات المجاورة وبأسفل الصخرة عدد كبير من العيون المتفجرة بعضها ساخن والبعض بارد وبعضها حلو والآخر مالح وتحوط البلدة أحراش عظيمة من النخيل تظهر البلدة بارزة في أعلاها كاللمسة في التاج الملوكي العظيم .

وشوارع الأغورمى أكثر اتساعاً من شوارع سيوة القديمة ولسكنهما متفقان تقريباً في نظام المباني والشوارع السابق وصفه .

وللبلدة أيضاً مدخل واحد صعب المرتقى ولهذا المدخل بوابة حصينة بداخلها بوابة أخرى يقال أنها كانت تحرس سابقاً بـ ١٤ حارساً ليلاً ومثلهم نهاراً .

وبعد أن يمر الداخل من البوابة يمر بسراديبي ضيقة يمر بعدها ببئر البلدة الواقع أمام الجامع القديم ثم معصرة الزيت وبعدها الجامع العتيق ثم يصل الإنسان إلى فسحة من الأرض ويجد أمامه بقايا أثار معبدين أثريين من معابد قدماء المصريين قد تهدم أكثرها ولم يبق منهما إلا بوابة المدخل وبعض كتابات هيلوجرافية وهذا الممر يؤدي إلى داخل المعبد وبداخله حجرة الاجتماع المشهورة في التاريخ التي تمت فيها المقابلة بين الامبراطور العظيم بعد أن قطع الصحارى والقفار قادماً من مقدونيا حتى وصل إلى الواحة وكاد يهلك عطشاً في الطريق وهو اسكندر المقدوني وبين رئيس كهنة آمون يلتمس منه بركة المعبود وينال منه اللقب العظيم (إبن آمون) .

على أنه لم يبق في هذه الغرفة شيء يدلنا على آثار هذا العهد ولكن هناك التأثير العظيم الذي يقع في نفس الزائر عند ما يذكّر أن في داخل هذه الغرفة وفي نفس هذا المكان جلس اسكندر المقدوني متكبداً المشاق الطويلة ليصل إلى الواحة . وبعد هذه الغرفة يؤدي باب صغير إلى الخزانة الداخلية وفي صدرها نوافذ ومقعد يطل على الجهات البحرية وأحراش النخيل المحيطة بالبلدة ومن هذا المكان تشاهد مناظر جذابة تسترعى الأنظار ويعتقد أهل الواحة أن هناك ممرات سرية في أسفل غرفة الاجتماع والخزانة موصلة بينها وبين جبل الموتى أو جبل المصبرين ويبعد كيلو ونصف لجهة الغرب ودهاليز أخرى سفلى تصل إلى المعبد الموجود بأسفل البلدة ويصل أيضاً إلى مكان أثرى يسمى بيت السلطان القائم على جبل الدكرور وهو يبعد كيلو ونصف لجهة جنوب الواحة ولكن لم يثبت شيء من ذلك الآن .

وقد كانت كل هذه الآثار مختفية ووجهاً مطموسة تحت مباني ومنازل الأهالي من الطين حتى حدثت أمطار شديدة في سنة ١٩١٩ فهدمت البلدة لذلك كشفت عن هذه الآثار وكان لظهورها ضجة كبيرة وقد بعدها كثير من علماء الآثار من أنحاء العالم للكتابة عنها ومقارنتها بما سبق عرف من المعلومات وقد بنيت البلدة قديماً على صخرة عالية خوفاً من غزوات البدو على أهلها لأنهم لا يملكون ما يدافعون به عن أنفسهم إلا بالنجاة والتحصن في بلدتهم لأنها مبنية على شكل حصن والبلدة لها

سراديبي وممرات عديدة لا يمكن للغريب عنها أن يمر منها بسهولة وخاصة أن بها مخازن للمونة وآبار للشرب ومعصرة للزيت حتى ليقال إنه كان يمكنهم الصبر على الحصار نحو ثلاثة شهور .

والآن قد تهدمت أكثر مبانيها الداخلية ما عدا جامعها العتيق عقب الأمطار الشديدة وقد استتب الأمن بفضل الحكومة الحالية فهجرها أهلها وبنوا منازل في السهل المجاور على النظام الحديث . أما الجامع القديم فلا يزالون يستعملونه للآن لصلاة الجمعة .

أصل سكان الواحة :

يقرر المؤلف هيروودوت أن أهالي سيموة كانوا خليطاً من قدماء المصريين والاثيوبيين ولا شك أن هذه حقيقة يؤيدها التاريخ ولا يبدو هذا العرض غريباً أو مدهشاً لأن ديانة آمون كانت منتشرة في هذه الأرجاء ولم ينافرها منازع حتى اكتسحها الدين الإسلامي عند فتح شمال ووسط أفريقيا .

على أن المتفق عليه الآن أن غالبية السكان ينتسبون إلى البربر ويكاد يكون ذلك صحيحاً أيضاً لأن لغتهم تقرب كثيراً من لغة هؤلاء ولكن بعضهم من العرب والبعض الآخر من السودانيين وآخرين من سلالة المصريين ويرجع ذلك إلى أنه بعد فتح العرب للواحة حلت أيضاً الطريقة السنوسية التي انتشرت في أرجاء البلاد الواقعة شمال ووسط أفريقيا

فكانت تأتي إليها القوافل قادمة من أنحاء الشمال وبلاد السودان ووادى
ونيجيريا التماساً لبركة السيد السنوسى الكبير فاستوطن عدد كبير من
أتباعه بالواحة فضلاً عن عدد كبير من عبيد الرقيق الذين كانت تجلبهم
القوافل معها من أواسط أفريقيا والسودان وقد أصبحوا الآن أحراراً .

وصف السكان :

يوجد عدد عظيم من الرجال يتمتعون بقوام طويل جيد وسواعد
مفتولة قوية وبعضهم ضعيف ويغلب على ألوانهم الصفرة ولهم عموماً أنف
قصير ومستقيم وشفاه رفيعة وذقون مستطيلة وشعورهم مستقيمة مائلة للسواد
ولكنها ليست سوداء . أما النساء ولوأنه من الصعب وصفهم ولكن
بحسب ما شاهدت قصيرى القامة أكثر سواداً من الرجال يشبهون كثيراً
سكان أواسط أفريقيا ويرتبون شعورهم بنفس النظام ويدهنونه بزيت
الزيتون ويلبسون حلى مستديرة فى آذانهم وأرجلهم أما عيونهم فسوداء
ويرتدى النساء هناك زياً واحداً من قماش القطن الأزرق مركب من
قطعتين ويبرع النساء كثيراً فى عمل الأسبطة الملونة .

الديانة والطرق الدينية :

أهل الواحة جميعاً مسلمون ويتبعون طريقتين الأولى « السنوسية »
وهى طريقة السنوسى الكبير التى كانت ولا تزال مفتشرة إنتشاراً عظيماً

في شمال وأواسط أفريقيا ويقدر أتباعها بنحو مليونين تقريباً وسيأتي الكلام عنها تفصيلاً في مجال آخر .

أما الطريقة الأخرى فهي الطريقة « الميدانية » وهي طريقة دينية نسبة إلى السيد أحمد الظافر المدني نسبة إلى أصله من المدينة المنورة وقد كان يقيم مؤسسها أكثر أوقاته في اسطنبول « الآستانة » وقد أراد الشيخ أبو الهدى مستشار السلطان التخلص منه فأرسله لنشر طريقته في شمال أفريقيا وليقلل من نفوذ السنوسي في الوقت نفسه وبذلك تواجدت الطريقتين .

ولكل طريقة زوايا ومشايخ خاصة بهم وضرائب يؤدونها بطيبة واختيار وتوجد طريقة ثالثة تسمى « العروسي » ولكن عدد أفرادها قليلون .

تقسيم الواحة :

ويقطن السنوسيين بالجهة الغربية والمدنيين (الميدانية) الجهة الشرقية ومعهم بعض السنوسيين وكانت الواحة تنقسم قديماً وإلى سنين قلائل مضت إلى قسمين شرقيين وغربيين وحصل التقسيم بعد وفاة سيدي سايمان وبدأ العراك بين الشرقيين والغربيين وفي إحدى المعارك قتل ٧٢ شخصاً من الغربيين و ٢٨ من الشرقيين وكانت المعركة في الخلاء واشترك فيها النساء بالأسلحة البيضاء وكانوا فيها أشد خطراً من الرجال وقامت

معركة أخرى في جهة رابية الحايكة وثالثة في تيران الطوب بالقرب من خميسة وقد أدى ذلك إلى استغاثة الأهالي بوالى مصر محمد على باشا فأرسل حملة تأديبية فاستقر الأمن وسيأتى ذكر هذا تفصيلاً في تاريخ سيوة على أنه لا دخل للطرق الدينية في تقسيم الواحة فكل فريق ينضم لفريقه باعتبار الجهة أى أنه قد يحارب السنوسيين الشرقيين ضد إخوانهم السنوسيين الغربيين أما أهالى الأغورمى فداًئماً محايدون ويقومون دائماً بوظيفة المتفرجين ثم يتدخلون في فض النزاع وإقامة الصلح بين المتشاجرين وقد بلغ الخلاف أن لا يصاهر أحد من الشرقيين الغربيين وبالعكس ولا يتواجدون معهم في مجلس أو غيره .

حكمة جلالة الملك في إزالة الخلاف :

وقد وفق الله جلالة الملك فؤاد في إزالة هذا الخلاف بإنشاء جامع سيوة العظيم الذى تكلف نحو أربعة آلاف من الجنيهات وأمكن بتأثير جلالته جمع أهل الواحة في هذا المسجد للصلاة على اختلاف وجهاتهم ومذاهبهم وولى واعظ عظيم فيهم كما أمر جلالته بإنشاء مدرسة أولية جمعت فيها أبناء الواحة على اختلاف مشاربهم وتولى الدرس فيها عدد من المعلمين الأوليين وبذلك أمكن التغلب على هذه الخلافات بفضل الله وتوفيق جلالته المليك المعظم وسهره على رعاية أمته في أقاصى الصحارى والقفار وبذلك دخلت الواحة في عصر ذهبي وتاريخ جديد وأمن ورخاء .

نواحي سيوه وينابيعها

بلدة الزيتون — عين الزيتون — ناحية قوريشث وعين قوريشث — ناحية أبو الشروف — المراجى خميسة البحرين — الجارة (جارة أم الصغير) .

أتينا في الفصل السابق على وصف بلدة سيوة والأغورمى وفي هذا الباب نأتى على وصف باقى نواحي الواحة .

الزيتون :

وهى أشهر بلاد سيوة وتبعد عنها شرقاً نحو ٣٥ كيلومترا على الطريق الموصل بين سيوة والبحرية وتقع بلدة الزيتون على الطرف الشرقى للبحيرة الكبيرة المسمى باسمها وتبعد على الخريطة عن سيوة فى خط مستقيم بنحو ٢٨ كيلومتر والطريق إليها ملتوية ووعدة وبحيرة الزيتون ملححة ومياهها وفيرة وعميقة فى أما كن كثيرة وعلى هذه البحيرة تقع بلاد أخرى كأبو الشروف وقوريشث ويقال إن الخديوى السابق وضع بها بعض الفلايك الخفيفة لسهولة الانتقال والنقل بين ناحية الزيتون وسيوة .

وطول بحيرة الزيتون نحو ١٢ كيلومترا ويكثر بها الصيد من الطيور الرحالة كالسمان والبط وخلافه خاصة فى فصل الشتاء أثناء رحلة هذه الطيور من أوربا إلى أواسط افريقيا .

وأما القرية المسماة بالزيتون فهى صغيرة جداً ولا يزيد سكانها عن

المائة شخص وأكثرهم من عبيد السادة السنوسية وأتباعها ويقومون
بفلاحة الأرض والبساتين .

وبالقرب منها بالجهة الشرقية حدائق غناء وبساتين عظيمة تبلغ مساحتها
حوالى ثمانين فدانا من أملاك السادة السنوسية وبها أنواع البلبخ والزيتون
والبرتقال والليمون والفواكه المختلفة من الأصناف الجيدة جداً خاصة
الليمون الحلو والمالح وتعد هذه الحدائق بصفة خاصة جنة من جنات الصحراء
ومياها حلوة ووفيرة سائرة مستمرة فى جداول وعيون مبطنة بالحجر
من العهد الرومانى .

عين الزيتون :

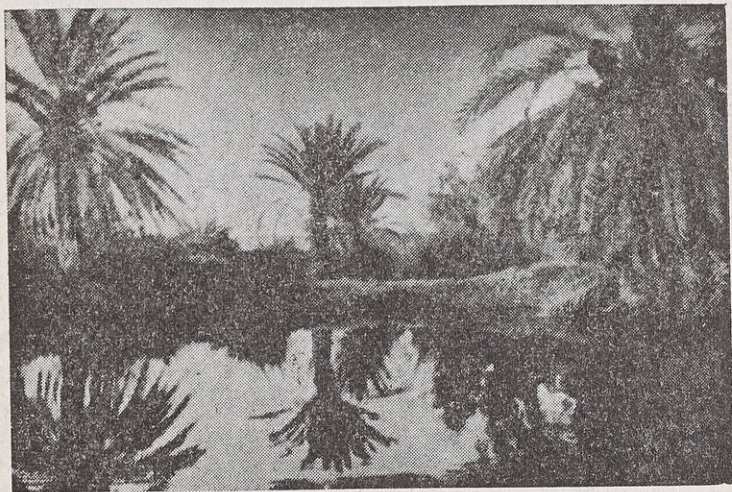
أما العين التى تسقى هذه الحدائق فهى عين طبيعية فوارة وهى مبنية
جوانبها بالحجر وعميقة نحو ٢٥ قدما يبلغ قطر الدائرة نحو ٤٠ قدما وموقع
العين مرتفعة والأراضى المحيطة بها منخفضة فيسهل ريها بسهولة والشمس
لا تعرف هناك لها مكانا من كثرة الأشجار وقوة نموها خاصة أشجار
الزيتون وبعضها مقدر له عمر مئات من السنين ولها مناظر خلابة وقد كانت
هذه الحدائق من أملاك الأسرة السنوسية والسيد أحمد الشريف السنوسى
الكبير ولكنها استبدلت بأطيان زراعية بوادى النيل وأصبحت الآن من
أملاك مصلحة الأملاك الأميرية .

وبها معاصر للزيتون الذى كان يرسل إلى السادة السنوسية فى جغبوب

وبها من المواشى بعض البقر وعدد من الغنم وتعتبر من خير بلاد سيموة وأغناها محصولاً .

قريشت :

وهى الضاحية الثانية بعد الزيتون وتقع غربها على الطريق الموصل بين الزيتون وسيموة وتبعد عن سيموة مسافة ٢٢ كيلو متراً شرقاً وتقع على نفس الملاحه الشرقية والبلدة عبارة عن جملة أكواخ طينية بسيطة وبها بعض الحداثق ويوجد بها آثار مدينة قديمة من عهد آمون ويقال إن كمية عظيمة من الآثارات أخذت من الحفائر المحيطة بهذه الناحية فى العصور المختلفة .



عين قريشت

عين قريشت :

أما العين فهي أكبر عيون سيموه وأوفرها ماءً وتبلغ المياه المتدفقة منها يومياً بمقدار ١٠٠٠ متراً ، وتندفق منها المياه بسرعة عظيمة ويسمع خريرها من مسافات بعيدة وتبلغ مساحة دائرة العين نحو ١٢ متراً وعمقها نحو أربعة أمتار ومياهها متوسطة العذوبة وحولها مساحات عظيمة من أراضٍ مسطحة صالحة للزراعة وقد فكر الخديوى السابق فى استغلال هذه الأراضى وقد بدأ فعلاً فى تنفيذ مشروعة بحفر الترعى والمصارف ولا زالت آثاره موجودة للآن ولكن لم يتممه .

ويقرر الخبراء أن هذه العين يمكن أن تسقى مساحة حوالى ٢٠٠٠ فدان ويمكن استغلال الأراضى المذكورة بحفر الترعى والمصارف ويمكن أن تكون ذات فائدة لو شملت ببعض العناية وتوفرت الأيدى العاملة .
كما أن المياه المنحدرة بشدة من العين يمكن استغلالها بسهولة فى إدارة بعض المولدات الكهربائية والطواحين وخلافه .

أبو الشروف :

وهى عبارة عن عينين فوارتين إحداها حلوة والأخرى متوسطة العذوبة ولكن مياههما تحتلطان سوياً لوقوعهما بقرب بعضهما وتسير مياههما سوياً وهذه من حكم المولى جل وعلا والله فى خلقه شئون وتقع على بعد ٥ كيلومترات من سيموه شرقى قريشت وعلى نفس طريق سيموه الزيتون

وعلى بعد ٣٠ كيلومترا من سيوة نفسها وهناك حدائق كبيرة من أملاك السيد الظافر المدني المقيم بالأستانة وهو رئيس الطريقة المدنية المعروفة باسمه والسابق ذكرها بالفصل السابق

والعين مطوية بالحجر من العهد القديم وتوزيع مياهها على النظم الحديثة للرى .

المراجى (أو المراقى بلغة السيويين)

وكما أن الزيتون هى حدود الواحة من الشرق فالمراجى تعتبر تقريبا حد الواحة من الغرب وتبعد المراجى عن سيوة من ٣٠ إلى ٣٢ كيلومترا بها حدائق عديدة وآثار رومانية ومقابر قديمة منقورة فى الصخر تشابه كثيرا آثار جبل الموتى وبها بقايا بقاء أثرى يدعونه بقصر الروم وأحيانا جارة القمر وعلى جبل ذى قمة مدبية وهذه الناحية موفرة الرى والمرعى ويحتلها عدد كبير من العربان خاصة قبيلة الشهيبيات وعدد من السيويين ويقومون بفلاحة البساتين والحدائق .

خميسة

وهى ناحية معروفة من سيوة لجهة الغرب وشهرتها بالنسبة للجبل الذى يعتبره أهالى سيوة من الجبال المقدسة وتبعد عن سيوة بنحو ١٢ كيلومترا بطريق السيارات وبها قرية صغيرة وحدائق جيدة متسعة وتقع فى الجهة الغربية من البحيرة الغربية العظيمة وعيونها متعددة ووفيرة وفواكهها

كثيرة ومحصولاتها من الزيتون والبلح وبعض الفواكه كالتفاح والرمان والنبق والعنب والليمون الحلو والمالح وفي طريقها تقع تلال حجرية مرتفعة بها نخايء أثرية قديمة وغالباً من العصر المصرى القديم أما جبل خميسة فمن الجبال العظيمة حقاً ومن أجمل المناظر رؤية غروب الشمس عند جبل خميسة وهو يطل على البحيرة الفضية ذات المياه الساكنة ولا يزال أهالى سيموة يؤكدون وجود كنوز مدفونة في هذه الجبال دفنها الأهالى فى الأزمان البعيدة خوفاً من الغارات والحصار الأجنبى ولكن من يعلم الحقيقة .

البحرين .

وهى ناحية لها أهميتها الأثرية وتبعد عن سيموه نحو ١٠٠ كيلومتر جنوب شرقى على طريق القوافل المارة من سيموة إلى البحرية وقد سميت بالبحرين لوجود بحيرتين عظيمتين بها وتبلغ مساحة الواحدة ٦ × ٢ كيلومتر تقريباً فى وسط تلال رملية مدهشة والمنظر من أعلى جميل جداً وكذلك من على شواطئ البحيرة حيث توجد بعض أحراش نخيل مبهجورة . وقد كانت هذه الناحية موضع اهتمام رجال الآثار فى المدة الأخيرة حيث توجد فى مكان يسمى تل البلد على بعد نصف كيلو شرقاً وهذا التل به فجوات ومغارات ومقابر قديمة فى الصخر على شكل خلية النحل وقد استعمل أكثرها للسكن قديماً .

ولا شك أن هذه الناحية كانت محطة عظيمة للقوافل القادمة من

وادی النيل والبحرية قاصدة سيوه أو غرب أفريقيا ولم يتوصل البحث
عن الآثار فيها إلى نتائج جديدة غريبة .

الجارة (جارة أم الصغير) :

وهذه ناحية أخرى من النواحي التي تتبع سيوه إدارياً وتقع على حافة
منخفض القطار وتبعد عن سيوه بنحو ١٣٠ كيلومتراً للشمال الشرق وبها عدد
عظيم من النخيل .

والقرية مبنية على ربوة مرتفعة ومكونة من طبقات صعبة المرتقى
ويعبد إليها القادم بسلام منقورة في الصخر ومنزلة ولها مدخل واحد
حصين والواحة جميعها حصينة تماثل ناحية سيوة والأغورمى وفي داخلها
جامع قديم وبئر للأهالى الذين يبلغ عددهم نحو ١٠٠ شخصاً ولديهم اعتقاد
أنهم لا يزيدون عن ذلك ولا ينقصون وأنه كلما ولد شخص مات آخر
ليبقى العدد ثابتاً .

وأهاليها يشابهون كثيراً أهل سيوه من كل الوجوه حتى في اللغة
والمظهر ولو أنهم أميل منهم للسواد وتتغلب على طباعهم أخلاق البربر
من القبائل الضاربة غرب أفريقيا .

والغريب في نظام محصول البلح في هذه الواحة أنه يشمر سنة ويمتنع
سنة وهذا النظام ألقوه ولا يمكن معالجته . ولقلة الأراضي الزراعية والمياه
تكاد تكون حالة السكان مدعاة للعطف دائماً وتكاد تكون هذه الواحة

منقطعة عن العالم لولا وجود خط تليفونى يجعل شيخها يشعر باتصاله
بالعالم المتمدين .

وقد كانت لهذه الواحة أهمية عظيمة لأنها كانت إحدى محطات الراحة
للقوافل القادمة من الشرق والغرب إلى سيموه وخاصة الطريق الأثرى
القديم المسمى بدرب المحصص والذي يصل إلى القاهرة من ناحية
كرداسة والذي يشابه درب الأربعين القديم المشهور .

وقد مر بها الإسكندر عند توجهه لسيوه كما مر بها الخديوى السابق
فى رحلته إلى سيموه وأنعم على أهلها بعشرين جنيهاً ذهباً وعشرين ثوباً
من البفطة فى سنة ١٩٠٧ أما جلالة الملك فؤاد الأول فقد غمرهم بالهدايا
والأقمشة وأمر بتطهير العين الموجودة بالبلدة وبذلك تم زراعة مساحة كبيرة
من الأرض لمساعدة السكان .

فى مارس سنة ١٩٣٨ مرت بهذه الواحة برفقة المحافظ وقائد القوات
الغربية وقائد منطقة الهجانة ومنحهم المحافظ من نعم جلالة الملك فاروق
لمناسبة عيد الزواج وعند تحركنا دعانا الشيخ حمزة سليمان شيخ الواحة
للغذاء وأفهمنا أنه ذبح عنزة والرجل أظهر كرمًا مع شدة احتياجه لمثل هذه
الذبيحة وقد حاولنا التنصل ولكن الشيخ قرر أنه إذا لم نلبى دعوته
فسيكون موضع احتقار أهل القرية وتسقط هيئته وهى سلاحه الوحيد
لتخويف السكان فلا حكومة قريبة ولا عساكر واضطربنا لقبول الدعوة
محافظة على هيئته وهيبته الحكومة وقد رنا الله على تعويضه أضعافاً كثيرة

من الهدايا ؟ كفا في حاجة إليها لباقي الرحلة الطويلة في منخفض القطارة
ويوجد هناك آثار مدينة قديمة ومداخل الواحة خفية وحصينة يمكن
لأهلها رؤية القادم الغريب قبل أن يصل إليهم بمسافات بعيدة .

النواحي الأخرى :

وتتبع سيموة عدة خطايا ووحدات صغيرة منتشرة شرقاً وغرباً وينزل
بها العربان أحياناً للمراعى كالهرج وسترا وواطيا وتبجيج وتاميرا واللبيج
وأم عشا ودهمية والجربا وأم غزلان وشياطا وسنتكلم عنها فيما يلي .
غرود (تلال) الرمال المتحركة :

وفي الجزء الجنوبي الغربي من هذه الصحراء تمتد كشبان عظيمة من
الرمال المتحركة لمسافات طويلة واسعة وهذه الرمال تغطي على الأراضي
وتدفن تحت رمالها الناعمة الغزيرة مساحات عظيمة من الأراضي المنبسطة
تقدر بمئات من الأميال المربعة . وتتجمع هذه الرمال فتحدث كشبانا
(تلالا) من الرمال الناعمة وتسمى بالغرود تسير متوازية بارتفاع كبير ممتدة
من الشمال أو الشمال الغربي إلى الجنوب أو الجنوب الشرقي في نفس اتجاه
سير الرياح الهابة على الصحراء .

تنفلات الرياح :

أما تنقل رياح هذه المنطقة فإنها عملية مستمرة وفي كل وقت تتغير
الأرض فأحيانا تنحسر هذه الرمال عن بعض الأراضي فتكشف مناطقها
عن مساحات واسعة مسطحة مغطاة بالحصى والصوان الصغير الأحمر وأحيانا

تطغى الرمال فتعلو على مناطق أخرى فتغطيتها وتعلوها فلا يظهر منها إلا قممها .
تكوينها :

وبهذا التكوين يصعب جداً اجتياز هذه المناطق في اتجاهات عرضية من الغرب للشرق أو بالعكس إلا عند فتحات أو ممرات معينة معروفة ومشهورة كما أن هذا التكوين أصبح حاجزاً دفاعياً منيعاً للحدود والأراضي المصرية .
اتجاهاتها :

ويقال إن طغيان هذه الرمال آخذاً في الاتجاه نحو الجنوب بدليل أنها طغت على طريق للقوافل كان ممتداً بين الواحات الداخلة وواحة الكفرة واختفى هذا الطريق تماماً كما اختفى تحتها جيش قهيز ملك الفرس سنة ٥٢٥ قبل الميلاد وكان تعداد هذا الجيش خمسين ألف مقاتل من الفرسان وغيرهم وذلك عندما أراد غزو واحة سيوة ولم ينبج من هذا الجيش أى فرد ليذكر للعالم مصيره الآن على أن الواحات نفسها لم تسلم من هبوب عواصف هذه الرمال حيث تطغى على المزروعات وتتلغها وتحث بها أضراراً كثيرة .
حدودها ومنخفض القطارة :

وتحدد هذه الغرود منخفض القطارة جنوباً ولا تلتقى بهضبة ليبيا السابقة ذكرها إلا عند حدود مصر غرباً .

ويجرب علماء جيولوجيا دراسات عظيمة لهذه التلال وتنقلاتها واتجاهاتها وهناك بحوث شيقه في هذا الموضوع لكثير من العلماء من مختلف الجنسيات على أن هناك سؤالاً جارياً دراسته وهو هل سيأتى يوماً تطغى فيه هذه الرمال على منخفض القطارة فتملؤه بالرمال وتمحو أثر هذا المنخفض العظيم .

الواحات

ولقد منّ الله على الجزء الجنوبي الأجذب من هذه الصحراء وعوضه خيراً من الأمطار بعدد من الواحات المنفردة المنتشرة فيها ذات التربة الخصبة والمياه الغزيرة ويسكنها بصفة دائمة قوم من البشر وشعب آخر ليس من سلالة الأعراب يستسقون من مياه ينابيعها المتفجرة من مجارى دائمة تحت سطح الأرض ويقال أن لفظة (واحة) كلمة مصرية معناها (مكاناً للراحة) وأما تعريفها فهي بقعة من الأرض الخصبة فى وسط الصحراء وكل واحة تعرف غالباً باسم العين أو البئر التى تمدّها بالمياه .

ومنطقة الواحات محاطة بأراضى سبخة وبحيرات ملحة غير عميقة تتخللها الحشائش والحلفاء وأحياناً أشجار الطرفاء وغيرها مما ترعاه الجمال وكما يكثر بها الناموس وذباب الجمال بدرجة شديدة حتى إنه يصعب الإقامة بها وتخشاها العرب ويقيمون بعيداً عنها خوفاً على جمالهم .

مجموعات الواحات :

وفى الصحراء الغربية تقع مجموعات واحات سميوة ومجموعة واحات غربى سميوة ويقال إن هذه المجموعة متصلة عيونها من تحت سطح الأرض اتصالاً كبيراً .

ثم مجموعة واحات البحرية والفرافرة والدالة وسيأتى الكلام عنها فى فصل آخر .

تاريخ الواحات :

والمسكون من هذه الواحات معروف كواحة سيوه والجاره وبعض الواحات الصغيرة أما غيرها فغير مأهول ولكن توجد في بعضها آثارات عديدة مثل واحات الملفا والجربا والبحرين والفرق مما يدل على أن هذه الجهات كانت مأهولة سابقاً بالسكان ولم يعرف تاريخها لأنها ما زالت تحت بحث العلماء .

أما تاريخ هذه الواحات فالمعلوم عنه قليل غير مشيع ولكن هناك آثار كثيرة ومعابد ومسلات تاريخية ومدائن قديمة متناثرة اكتشف بعضها ولا يزال البعض الآخر في انتظار علماء الآثار للكشف عليها وتعيين علاقتها قديماً بوادى النيل .

ينابيع المياه بالواحات :

وقد استنبط الرومان طرقاً للرى فاستغلوا ينابيع المياه المتفجرة القريبة من سطح الأرض وبنوا حولها أحواضاً من الحجر ثم وزعوا مياهها ببناء مجارى حجرية وعمل سراديب تحت الأرض لحجز مياه هذه العيون وتوزيعها على الأراضى البعيدة و بقيت هذه المنشآت قائمة ولا يزال بعضها في حيز الوجود وأن يكن قد حل بها الإهمال عند بدء الفتح الإسلامى وطمست معالمها حتى جددتها المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول عند رحلته الشهيرة إلى الواحة سنة ١٩٢٨ كما رحل كثيراً من السكان للعمل بوادى النيل

واحات شرق سيوه

واحة المغرة :

تقع واحة المغرة جنوبى محطة العلمين بنحو ٥٤ كم تقريباً من الجهة الشمالية الشرقية من منخفض القطارة وهى عبارة عن منخفض طوله ٨ كم فى ٥ كم عرضاً وبها بحيرة مالحة مملوءة بالحشائش والحلفا والحشائش والحلفاء تصلح جيداً لعمل الحصر ويحصدها البدو ويتجرون بها .

وفى الجهة الشرقية منها بضعة آبار قام سمو الأمير عمر طوسون بتنظيفها وكسوها بالإسمنت وبذلك أصبحت مياهها متوفرة ولكنها تحتاج إلى التطهير لجعلها صالحة للشرب .

والمغرة محطة للطرق القادمة شرقاً من القاهرة أو غيرها إلى سيوه أو من العلمين ويمر بها درب المحصص الشهير الذى يخرق منخفض القطارة إلى واحة الجارة وسيوه

واحة القطارة :

واحة القطارة تقع فى الشمال الغربى لمنخفض القطارة المسمى باسمها وتبعد عن واحة المغرة غربياً بنحو ١٦٠ كم وجنوب مطروح بنحو ١٢٠ كم وليس بها إلا حرش نخيل واحد وبئر مياهه عذبة قليلاً وبجوارها نقب القطارة وهو احدى الممرات التى تنزل من الجرف إلى المنخفض ويمر بها خط تليفون الواصل من مطروح إلى سيوه عن طريق الجارة .

واحة الجارة — والبحرين فقد ورد الكلام عنهما في صفحتي ٣٦ و ٣٥

واطييه :

عبارة عن حظيات المرعى واقعة على طريق سيموه البحرية وعلى بعد ٢٠ كم شمال شرق البحرين و ٢٥ كم جنوب شرق حظيات العرج وهي عبارة عن منخفض مستدير الشكل وليس بها أى مياه للشرب .

العرج :

وهي عبارة عن منخفض في وسط الصحراء محاط ببعض تلال متعرجة وأرض حصاه وبها بحيرة صغيرة وبقايا آثار أشجار نخيل بائدة وليس بها آبار مياه ولكن يمكن الحصول على المياه بحفر جمامات في الطرف الجنوبي الغربي المنخفض وهي قليلة العذوبة وهذا مرعى جيد للحيوانات وجمال البدو .

وتقع العرج على طريق القوافل بين واحتي البحرية و سيموه وعلى بعد نحو ٩٧ كم منها و ٢٦ كم جنوب شرق جارة الحميات .

تبج بيج :

وهي حظية المرعى للبدو وهي على بعد $٨٨\frac{1}{4}$ كم شرق سيموه ونحو ٢٠ كم شرق جبل الجارونه ونحو ١٠ كم شرق جارة الحميات وتصل إليها القوافل من عدة طرق قادمة من العرج وواحة تاميرا وهي إحدى الواحات المهجورة أيضاً ففيها بقايا أحراش نخيل جافة ومحل المرعى بقبائل البدو وتقع على بعد

٥٣ كم شمال شرق سيوه ٢٩ كم شرق قرية الزيتون وفي هذه الحطية بحيرة صغيرة ويمكن الوصول إليها بالسيارات بطريق تل الأرنب ونقب تاميرا وهذه الحطية ملتقى عدة طرق للقوافل القادمة من الجاره ومن واحة الزيتون غربا ومن العرج وغيرها والمياه بها قليلة وقليلة العذوبة وتوجد في عين تسمى باسمها على تل شرق مجموعات النخيل .

مجموعة واحات سيوه :

وتشمل هذه المجموعة واحات سيوه — والزيتون — أبو الشروف — قوريش — اللبج — والمراقى . وهي مجموعات من الواحات المنتشرة حول واحة سيوة وقد سبق الكلام عنها تفصيلا بالصحائف ٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ الخ .

أهم عيون سيوة وينابيعها

هذه العيون القريبة من سيوة خلاف الموجود منها داخل البلدة وكل هذه العيون محاط بالحدائق وأشجار النخيل والزيتون .

عين خميسة :

غربي جبل خميسة وهو تل شهير على بعد نحو ١٠ كم غرب سيوة ومياهها وفيرة وعذبة وحولها حدائق كثيرة من النخيل والزيتون والفواكه

عين منديشه :

غربي جبل خميسة وبالقرب منها آثارات قصر الروم ومياهها وفيرة وحولها زراعات وافرة .

عين مجاحظ :

قريبة من نقب مجاحظ أحد مداخل سيوة وهي أول عين تصادفها عند مدخل سيوة ومياهها جيدة ووفيرة .

عين البقار :

على مسافة نحو ١٠ كم شمال شرقي بلدة سيوة وعلى بعد نحو كيلومتر من طريق سيوة الجارة ومياهها وفيرة .

عين الشفا :

على مسافة نحو ثمانية كيلو مترات جنوب شرق سميوة ونحو كيلو مترين من سفح جبل الدكرور وهذه العين عبارة عن واحة صغيرة في وسط الرمال ومياهها وفيرة وجيدة وحولها زراعات وحدائق كثيرة .

عين الصافي :

على بعد نحو كيلومترين جنوب شرق سميوة ومحاطة بأحراش النخيل والزراعات ومياهها حلوة وعذبة وكميتها وفيرة ، ويوجد خلاف ذلك عدد كبير من العيون في الواحة تبلغ نحو مائتي عين وعليها تقوم أساس ثروة الواحة وزراعتها .

مجموعة واحات غربي سيوة

وتتكون هذه المجموعة من الخطايا الواقعة غربى وشمال غربى سيوة فى وسط غرود الرمال الواصلة إلى الحدود اللوبية إلى واحة جغبوب ولا تصلح إلا كمرعى وغير مأهولة بالسكان إلا أفراد قلائل وأحياناً وقت المراعى فقط .

وهذه الواحات (الخطايا) هى حسب موقعها وبعدها عن واحة سيوة غرباً .

وهذه الواحات هى

الجربا — أم غزلان — شياطا — أم عاشا — دهية — جياجب — اكزيبا — سقطا الزاوية — الملفا — الشابات — المجارة — هوبدة — أبو سلامة — جغبوب (والثلاثة الأخيرة واقعة فى ليبيا ولكنها جغرافياً تابعة لمجموعة واحات غربى سيوة .

الجربا : على بعد نحو ٣٠ كيلومتراً شمال غربى سيوة وبالضبط بحرى خطايا المراعى وعلى طريق مسرب الاخوان وهو الطريق الرئيسى الواصل لواحة جغبوب . وهى عبارة عن منخفض مساحته ثمانية كيلوطولا وخمسة كيلو متراً فى العرض محدد بالجرف والتلال الرملية وأرض سبخة بها بعض شجيرات متناثرة .

والجربا ملتقى طرق عديدة من المسارب والدروب كمسرب الإخوان والشجة ودجناش وغيرها وهى مرعى جيد للعربان . وليس بها عيون مياه

ولكن يمكن الحصول عليها بالحفر عند الطرف الغربى للمنخفض وهى مياه حلوة جيدة .

أم عشة — ويسمىها العرب (أمعشة) :

على بعد نحو ٢٠ كم شمال غربى الجربا ونحو عشرة كيلومترات بحرى (حطية شيطا) وهى تقع على طريق مسرب الإخوان الواصل لجغبوب .
دهيبة أو الخيبة :

على بعد ١٣ نحو كيلو متراً شمال غربى واحة الجربا وهى عبارة عن منخفض من الأرض بطول ١٢ كم وعرضه نحو $٦\frac{1}{4}$ كيلو متراً وهى خالية من المياه ويحيط بها الجرف (الهضبة من الجهات البحرية وتقع على مسرب القرن) .

واحة الجيحب :

على بعد نحو ٧٢ كيلو متر شمال غربى سيوة وعلى مسافة ٤٥ كم من جغبوب على طريق مسرب الاخوان والواحة مساحتها نحو $١٢\frac{1}{4}$ كيلو متراً طولاً و $٦\frac{1}{4}$ كيلو متراً فى العرض والمراعى والزراعة متوفرة . وبها بعض أحراش نخيل جافة والواحة محاطة بهضبة من الجهات البحرية وبتلال رملية من الجنوب ويقع غربها جبل جيحب والمياه فى عين المسماه باسم الواحة وهى قبلى الجبل وقبلى طريق مسرب الاخوان ويمكن الحصول عليها بالحفر قليلاً وهى عذبة نوعاً .

اكسيبيا :

وهي غربي الجيجب وعلى بعد ٣٢ كم من جغبوب وهي عبارة عن منخفض عظيم من الأرض مساحته نحو ٧٤ كم مربعاً وقاع المنخفض عبارة عن أراضي سبخه بها ثلاث بحيرات ملحة أكبرها بحيرة اكسيبيا وهي قريبة من جبل جيجب ويمكن الوصول إلى الواحة بالسيارات من مسرب القرن ويوجد بها بعض أحراش النخيل في الجزء الجنوبي الغربي من المنخفض وبجوارها عين اكسيبيا ولو أن مياهها حريفة ولكن يشرب منها البدو .

مقطا زاوية :

وهي حطية صغيرة مساحتها نحو ٥ كم ومياهها ملحة ويمر بها مسرب الإخوان الواصل إلى جغبوب وتقع جنوب اكسيبيا ويفصلها عنها سلسلة تلال رملية

واحة الملفا :

وهي واحة شهيرة يدل عليها اسمها لكثرة تردده في وقائع الحدود على بعد حوالي $\frac{1}{4}$ ٧٧ كم شمال غربي سيموه وعلى بعد ٢٤ ميلا من واحة جغبوب وهي عبارة عن منخفض كبير طوله ٤٠ كم في عرض نحو $\frac{1}{4}$ ٦ كم يمتد من الشمال للجنوب وتحيط به هضبة ليبيا الكبرى ويبلغ ارتفاع الهضبة هناك نحو ٣٥٠ قدما وفي وسط هذا المنخفض يقع جبل الملفا الشهير ذو الرأس المسطحة ويسمى بجارة الملفا .

ويوجد هناك بحيرتان إحداهما ذات منظر بهيج جميل يبلغ قطرها نحو كيلومتر وتقع بحرى جارة الملقا والأخرى نصف مساحة الأولى وتقع غربى الجبل . كما يوجد هناك بعض بحيرات صغيرة متناثرة هنا وهناك مالحة وأحراش من النخيل الجاف والواحة ملتقى طرق عديدة مثل مسرب العجزم من الشمال وطريق السيارات إلى جغبوب .

والمياه فى عين ملقا أو بئر ملقا وهى مطوبة بالحجر فى وسط أشجار السنط فى الجهة الشمالية الشرقية . والمياه لا بأس بها وتوجد عيون أخرى ولكنها مالحة .

والواحة فى الواقع محطة الراحة والمرعى للقبائل القادمة من جغبوب وتسكن وقتياً فى وقت المرعى .

وهناك خزانات رومانية قديمة حجرية شرق عين ملقا وبعض آثارات حجرية فى التلال المجاورة مما يدل على وجود مدينة قديمة منقرضة فى هذه الأماكن .

الشابات :

على بعد $24\frac{1}{4}$ كيلو جنوب شرقى جغبوب وهى فى الواقع الجزء الجنوبى من واحة الملقا وبه بعض حشائش جافة وبعض أشجار نخيل جافة .

المجابه

فى الواقع هى امتداد الجزء الغربى من واحة الشابات وبها مراعى تؤمها قبائل المجابه وهى من القبائل الشهيرة فى ليبيا خاصة فى (دلاء

للطرق) ومياهها في العين السماء باسمها وهي في وسط أحجار وأشجار النخيل ومياهها وفيرة ولكنها حريفة ولكن يشربها العربان خاصة قبيلة المجاورة

الواحات الموجودة بليبيا من مجموعة واحات غربي سيوه

هويده :

حطيات الهويده على الطريق الرئيسى من سيوه إلى جالو وعلى بعد نحو ١٦ كيلو غربي واحة المجاورة وهي عبارة عن منخفض مساحته نحو خمسة كيلومترات وشرقها بحيرة صغيرة .

أبو سلامة :

حطيات أبو سلامة على بعد نحو $٣٢\frac{1}{4}$ كيلو متراً غربي جنوب جغبوب وقد مر بها الرحالة أحمد باشا حسنين في رحلته الشهيرة إلى جالو والكفرة سنة ١٩٢٤ وهي عبارة عن منخفض تحيط به هضبة صخرية ومن الجنوب تلال الرمال وفي قاع المنخفض أكمات رملية ومراعى جيدة وبعض شجيرات نخيل جافة وهذه الحطية اهمة لأنها ملقطة طرق عديدة آتية من الغرب للشرق خاصة الواصلة من جغبوب لأنها آخر مأخذ للمياه في الطريق من جغبوب إلى جالو وهي مسافة طويلة .

والمياه في بئر أبو سلامه وفيرة وعلى بعد نحو ١٢ قدماً تحت سطح الأرض الصخرية قريبة من تلال بيضاء للطريق الموصل إلى جغبوب .

واحة جغبوب :

تقع على مسافة ٢١٣ كيلو مترات جنوبى غربى السلوم وحوالى ١٠٦ كيلو مترات غرب لا شمال غرب سيوة وهى واقعة فى منخفض مساحته نحو سبعة كيلو مترات فى ثمانية كيلو مترات ويحده من الشمال هضبة ليبيا ومن باقى الجهات تلال رملية طويلة .

وتغطى السبخة مسافة نحو ثمانية كيلو مترات من مدخل المنخفض والمرعى وفير وتأخذ الأرض فى الارتفاع حتى يصل إلى بلدة جغبوب نفسها الواقعة على بعد ٢٢ كيلو متر من مدخل المنخفض وعلى ارتفاع نحو ١٠٠ قدماً فوق سطح البحر .

وتقع الواحة على أرض رملية مرتفعة فى وسط صخور متفرقة ومشرفة على بعض الجهات وهنا المنظر يختلف اختلافاً تاماً عن جميع الواحات السابق وصفها والجزء الصالح للزراعة بسيط بالنسبة لمساحة الواحة وبالواحة حدائق جميلة شرق القرية وغربها وبعض حدائق أخرى متفرقة وبعض المنازل ، والبلدة صغيرة وبها زاوية وجامع السيد السنوسى حيث يحج إليه الناس أهل الطريقة والإخوان السنوسيين .

وكل الطرق الموصلة إلى الواحة تحمل اسم مسرب الإخوان نسبة إلى الإخوان السنوسيين وهى مركز للقوافل والطرق الواصلة إلى مختلف الواحات كجالواجلو والكفرة وسيوه وغيرها ومياهاها متوسطة وصالحة للشرب . وقد وصفها معالى أحمد حسنين باشا وأبدع فى وصفها فى كتابه عن رحلته الشهيرة بصحراء ليبيا .

ه — عادات وأخلاق أهالى سيوة

مقدمة — اعتقادات وخرافات — الزواج — الولادة — الوفاة —
السفر — العودة — الغناء والرقص .

عادات وأخلاق أهالى سيوة : مقدمة

أهالى سيوة وشعبها بسطاء وديعون نشأوا على الفطرة وكان لانقطاعهم
عن العالم مدة طويلة تأثير عظيم فى أخلاقهم . لولم نلحظ قليلاً لوجدنا



بنات سيوة

كثيراً من اعتقاداتهم
ما زالت متأصلة من أزمان
بعيدة من وقت المصريين
القدماء ، فى سيوة يكثر
المنجمون والسحرة من
الرجال والنساء وهم
أخصائيون فى كتابة
الأحجية والتمائم بأنواعها
ويعتقدون فيها اعتقاداً
كبيراً ويقولون إن لها
تأثيراً عجبياً ونتائج مؤكدة

ويحملها الجميع بلا استثناء . ورغمما عما في بعض أخلاقهم من شذوذ قليل إلا أنهم قوم متدينون جداً يخافون الله ويؤدون الصلوات في أوقاتها ولرجال الدين هناك مقام عظيم . ومن سيوة سطعت شمس ديانة آمون وانتشرت في الأرجاء فقد كانت سيوه مركزاً لديانة هذا المعبود وأصبحت معقلاً للدين الإسلامي ومركزاً عظيماً للاخوان السنوسيين فانتشرت منها تعاليم الإسلام من ساحل البحر المتوسط إلى السودان ووادى وغرب أفريقيا وكانت كعبة الرواد العلم والتعليم الإسلامي إلى عهد قريب .

اعتقادات وخرافات :

ويعتقد أهل سيوه كثيراً في السحر والتنجيم والخرافات وتكاد أحوالهم ومعيشتهم تتوقف كثيراً على مدى هذه الاعتقادات . فعين السوء دائماً في مخيلتهم ويخشون الحسد ويخافون النظرة وعين الشر ويرهبون العفاريت فتراهم يعلقون التأمم والتعاويذ مثل العظام وقرون الغزال وقطع الخزف المكسورة وعظام الموتى والحيوانات لتمنع عنهم الحسد وعين السوء ولا يقتصر تعليقها على أبواب منازلهم وحواسلهم بل في رقاب حيواناتهم وعلى جزوع نخيلهم وبالقرب من ينابيع مياههم . والجن والعفاريت موجودة في كل مكان فتأتيتهم من باطن الأرض أو فوهات الينابيع وأنها تسكن دائماً الأماكن المهجورة والخرابات التي لا يطرقها إنسان وأن لها أرواحاً شريرة مؤذية تقتمص أحيانا في أشكال

حيوانات كالماعز والبقر والحمر وإذا قابلت إنساناً تأخذ في الكبر والارتفاع حتى تبلغ أبواب السماء .

أما الملائكة فلها أرواح صالحة مؤمنة وتتواجد أيضاً تحت الأرض وفي السماء . والجميع يعتقدون في هذا بلا استثناء ولا يسير رجل بمفرده بل دائماً جماعات ويحكى لك كل فرد ما صادفه من أعمال الجن وما رآه وما فعل العفاريت وهناك نواحي لا يطرقونها ليلاً مهما كلفهم ذلك من عناء .

كنا يوماً في سيوه وقضينا السهرة في نادى وثم عدنا للاستراحة وتركنا صديقاً لنا رأى أن يقضى بعض الوقت هناك وعند عودته ليلاً ضل الطريق وزلت قدمه في مصرف بسيط ولما كانت جوانب المصرف منزلة فقد حاول الصعود مراراً فصار يستغيث ولكن لا فائدة ولما طال الوقت عدنا لافتقاده بالسيارة ولما رأى نور السيارة استعاث بنا فسمعناه وذهبنا إليه وعاوناه على الخروج من مأزقه وقد أجرى المأمور تحقيقاً مع الخفراء الذين قرروا جميعاً أنهم سمعوه ولكنهم لم يجروا على الذهاب هناك لأن هذه الجهة مسكونة بالعفاريت والجن ولا يجروا إنسان على المرور منها ليلاً . وغير ذلك من الحوادث العجيبة الغريبة .

الزواج :

بعد عقد القران يعين موعد الزفاف ويدفع المهر الذى لا يزيد بأى حال عن ٦ ريالاً ثم يشرع أهل العرس فى الاستعداد للزفاف فى اليوم المتفق عليه وبعد الانتهاء من تحضير ملابس الزفاف تتوجه العروس إلى العين

وتستحم وتلبس رداء أبيض وتمكث في حجرة منفردة بحيث لا تراها البنات غير المتزوجات . وفي يوم الزفاف تأتي امرأة مخصوصة وهي تعادل الماشطة في وادي

النيل (الوصيفة) يحيطها

البنات ومعهم الفوانيس

لعمل الزينة (التواليت)

(تسوية الشعر) فترتب

شعر العروس وتضع عليه

القرنفل والعطر والورد

وورق التين المدقوق

ويعجن ذلك كله بزيت

الزيتون ثم ترتدى العروس

ملابس الزفاف (وهذه

الحالة تشابه عادات مثيلتها

بالسودان) بعد ذلك يأتي

الزواج في واحة سيوة

أقارب الزوج لأخذ العروس فعند ما يراهم أهل العروس يقفلون باب المنزل لمنعهم من الدخول إلا أن هؤلاء يدخلون بالقوة ويطلبون العروس فيرفض أهلها تسليمها مدعين أنهم لا يسلمونها إلا عند آذان الصباح لذلك يرشى أهل الزوج المؤذن للآذان في غير الميعاد وبعد عدة مناوشات بين الأهلين تتقدم جارية تحمل سيفاً أو سكيناً وتحمل العروس وتلوذ بالفرار إلى منزل



الزوج فيقابلها أهل الزوج بالتهليل والرقص والطبل ويخرج المدعوون من منزل الزوج وتدخل الجارية تحمل العروس ملفوفة بشال أبيض وتضعها في حجرة وتضع قصعة بها طعام على عتبة الحجرة ثم يأتي الزوج ويريد الدخول فتبادره الجارية بقولها : تشتريها ؟ فيجاوبها : (بوزنها) فتتركه الجارية وتنصرف ويقابل الزوج عروسه بعد أن يمر من فوق القصعة وعند آذان الصباح يهرب الزوج إلى الحقول ويمضي سحابة نهاره ويعود ليلاً



السقا (حامل المياه) في واحة سيوه

إلى منزله ويستمر على ذلك ثلاثة أيام وذلك حياء من والديه وأقاربه .
وفي ثالث يوم يأتي أهل العروس لغسل رجليها فيرسل أهل الزوج (جماراً)^(١)
مشككا بالفواكه وبعد ذلك تسير الأحوال عادية .

(١) الجمار هو قلب النخلة

الولادة :

بعد الوضع بأسبوع يعجنون الحنة ويضعون نقطة منها بين حاجبي المولود ويقولون بلغتهم (أن تقبل عليك أن يسترك ربنا جد جم إبنه ودميم) أى ربنا يقبل عليك ويسترك ويخليك لأبوك وأمك وتأخذ البنات جرة مياه ويذهبن إلى سطح المنزل ويتركونها معتقدات أن ذلك مما يطيل العمر .

الوفاة :

عندما يموت الزوج تسير الزوجة فى الجنائز إلى المدافن و بعد دفن الجثة تختبئ من الناس خوفاً من أن تراهم لوجود اعتقاد أن من يقع نظرها عليه يلحقه ضرر ويطلق عليها إسم (الغولة) ولا يسير من الحواري التي تمر منها أحد ويهرب أهالى الحارات التي تمر بها من منازلهم إلى الحقول حتى تعود الزوجة إلى منزلها .

وتحتجب فى بيتها أربعين يوماً مرتدية ملابس بيضاء ولا تخرج فى الشارع ولا يراها إلا أهل المنزل و بعد انتهاء هذه المدة المعينة يأتى أقارب الزوجة قبل هذا الموعد بليلة ويبعثون بالمنزل وعند الفجر يصحبونها إلى العين ويعتقدون أن كل من يقع عليه نظرها غير الذين باتوا عندها تلك الليلة فى بيتها يلحقهم ضرر وعندئذ يرفع عنها إسم الغولة وتصير حرة ولها الحق فى الزواج .

واذكر أن واعظ الواحة وهو رجل متعلم بالأزهر ومتقف دائماً
ينصحهم ويعظ فيهم بالاقلاع عن هذه العوائد وأراد بالتدليل على قرله
أنه لا يهتم بهذه السفاسف وقد نعد أن يقابل (الغولة) أو زوجة الميت
عمداً ولكن بعد يوم وصله تلغراف بموت أحد أقاربه فأسرع أهل الواحة
يذكرونه (ولاشك أن هذه مصادفات ولكن تصاريف القدر) ولله في
خلقه شئون .

السفر :

إذا أراد أحدهم السفر فداًئماً يسافر في العصر ويجتمع تقريباً كل أقاربه
في منزله رجالاً ونساء وترش والدته أو أقرب الناس إليه على وجهه لبناً
وتدير رغيفاً من الخبز على رأسه ٧ مرات وكل من تسلم عليه من النساء
يداً بيد تضع في يده بيضة .

ويخرج معه الرجال إلى مكان خارج البلد حيث يقفون ويدعون له
ويؤذن أحدهم الأذان الشرعى ثم ينصرفون .

العودة :

وعند عودته من السفر ينتظر خارج البلد ويرسل خبراً إلى أهله ومن
يوصل هذا الخبر له ريال من أهله نظير هذه البشرى فيخرج أقاربه لمقابلته
والرجوع به إلى البلد .

على أن هاتين العادتين كانتا وقت السفر بالجمال حيث يستغرق ثلاثين
يوماً أو أكثر إلى القاهرة وثمانية أياماً إلى مطروح أما الآن فاما السفر

بالسيارات فتقطع السفرية. عادة حوالى ٧ ساعات لمطروح وكثير تردد
السويين إلى جهات العمران ووادى النيل .

الموسيقى والرقص :

وأهل سيوة مغرمون بالموسيقى والرقص وبعض أغانيهم مشجعية فتسمع
أغانيهم وهم فى المزارع من مسافات بعيدة خصوصاً عند صفاء الجو وسكون
الرياح . وأغانيهم جميعاً ذات معان وأكثرها ميلاً إلى الغزل ولعل ذلك
راجع إلى تأثير حلاوة مناظر الواحة الطبيعية المحيطة بهم ولهم قدرة غريبة
فى تحويل الشعر أو الكلام إلى موسيقى وكل موسيقاهم لها معان مفهومة
يفسرها السامعون بكل سهولة بل يمكنهم التعبير عنها كلاماً كأنها كتاب
مسطور . ويستعملون المزمار والطبل بمهارة عجبية تسترعى الأسماع .

الرقص والغناء :

وعند الرقص يجتمعون فى دوائر كبيرة مزدحمة وتراهم ينتظمون فى دائرة
متصلة كاملة تبدأ فى الرقص والدوران بصفة مستمرة بدون توقف أو انقطاع
أشبه بعجلة السيارة التى تستمر فى الدوران وأحياناً ينتظمون فى هيئة
صفوف مستطيلة تتبادل الرقص والتصفيق . على نغمات الطبل والمزمار
ويزجون الرقص بالغناء فيرقصون ويغنون ويصفقون بأيديهم فى وقت
واحد لتنظيم وتوقيع حركات الرقص وفى نفس الوقت يهزون أردافهم
وتمايل أجسامهم ورؤوسهم بحركات آليه فى تحديد وانتظام . وتستمر هذه

الحركات طوراً سريعه وتارة بطيئة حسب الطبل والتصفيق . ويؤدون هذه الحركات بكل رشاقة وغرام تعلوا وجوههم نشوة الالذة والطرب والسرور . وغناؤهم أثناء الرقص كله غزلاً في وصف غانياتهم ومحبوباتهم فيصورونهم في حلاوة تمر الطقطق (من ألد أنواع البلح) يرتشفون من حلاوته أو يشبهونهم بالنخيل الغزالي (وهو نوع من النخيل المسمى المشهور بطول سيقانه وغزارة جريده) وأنهم يستظلون في ظلالهن كما يستظلون تحت هذا النوع من النخيل .

والعادة أن تبدأ الجماعة الأولى بالغناء فتجاوبها الجماعة الثانية وبعدها يردد الجميع النغم سوياً بشكل مشج جميل . وهناك في وسط الصحراء وفي سكون هذا الليل البهيم وضوء القمر تتسلط أنواره وتنبعث خلال أشجار النخيل المنتشرة بكثرة في الواحة نسمع من بعد أصوات الغناء ودقات الرقص ونغمات الموسيقى الفطرية من جماعات متفرقة هنا وهناك تعلوا وتنخفض وأنوارها تطهر وتختفي بين ظلال النخيل وتردد أصواتها الرياح في سكون الليل البهيم فتعتريك إحساس بالأنس فتنسى متاعب الحياة الصاخبة وتنسى عالم المدنية المضطربة وتسبح في خيال طويل وتمجلى لك حياة البداوة والفطرة التي ما زالت حية في هذه الواحة من آلاف السنين .

٦ - المواسم والأعياد

مولد النبي صلى الله عليه وسلم : عاشوراء — ليلة نصف شعبان — عيد الزجالة (البجى) — مولد سيدى سليمان الصيام — عيد الفطر — عيد الأضحى — شرب الشاى

أخلاق وعادات أهالى سيوه : المواسم والأعياد :

فى الفصل السابق تكلمنا على عوائد أهالى سيوه فى الشؤون العامة والآن نتكلم عن عوائدهم الدينية فى المواسم والأعياد .

مولد النبي صلى الله عليه وسلم :

قبل هذا اليوم تستعد له الأهالى فالنساء يذبن الفول والغلال ويسمنونها (بليلة) ويضعنها ليلة المولد فوق النار حتى الصباح وبجانبها النساء يزغردن طول الليل اعتقاداً أن ذلك يساعد على سرعة نضجها .

أما الرجال فيذهبون إلى الجامع للصلاة وقراءة القرآن إلى ساعة متأخرة من الليل ثم ينصرفون وعند آذان الصباح يذهبون إلى العيون للاستحمام ويتجملون بأحسن ملابسهم ثم يذهبون إلى الجامع للصلاة وبعد تناول الفطور تخرج النساء ومعهن ما عملته من البليلة وتذهب كل امرأة للأخرى وتطلب منها أن تتذوق شيئاً من هذه البليلة قائلة لها بلهجة سيوة (تحليت نولا)

أى حلوة أم لا فترد عليها الأخرى بعد أن تدوقها (تحليت كوم) أى حلوة جداً وفى العصر يذهب الرجال إلى مقام سيدى سليمان وهو الموجود بجوار جامع جلالة الملك فؤاد بسيوة ويعتقدون جداً فى هذا السيد ويأخذون فى الصلاة وقراءة القرآن والذكر وقراءة المولد النبوى الشريف .

أما النساء فيذهبن لزيارة هذا الشيخ فى المساء مرتديات أحسن ما عندهن ويضعن ورق التين المدقوق والقرنفل والعطر على رؤوسهن بمثابة دهان للشعر ويسمين سيدى سليمان (بسلطان سيوة) .

عاشوراء :

قبل ذلك اليوم تستعد الأهالى بطحن الغلال لعمل ما يسمى بالكسكى ويذهب الرجال والأولاد إلى المزارع لقطع زعف النخل ويعملونه على هيئة أعواد تنتهى أطرافها بأشكال مخصوصة تختلف بحسب الذكور تعمل هذا الطرف بشكل أشبه بالصليب وتلف أطرافه بخرق مبللة بالزيت وهذا الشكل يسمى عندهم عامود .

أما البنات فتعمل هذا الطرف على شكل نجفة رباعية الشكل أو مستديرة وعند حلول اليوم المذكور يأتون هذا الكسكى ومعه ضلع من اللحم مما تبقى بعد ذبيحة عيد الأضحى الماضى .

وإذا كان لأحدهم خطيبة أرسل إليها سعف النخل بشكل نجفة كما

تعمله البنات إلا أنه يختلف عنه بأن يعلق فيه الرمان والليمون والنعناع والطماطم والريحان وبعض الأحيان تعلق أيضاً حمامتان حيتان .

فيرد أهل الخطيبة هذه الهدية بأن يرسلوا إليه ثلاثة أقذاح دقيق ودجاجة وريال فيقبل الخطيب ذلك إلا أنه يرد إليهم الريال . وعند المساء تضاء هذه المشاعل على سطوح المنازل ويهال الأولاد ويقولون (عيذى عيذى يا عمودى فوق جريدى) والبنات يرددون قائلين (عيذى عيذى يا بصباصة فوق جريدى) ومعنى ذلك أنهم يطلبون من الله أن يعيد عليهم هذا العيد . وتستمر المشاعل مضاءة حتى تنطفأ من نفسها ولو استمرت إلى ساعة متأخرة من الليل ثم يحتفظون ببقايا هذا السعف لعاشوراء المقبل ليظفوا به كسكسى اعتقاداً منهم أن ذلك يطيل أعمارهم .

ليلة نصف شعبان :

لا يوجد في هذا اليوم شيء يستحق الذكر إلا أن الأهالي يأكلون هذا اليوم عدساً ويوزعون الصدقات على أرواح موتاهم . ويذهب الرجال إلى الجامع للصلاة والتسبيح والدعاء ويزورون القبور في الفجر .

عيد الزجالة (موسم الحصاد) :

بعد الانتهاء من الحصاد وتخزين المحصول يستريحون من العمل ثلاثة أيام ويوزعون الصدقات على الفقراء ويمضون سحابة نهارهم في الحقول

يمرحون ويلعبون ويشربون ما يسمونه (اللبجى) وهو شراب مسكر يستخرج من النخيل ولما يسكر الزجالة يأخذون فى الرقص والعريضة ويستمر هذا العيد ثلاثة أيام لكن بالنسبة لأن اللبجى شراب مسكر وفى هذا العيد يخرج كثيرين من الزجالة عن طورهم وحدثت حوادث ومشاجرات وقتل فقد أوقفت الحكومة عمل اللبجى وشربه فى هذا العيد بصفة خاصة .

الزجالة :

ولهذه المناسبة نذكر أن الزجالة هى طائفة من السيويين الشغالة ويقابلهم فى مصر التملية وهذه الطبقة هى التى تعمل فى سيوة فى زراعة الأرض لطبقة الأغنياء مقابل جعل معلوم ولكل صاحب أرض زجالة خاصته لا يعملون عند آخر وهذا النظام ورائى من أيام قدماء المصريين وهو نظام الطبقات ، والزجالة عادة رجال أقوياء مفتولى السواعد ويكفى أن تعلم أن ثقل الفأس الذى يستعملونه يبلغ نحو قنطار ونصف وسلاح الفأس المذكور يبلغ نحو نصف متر .

اللبجى :

أما اللبجى فهى مادة سريعة التخمر مسكرة لدرجة شديدة أما كيفية عمله أو استخراجيه فهى تنتخب نخلة لا تأتى بمحصول وتبتر من قمتها التى ينبت منه السعف الأبيض الفضى ويترك فرعان من السعف المشار إليه ويعلق وعاء فى النخلة بشكل يمكن أن يدلى الفرعان فيه . أو تعمل

فجوة في آخر النخلة تركب فيها غابة مثقوبة وبذلك ينقل الفرعان أو الغابة المثقوبة المادة التي تخرج من النخلة إلى الوعاء المعلق وتسمى هذه المادة باللبجى . وتخرج المادة المذكورة لمدة شهر واحد وتعمل العملية وقت جمع المحصول من النخيل المثمر . والغرض من هذه العملية هو إما للحصول على مادة لبجى واستعمالها لأن الأهالى يعتقدون بأنها مادة مرطبة للجسم ولو أنها مسكرة بعد تخميرها ولون هذه المادة أبيض ويمكن تخفيفها بإضافة المياه إليها .

وتستعمل هذه الطريقة أيضاً نخلة غير مثمرة كعملية التختين ولكن النخلة التي تعمل فيها هذه العملية تحيا بعد ٤ أو ٥ سنين .

مولد سيدى سليمان :

ويعرف بسلطان سيوة ويحتفل به الأهالى على اختلاف مذاهبهم الدينية بدون تمييز سواء كانوا من السنوسيين أو المذنبين وغيرهم ويحتفلون به بقراءة القرآن وعمل الأذكار وذلك فى اليوم الأول من عيد الحصاد (أو عيد الزجالة) ويسمى هذا اليوم بمولد سيدى مسلم .

الصيام :

هو كصيام المسلمين فى أنحاء الأرض إلا أنه عند ما يصوم ولد لأول مرة يتعلم الصلاة ويشترى له كمية كبيرة من البيض قبل حلول العيد ببضعة أيام ويعملون له كعكا ويوزع الولد هذه الأشياء بنفسه فى العيد على

أقرانه وإذا وزع شيء من ذلك على طفل لم يبلغ بعد سن الصيام فيلتزم هذا الطفل أن يرد ما أخذه عند وجوب صيامه .

الأعياد : عيد الفطر :

يذهبون ليلة العيد لزيارة ضريح سيدى سليمان ويؤدون صلاة العيد كالعادة ثم يتزاوون بعد تناول فطورهم ويطهون اللحم والأرز ويضعون اللحم في مرجونة وعند ما يزورهم أحد المعايدة يقدمون له ذلك وفي الغالب لا يتناول منه شيئاً وعندئذ يقدم له الشراب وغيره مما يقدم في الأعياد . والأولاد الذين صاموا لأول سنة يسجنون في حجرة قذرة والأولاد الذين استحق عليهم الصوم ولم يؤدوه يعفرونهم بالتراب ويقدمون لهم ماء قدراً في وعاء كالوعاء الذى يقدم فيه الماء للحيوان كما أنهم يقدمون لهم طعاماً رديئاً ويطلقون سراح من سجنوا بعد آذان العصر حيث يذهبون إلى العيون للاستحمام مما حل بهم .

عيد الأضحى :

يوم الوقفة يخرجون جميع مفروشاتهم وينشرونها على جدران سطوح منازلهم ثم يعيدونها آخر النهار ويذهب الرجال لتأدية صلاة العيد خارج الجوامع لأنها ضيقة جداً .

وبعد انتهاء الصلاة يذبحون ذبائحهم فوق أسطح المنازل ويشترط أنهم لا يذبحون إلا بعد أن يذبح خطيب الجامع ذبيحته ويذبح كل منهم حسب قدرته من الذبائح ويلطخون أبواب منازلهم بالدماء ثم يعلقون

ذبايحهم حيث يقع عليها نظر من يزورونهم من الأقارب ولا يأكلون في هذا اليوم إلا الجلد بعد نظافته من الشعر ثم يقلى في زيت الزيتون مع أمعاء الذبيحة والكلاوى والكبد وغير ذلك وثالث يوم العيد يقطعون الذبيحة ويشرحون اللحم ويضعون عليها ملحاً وينشرونها في حجرة على أحبال وبعد ذلك يقددونها إلى أن تجف تماماً ثم يجمعونها في مراجين ويأكلون منها إلى أن تنتهى مع ملاحظة حجز ضلع من الذبيحة لهاشوراء القادم كما سبق ذكره ويعدون قصعة ملاّنة من الكرشة والكبد والجلد والخبز والرقاق وعندما يحضر أحد للمعايدة يقدمون له هذا الطعام فبعضهم يأخذ منه قليلاً والبعض الآخر لا يتناول منه شيئاً. وبعد العيد بثلاثة أيام يخرج الأهالى خارج البلدة في الحقول وجهة جبل الدكرور لمدة سبعة أيام يأكلون في الثلاثة أيام الأولى منها الثوم فقط يعتقدن أن في ذلك وتغيراً للهواء منعاً للأمراض.

شرب الشاي:

وأهالى سيوة يشربون الشاي الأخضر على الأقل ثلاث مرات في اليوم بعد الأكل ويعملونه على الطريقة السنوسية وفي أول مرة يكون مرّاً بسكر قليل وفي الثانية متوسط اللون والظلم وفي الثالثة يكون خفيفاً ويضاف إليه النعناع.

ومجالس الشاي في سيوة لها أهمية خاصة وأدوات جميلة نحاسية ودوارق

زجاجة بها ماء الورد وعلى العموم ليس لكل شخص إجراء عملية الشاي بسهولة كما نتصور نحن بل هناك (سلطان الشاي) وهم أشخاص معلومين لديهم حساسية إتقان عمله وضبط كميات السكر في كل طبخة وفن خلط الشاي بالنعناع وماء الورد بالنسبة المعقولة وليس هذا فقط بل أيضاً فراغ الشاي في الأقداح بحيث لا تسقط قطرة واحدة خارج الأقداح .

السيويين والعربان :

وهناك دائماً سوء نية متوفرة بين العرب والسيويين فالعرب يخافون أهالي سيوه ويعتقدون أن لديهم قدرة كبيرة على السحر والسيويون يضررون للعرب شر قديم عن سوء المعاملة التي لقوها منهم في سالف الزمان . ويندر أن يدخل العرب الواحة للإقامة ولكنهم يعسكرون في الساحة الكبيرة لأنهم بطبيعتهم لا يرتاحون لسكن الواحة ويبادلون أهل سيوة البلح بالشعير ويأخذون البلح بدين لحين إنتاج الشعير وهؤلاء يبيعونه للعرب بفوائد كبيرة ولهم حساب غريب في معاملاتهم التجارية .

٧ - العلاج بالأدوية المحلية

الطب في سيوة - الزواج - الأحبة والتمائم - علاج الأمراض
 اختلقة - الصداع - أمراض الصدر - الإسهال - الإمساك -
 مرض الأذن - آلام الظهر - الدحوس - الجروح - الحروق -
 الجرب - أمراض العيون - أمراض الظهر

يعقد مجلس الطب برئاسة امرأة مجوز من عجائز الواحة المعروفين .
 ويتم انعقاد هذا المجلس في مكان وجود المريض . ثم يشعلون النار
 ويطبخون عليها (بليلة) ويأكلون منها في صمت وسكون ويتركون في
 النهاية جزءاً من الطبخة في الإناء لتأكل منها الملائكة بعد ذلك يبدأون
 بحرق البخور من الكسبرة والجلوى وتبدأ العجوز في قراءة التعاويذ
 السحرية وترجو في نهاية القراءة من الملائكة الرحمة للمريض ورفع
 المرض عنه ثم تشرح حالة المريض وضعفه وفقره وأنه يستحق الرحمة
 والعطف والإحسان . وتترك باقي الطعام للصباح وفي اليوم التالي يعود
 المجلس بانعقاد ويبحث أولاً عن بقية الطعام المتروك من أمس فإذا وجد
 باقياً فيعتبر هذا شرفاً ورضاء من الملائكة على الرجل المريض فيقدم
 للمريض ولياً كله فيزول ما حل به من المرض أو السقام .

فإذا استمرت حالة المريض بدون تحسّن أو كان فاقد الشعور أو في
 حالة إغماء فإن ملائسه تجمع وترسل معها بعض النقود إلى وكيل مسجد

(مقام) سيدى سليمان الموجود بالقرب من الجامع الكبير بسيوة . وعلى هذا الرجل أن يضع هذه الملابس تحت رأسه وينام ليلاً فإن هذه الحالة تكسب المريض الشفاء .

الزواج :

أما البنات اللاتي يرغبن في الزواج يذهبن ليلاً إلى بئر أحمد وينثرن الماء على أنفسهن وأما النساء الأخريات فيبيتدن ليلة العرس في عين طاموسة .

الأحجية والتمايم :

وفي الواحة عدد عظيم من النساء اختصاصيات في كتابة أحجية الحب ويقنن أنها ذات تأثير عجيب ونتائجها مضمونة لدرجة أن كثيراً منها ترسل للقطر المصرى بناء على طلبات خاصة والأحجية والتمايم شائعة هناك جداً ولكل منها نظام خاص ودلالة منفصلة فهذه للحب وأخرى لمنع الحسد والثالثة للريح ورابعة لمنع الأمراض ويحمل جميع السكان الأحجية والتمايم بدون استثناء .

الأدوية المحلية :

قبل تقرير الدواء يعمل أولاً الحجاب بهذا المرض وثم يوصف الدواء وبدون الحجاب لا يكون للدواء أى تأثير والأدوية الآتية هي الأكثر شيوعاً وتكاد تكون هي المنتشرة في مصر بل في الشرق تقريباً .

الصداع :

(١) تدهن الرأس بالخلل المستخرج من غسل النخيل (٢) تعمل لبخات من الحناء والملح وتوضع على قورة الرأس (٣) يمزج اللبان ثم يوضع على الصدغين (٤) تعصب الرأس بدكة من القماش وتشد جيداً بمفتاح وينقل المفتاح من محل لآخر حتى يتم الشفاء (٥) تشريط الدم من الصدغين (حجامه) .

البرد في الرأس (الزكام) :

يحرق السكر في النار ويشم المريض البخار المتصاعد منه .

مرض الأسنان :

(١) يغلي الشاي الأخضر ويستعمل كمضمضة (٢) تشوح بصلصة صغيرة على النار وتوضع محل الألم (٣) تعمل لبخة من البيض الساخن وتوضع على موضع الألم .

أمراض الصدر :

(١) تعمل حجامة في الذراع والصدر (٢) تعمل كاسات هواء (٣) بلع بيض مسلوق (٤) شرب مياه ساخنة .

الإسهال :

تأكل كميات من الأرز المسلوق .

الإمساك :

شرب الملح أو زيت الزيتون

مرض الأذن :

يعمل دواء مركب من الملح والزيت وعصير البصل والمز ويوضع منه
تقط في الأذن المريضة .

آلام الظهر :

(١) يعمل دهان للظهر بزيت الزيتون (٢) عمل لبخات ساخنة
على الظهر .

الدحوس :

(١) يستخن البيض ويلبس في الأصبع المدحوس .
وإذا فتح الجرح يدهن بعسل نحل .

الجروح :

تخلط نسج العنكبوت بالبلح ويحفف ويعمل كبدة يوضع على الجرح
ويعمل الجاوى كبودرة أو الكحل ويمزج بالسكر أو الملح ويرش
على الجرح .

الحروق :

تعمل لبخة من النخالة أو تعمل ألواح ساخنة من الصبار أو تدهن
بدهان من منقوع عنب الديب .

الجرب :

أكل لحم كلب والاستحمام في عين معروفة في سيوة مياها كبريكية .

الحمى :

لبس الأحجبة أو شم بخار من حرق الكسبرة والجاوى .

أمراض العيون :

يخلط بياض البيض بالشبّه ويوضع فى قطعة قطن وتوضع ليلاً على العين أو على ورق الشاى وتغسل به العينين أو توضع بالعين ابن من سيدة ترضع بنت ويستحسن أن تكون المرأة سودانية .

٨ - تاريخ سيوه القديم (ديانة آمون)

مقدمة تاريخية — ديانة آمون — الاسكندر ذو القرنين — ديانة
أخناتون — (سيوة آمونية) أصل سكان الواحة — كهنة آمون
وبناء معبده بسيوة — الاغريق وديانة آمون — ملوك الاغريق
وديانة آمون — زيارة الاسكندر للواحة — زوال ديانة آمون

تاريخ سيوه القديم

المقدمة :

ذكرنا في المقدمة نبذة مختصرة على العهود التي مرت على الواحة
من عهد المصريين القدماء ثم الفرس والرومان والإغريق والعرب ثم
ثم العهد الحالي وفي هذا الباب تنمة للموضوع الأول .
وتدل الأحوال وتاريخ هذه الواحة أنها لم يعرف عنها شيء قبل القرن
السادس من الميلاد وحتى الاستكشافات والبحث الكثير الذي قام به
الرحالة الشهير الكونت (باروك) في غرود الرمال المحيطة بالواحة من
الجهات العديدة والتي يبلغ ارتفاع بعضها أحياناً حوالي ٢٠٠ إلى ٣٠٠ متراً
وكذلك الغرود الواقعة بحرى غربى الواحة بجهة خميسة وغيرها من
الواحات الصغيرة القريبة لم يتوصل منها معرفة أى معلومات عن الواحة
قبل هذا التاريخ .

على أن الثابت أن اتصال واحة سيوة بمصر يرجع إلى حوالى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد حينما كانت مصر فى عصرها الذهبى والسياسى الكبير ووقت فتوحاتها العظيمة التى ضمت إليها بلاداً كثيرة فى العمران والصجارى وأقاليم عديدة ومن ضمن هذه الأقاليم الأراضى والواحات والغربية والبحرية ومنها واحة سيوة التى كان يسكنها فى هذا الوقت سلالة من سكان صحراء ليبيا ومع كثرة البحث فلم توجد على حوائط المعابد ولا المسلات المصرية القديمة من النقوش أو الكتابات الهيلوجرافية القديمة ما تدلنا دلالة واضحة على اتصال هذه الواحة بقدماء المصريين سكان وادى النيل .

ديانة آمون :

ولكن مما لا شك فيه أن معبد وهيكل الإله آمون أنشئ فى سيوة فى عهد الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر كما أنه من الثابت أيضاً أن ديانة آمون انتشرت فى القرن الثامن فى أرجاء الصحراء والأقاليم القريبة منها .

ولما كان الإله آمون فى هذا الوقت هو المعبود الذى تدين به مدينة طيبة المقدسة والذى صار بعد ذلك (آمون رع) (إله الشمس) وكان يعتبر فى هذا الوقت كبير آلهة المصريين بل سيدهم . فكانت ديانته تنتشر فى كل الأنحاء والأقاليم التى فتحها وغزاها الفراعنة ملوك مصر وكانوا يسمون أنفسهم (بأبناء آمون) ولم تقتصر عبادته فقط على وادى النيل

وصحاريه المجاورة بل تعدت إلى الأقاليم الواقعة شرق البحر المتوسط .
لماذا سمي الاسكندر بذو القرنين :

ولما كانت للقرايين التي تقدم للإله آمون هي من الكباش ولعل زائري الأقصر يشاهدون طريق الكباش الموصل لمعبد آمون فلذلك اتخذت (رأس الكباش) شارة للإله المذكور ولبسها فراعة مصر على تيجانهم ورؤسهم ثم لبسها الإسكندر نفسه بعد أن نادى به الكهنة بابن آمون تشبيهاً لفراعة مصر ونال بركة المعبود بعد زيارته لمعبده في واحة سيوة ولما كان الإسكندر لبس شارة المعبود وهي رأس الكباش بقرنيه وظهرت هذه الشارة في أكثر صور الإسكندر وكذلك تراها مطبوعة على نقوده المسكوكة باسمه فلذلك سمي (بذو القرنين) .

ظهور ديانة أخناتون واختفاؤها وعودة ديانة آمون مرة ثانية :

وفي عصر الملك أخناتون قامت ديانة جديدة غطت قليلاً على ديانة آمون فضعف نفوذ كهنة آمون في طيبة وفي المعابد الأخرى بالأقاليم ولكن بموت الملك أخناتون اختفت هذه الديانة الجديدة وعادت ديانة آمون ثانية للظهور وازدادت قوة ونفوذاً خاصة في عهد فرعون (رمسيس) وقد تمكن كهنة آمون من إخضاع كل ملوك الأقاليم المجاورة لنفوذهم وديانتهم . ولم يكتفي كهنة آمون بذلك بل أجبروا كهنة أثيوبيا (الحبشة) أيضاً على اعتناق ديانة آمون حتى أنك لتجد عند ما غزت أثيوبيا

(الحبشة) المصريين وفتحت مصر في القرن الثامن كانت ديانة آمون وعقيدته منتشرة جداً بين الجنود الأثيوبيين (الأحباش) .

لماذا سميت سيوة (آمونية) :

وكان كهنة آمون ينشرون ديانتهم ومذهبهم في كل الأرجاء كما أسلفنا فكانوا يقيمون الهياكل والمعابد لعبادته وقد حلت هذه الديانة في واحة سيوة وأقيم بها هيكل ومعبد للإله وسميت بذلك آمونية نسبة إلى الإله المذكور.

أصل السكان في الواحة :

ويحكى المؤرخ هيريدوت أن أهالي سيوة كانوا خليطاً من قدماء المصريين والأثيوبيين (الأحباش) ولا شك أن هذه حقيقة يؤيدها التاريخ. كما أنه لا يبدو هذا الغرض عجيباً أو مدهشاً لأن ديانة آمون كانت منتشرة في هذه الأرجاء فلم يناعها منازع حتى اكتسحها الدين الإسلامي عند فتح شمال أفريقيا .

لماذا اختار كهنة آمون واحة سيوة لبناء معبدهم :

على أن الحقيقة الظاهرة أن واحة سيوة كانت ولا تزال مركزاً عظيماً للقوافل القادمة والذاهبة من الجنوب ووسط الصحراء إلى الشمال والشرق والغرب ووجود المعبد هناك وسيلة ظاهرة لنشر مذهبهم وديانتهم بين مختلف هذه القبائل وبذلك انتشرت هذه الديانة في التاريخ القديم . وهذه الحقيقة لم تغب أيضاً عن نظر السيد السنوسي فجعل في الواحة وغيرها من

الواحات القريبة مستقراً له ولمذهبه وأقام بها مدارس للتعليم الديني واتبع نفس الطريقة التي اتبعها المصريين القدماء بدون معرفة وتفكير أوصله بين العهدين وعلى ممر الأيام والعصور ضعفت ديانة آمون ومذهبه وقل انتشارها ولكن بقيت أهميته وتأثيره في الواحة والأقليم المجاورة خاصة عند الساحل ولم ينس الأهالي عهد هذه الديانة ولا سلطان نفوذها وقوة وحيه وإلهامه .

الاغريق وديانة آمون :

ولم تقتصر هذه الديانة على المصريين أنفسهم والأثيوبيون بل انتشرت أيضاً بقوة ونفوذ بين الإغريق خاصة في القرن السادس قبل الميلاد وكان الإغريق يحملون له في أنفسهم كل إجلال وإكبار خاصة في الممالك الإغريقية التي نشأت على ساحل أفريقيا الشمالى وكانت مدينة سيرين الإغريقية هي ربطة الوصل بين الديانتين المصرية والإغريقية . فقد أسس الإغريق مدينة سيرين على ساحل ليبيا الشمالى في الوقت الذى بدأت فيه ديانة الإله آمون تضع أساسها بالواحة كما بدأت مدينة سيرين في الاتصال تجارياً بسيوة لجلب البلح والزيتون والزيت وكانت القوافل التجارية تسير بين الناحيتين وبحكم الاتصال بدأت ديانة آمون في الانتشار أيضاً في مدينة سيرين الإغريقية علاوة على ديانة الإله (زيوس) التى يدين بها الإغريق والتي كانت منتشرة بينهم في هذا الوقت .

ملوك الاغريق وديانة آمون :

ولقد أرسل كيرويزوس الاغريق ملك ليديا يستلهم الوحي وطلب بركة آمون لواحة سيموة وقد أعقب ذلك بنذار الشاعر العظيم أن نظم أسطورة وقصيدة للإله آمون بعد ذلك بنحو قرن من الزمان وأن ذلك يؤيد الواقع أن الإله آمون أضحى معبودا للمصريين القدماء والاغريق .

لماذا زار الاسكندر المقدوني الاله آمون بواحة سيموة :

من الوقائع التاريخية المذكورة عاليه نحصل على نتيجة واحدة وهي أن آمون كان معبودا للمصريين والاغريق على حد سواء . ويتبين لنا أسباب زيارة اسكندر المقدوني للإله آمون لينال منه البركة وليستلهم الوحي ولينادى به الكهنة بابن آمون أسوة بفراعنة المصريين .

واختلف أكثر المؤلفين والرواة في أسباب هذه الزيارة فبعضهم نسبها أن الاسكندر أراد أن يتشبه بفراعنة مصر الأقوياء لينادى بابن آمون والبعض الآخر قال أنه أراد بهذه الزيارة أن يؤثر على أذهان الشعب المصرى بزيارة آلهتهم فبذلك يستجلب محبتهم وعطفهم وتمهيدا لاتشاء مملكة عظيمة تجمع بين المصريين والاغريق ولكن إذا كانت نيته الحقيقية فقد كان هناك بمدينة طيبة ووادي النيل ومدائنه المقدسة آلهة كثيرة أعظم شأنًا وأقرب محبة وكان يمكنه زيارتها ويوفر على نفسه مشقة السفر بالصحراء وتعرضه للموت عطشا . ولكن الحقيقة الثابتة أن مقام المعبود آمون كان قد ارتفع شأنه في هذا لوقت بين المصريين والاغريق على حد

سواء وأراد الاسكندر أن يحتج إليه بزيارته مستلهماً من الوحي ولينال بركته باعتبار معبود الاغريق العظيم .
زوال ديانة آمون :

وقد بقيت ديانة آمون في ازدهار وارتفاع بدوام مملكة المصريين ومن بعدهم الاغريق ثم أخذت في الهبوط عندما حلت الدولة الرومانية محل الدولة الاغريقية ولم تهتم للرومان بهذه الديانة ولا لغيرها من آلهة المصريين القدماء بل عملوا على اتلاف المعابد والهيأكل وهكذا أخذت قيمة هذه الديانة في الهبوط ولكن قوة ووحى آمون لم تنسى بل بقيت ذكراً على ممر الأيام والعصور ولو أنه مع الأسف لم توجد أى كتابات قديمة تؤيد حوادث هذا العهد فضلاً عما يذله كثيرون من قدماء المؤرخين في مختلف العصور لاستخراج حقيقة هذا التاريخ .
آثار العهد الاغريق والرومانى :

ولم توجد أى دلالات على هذا العهد إلا لوحة أثرية وجدت أخيراً وهى موجودة الآن بمتحف الاسكندرية وتتضمن أن الأمونيين (أهالى الواحة) حضروا لتقديم الطاعة والهدايا للامبراطور هارويان عندما زار مصر سنة ١٣٠ ق . م
العهد المسيحى :

ومما لا شك فيه أن المسيحية انتشرت هناك من العهد المسيحى وأن القساوسة والرهبان من كل الأجناس كانوا يرسلون إلى الواحة بطريق النفي فى مبداء ظهور المسيحية خوفاً من الاضطهاد وأقاموا هناك كثيراً من صوامع العبادة والكنائس .

٩ - آثارات سيموه

معبد آمون - هيكل آمون - مدينة كروبليس وطبقاتها - عين الشمس - جبل الموقى المصيرين - جبل الكرور - بيت السلطان قصر الروم - آثار أخرى - آثار قوريش - آثار أخرى - آثار البحرين - آثار المعهد الاغريق والرومانى - آثار العهد المسيحى - آثار العهد الإسلامى .

فى الفصل السابق تكلمنا عن تاريخ سيموه القديم واتصالها بالعالم ونتائج أبحاث كثيرة من المستكشفين فى العصور المختلفة مما يعود إلى سنة ١٥٠٠ ق . م وفى هذا المقال سنكتب من أهم الآثارات الموجودة بسيموه وتستحق الذكر والزيارة .

معبد جوتبر آمون بجهة الاغورى :

فى الجهة الشرقية من واحة سيموه تقع بلدة الاغورى قد سبق ذكرها بالفصل الرابع وتماثل سيموه فى هندسة البناء تقريبا وهى مبنية فوق صخرة جميلة مرتفعة تشبه القلعة مطلة ومشرقة على الجهات المجاورة وحكمة عليها تماما وتمتاز عن سيموه بوجود بقايا آثار معبد آمون . فبعد أن يمر الزائر من بوابة حصينة ومدخل صعب المرتقى ليس من السهل السير فيه وبعد أن يجتاز بعض السرايب الضيقة يصل إلى فسحة من الأرض

ويصادفه في المواجهة بقايا آثار المعبد الأثرى الشهير وقد تهدم أكثره ولم يبق منه إلا آثار بوابة المدخل وبعض كتابات مصرية قديمة ويمر الانسان في ممر إلى داخل المعبد فيشاهد غرفة الاجتماع الشهيرة التي تم فيها رسامة الاسكندر ذو القرنين ونودي به بابن آمون العظيم ونال بركة المعبود وبركة رؤساء كهنة الإله آمون .

على أنه لم يبق في هذه الغرفة شئ يدلنا على آثار هذا العهد ولكن الأثر العظيم الذى يترك في نفس الزائر عندما يذكر أنه في داخل هذا الايوان في نفس هذا المكان جلس اسكندر المقدوني بعد سفر شاق طويل يطلب بركة الاله وينال منه الرضا والوحى .

و بعد هذه الغرفة يوجد باب صغير يؤدي إلى الخزانة الداخلية بواسطة ممر ضيق يكاد يكفي لمرور شخص واحد بالكاد وتسمى بالايوان وفي صدرها نوافذ تشرف على السهول وأحراش النخيل المحيطة بالواحة ومن هذه النوافذ تمر تيارات هوائية مرطبة للجو حتى في أوقات اشتداد حرارة الواحة التي تبلغ أحيانا ٤٥ و ٤٦ درجة كما تشاهد أيضا من هذه الفتحات مناظر جذابة لأجزاء الواحة . ويعتقد أهل الواحة أن هناك ممرات سرية أسفل في غرفة الاجتماع والخزانة وهذه الممرات توصل إلى المعبد وجبل الموقى أو جبل المصبرين والذي يبعد عن هذا المكان نحو ١ ٢ كيلو غربا كما أنهم يعتقدون بوجود ممرات أخرى سرية تصل أيضاً لهيكل آمون الموجود بأسفل السهل لجهة الشرق كما تصل أيضاً إلى

جبل المذكور الواقع جنوب شرق سيموه إلى المسكان الأثرى الموجود هناك والمسمى ببית السلطان ولكن لم تعمل أى مباحث لهذه الانحاء لاثبات هذه الأقوال . وقد كانت آثار المعبد مخفية عن الأنظار ومطموسة خلف حوائط من الطين من مباني منازل أهالى الاغورى حتى حدثت أمطار شديدة فى سنة ١٩١٩ فهدمت البلدة وأزالت كثير من هذه المباني الطينية فانكشفت آثار المعبد والبوابة الأثرية ووجد بعدها كثيرين من علماء الآثار من أنحاء العالم لتحقيق كتابات قديمة وتاريخ معروف عن هذه الآثار .

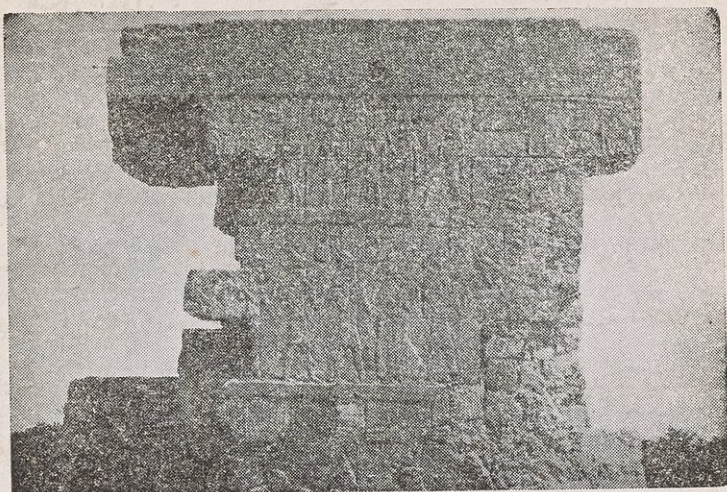
وبدلنا التاريخ أن هذا المعبد قد تم بناؤه فى أواخر القرن الخامس أو القرن الرابع قبل الميلاد . ولم يدخل هذا المعبد من الملوك بعد زيارة الاسكندر للواحة إلا المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول و جلالة الملك فاروق وقد وقف جلالة الملك فؤاد الأول فى زيارته لسيوة سنة ١٩٢٨ فى نفس المسكان لا فارق بين العاهلين العظميين إلا أن الأول حضر لينال الوحي والثانى زار الواحة متكبداً المشاق وقاطعا الصحراء ليقف على أحوال رعيته فى هذه الأنحاء النائية والعمل على رفاهيتهم فكما أنشأ ملوك مصر الفراعنة معبد آمون وهيكله لتشر ديانة معبودهم فقد أقام جلالاته الجامع العظيم لنشر ديانته الاسلامية والتوفيق بين رعاياه فى وسط هذه الفواحي المجهولة من الصحراء — وهكذا نبتت أنوار مصر المدنية والدينية تضىء ظلمات الصحراء الآلاف من السنين .

هيكل آمون :

أما هيكل آمون فقد أقيم فى السهل المجاور لبلدة الاغورمى ويصل إليه الزائر من طريق ضيق محاط بأحراش النخيل على أن الوصف الحقيقى لهذا الهيكل العظيم الذى كتب عنه المستر براون الرحال الشهير بعد زيارته لسيوه فى نهاية القرن الثامن عشر وذلك قبل أن يتهدم بتأثير الزلزال الذى حدث فى ١٨١١ ميلادية ثم وصفه أيضا الرحالة كاليود فى سنة ١٨٢٠ قبل التخریب الثانى الذى حل به فى خلال القرن التاسع عشر ليدلنا دلالة حقه على عظمة وأبهة هذا الهيكل العجيب وعلى براعة هندسته ونقوشه العظيمة . وهذه الأشياء قد زالت وتهدمت ولم يبق هناك أى آثار من أعمدة المداخل الكبير ولا من محتوياته الداخلية أو نقوشات الفخمة وبقى فقط واجهة من واجهات الجدار وعلى هذا الجدار بقيت بعض النقوش الجميلة التى تدلنا على موكب الإله التاريخى فى حضرة الإله آمون . وصورة أخرى للإله آمون رع . ومن هذه النقوش تتصور الحالة الحقيقية الفخمة التى كان عليها هذا الهيكل العظيم .

وأن بناء هذا الهيكل أحدث تاريخاً من بناء المعبد السابق ويرجع تاريخه إلى عهد فرعون مصر (٣٧٨ - ٣٦١ قبل الميلاد) .

وقد كتب عن هذين الأثرين أحد أتباع الاسكندر المقدونى الذين محبوبه فى رحلته الشهيرة لواحة آمون . ونقلها عنه دايزودس وآخر يدعى كورتيس . وهذا ما كتبه :



مدينة ا كرو بليس وطبقات مبانيها :

وفي وسط هذه الصحراء الشاسعة وقعت مدينة ا كرو بليس ومعبيدها وهيكلها العظيمين في حصن حصين من غارات الهاجمين والفاتحين وهذا الحصن مكون من طبقات عديدة . ففي الطابق الأول يقيم حكام هذه المنطقة وفي الطبقة الثانية يقيم الحريم والأقارب والأطفال . ثم قشلاقات ومسكرات الحامية وأخيرا المعبد المقدس ثم العين (النبع) الالهية التي يغتسل فيها أو تنظف عندها قربانات قبل تقديمها للاله أما الطبقة الثالثة فتحوى مساكن الحراس وقشلاقات الحرس الملوكى وعلى مسافة قريبة منها أقيم هيكل آمون فى السهل القريب ترفرف على هذا الهيكل أشجار

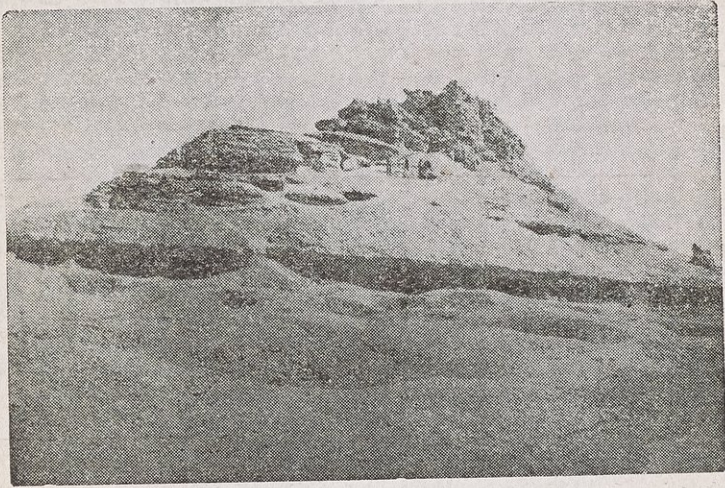
النفخيل وعلى مقربة منه (عين شمس) ولا تزال موجوده الآن وسيأتي الكلام عنها .

عين الشمس (عين الحمام) (حمام كليوباتره) :

وتعرف بعين الجوبة وتزداد شهرتها لوقوعها بالقرب من معبد وهيكل آمون وهى من العيون الشهيرة بالواحة وقد ذكرها المؤرخ هيروديت وغيره من المؤرخين ويقول عنها أن حرارة مياهها تزداد وتنقص بحسب توقيت ساعات اليوم المختلفة فتجدها ساخنة فى الصباح ثم تأخذ حرارتها فى الانخفاض تدريجياً من ساعة لأخرى كلما تقدم النهار حتى تصبح باردة تماماً وقت الظهيرة وبعدها تأخذ فى الدفء تدريجياً حتى المساء فتعود ثانية إلى حرارتها القديمة التى كانت عليها فى الصباح (وأهالى الواحة يحكون عنها خرافة أن مياهها أيضاً كانت تتغير ألوانها من أبيض لأصفر ثم لأحمر وأن الملك وضع لحراستها ١٠٠٠ رجل وكانوا يستبدلون بغيرهم يومياً وأنهم يعززون هذا التغيير إلى السحر وأن هذا كان فى حكم الملك راشيم أو أمروس ويرور هذه العين السواح دائماً وقطر دائرة النبع نحو أربع أمطار ويرتفع فيها الماء بشكل غازات وهى تروى مزارع الاغورى وعليها المول تقريباً .

وبالقرب من هذه العين أقام أهالى الواحة محلاً جميلاً من سعف النخيل الأخضر لا يستقبل جلالة المليك العظيم المغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر سنة ١٩٢٧ ولا يزال هذا الكشك المليك قائماً الآن دائماً يجددونه لذكرى جلالة الملك .

ويقول أهل الواحة أن في هذه العين كان يوجد نوعاً من السمك لونه أسود وأعمى (فاقد البصر) ولكنه انقرض الآن وغير ذلك من الأحاديث الغريبة ولا أفهم الداعى لتسميتها بحمام كليوباترا مع أنه لم يعرف في التاريخ عن زيارة هذه الملكة للواحة مطلقاً وفي مطروح حمام آخر يسمى بحمام كليوباترا وفي الاسكندرية كذلك وعلى طول ساحل ليبيا حمامات منسوبة أيضاً لهذه الملكة العظيمة وكان الله بالسر عليهما .



جبل الموتى (جبل المصبرين) وبه المقابر الأثرية بالواحة

جبل الموتى المصبرين :

ويقع هذا الجبل على بعد كيلومتراً تقريباً بحرى البلدة وهو عبارة عن تل مخروط الشكل يبلغ ارتفاعه نحو ٥٠ متراً ذو تربة جيرية ولهذا

الجليل منظر عجيب ومن أسفل إلى أعلاه عبارة عن مقابر للموتى على شكل خلية النحل ومنحوتة في الحجر من أسفل لأعلى في صفوف منتظمة وطبقات متتالية بنظام هندسى مشابه لنظام بناء الواحة القديمة نفسها وهذه المقابر بعضها يسير في الداخل إلى عمق كبير وكل مقبرة عبارة عن دهليز مستطيل الشكل ينتهى إلى قناء متسع مربع الشكل رمن هذا القناء تتفرغ جملة فتحات أو مقابر لوضع الموتى بها وينزل إليه بسلم بدرجة أو اثنتين ولا يزال على الحوائط بقايا كتابات مصرية قديمة وهى مماثلة تماماً لكثير من المقابر المنتشرة على ساحل ليبيا من العصر الرومانى . ولو أنها أقدم عهداً منها على أن عهد مقابر هذا الجبل لن يتجاوز عهد قدماء المصريين . ومن سنين مضت كانت الجماجم وعظام الموتى تشاهد بكثرة منشورة على الأرض وقد نبشت هذه المقابر بشكل يدل على الوحشية أما من الأهالى أنفسهم فى سبيل البحث على الآثار أو بواسطة بعض السائحين وزوار الواحة بقصد البحث العلمى ولم يبق منها الآن إلا بعض عظام قليلة منشورة هنا وهناك لا أهمية لها من الوجهة العلمية ولا يمكن بأى حال الوقوف منها على العهد الذى دفنت فيه ولا شك أن السيويين أنفسهم قد بدأوا نبش هذه القبور وسرقة محتوياتها من زمن بعيد وأكمل عليها زوار الواحة والسائحون فى القرنين التاسع عشر والعشرين .

وفى الشتاء يسكن بعض الفقراء من أهالى الواحة هذه المقابر لتقيهم

برودة الطقس في الوقت الذي تصبح فيه منازلهم الطينية الخالية من منافذ النور غير محتملة لشدة البرودة بها . ويحجج الأهالي لهذا الجبل وإلى جبل الدكرور في أوقات معلومة في السنة ويقيمون بها حوالى السبعة أيام في زمن مخصوص يسمى بعيد الثوم ويأكل الأهالي فيه الثوم فقط وذلك في وقت تغير فصول السنة ويعتقدون أن هذا يعطيهم مناعة من الأمراض خاصة حمى الملاريا المنتشرة هناك .

جبل الدكرور : (راجع صورة صحيفة ١٤ و ١٥)

عبارة عن سلسلة من التلال المجاورة للواحة من جهة الشرق وتبعد عنها حوالى ميلين ونصف شرقا وقرية من ناحية الأغورمى والجبل . الدكرور قمتان إحداها وتسمى نادرة والأخرى ناصرة . وفي قمة ناصرة مغارة منحوتة في الصخر تسمى (تناشور) ولها ستة أعمدة مربعة حاملة لها وفي غرب هذا المكان توجد بعض كتابات هلو جرافية قديمة وفي أسفل هذه الغرفة أثر يسمى : (بيت السلطان) مصنوع من الحجر الجيري النظيف وله ستة أعمدة وعند مدخل الباب ثلاث غرف واحدة على اليمين والأخرى على اليسار مساحة كل منهما تقريبا $3 \times 1\frac{1}{4} \times 2$ قدم أما الوسطى فطولها نحو ١٢ قدما . وعلى الحوائط كتابات مصرية قديمة ويعتقد السيويون كما أسلفنا أن هذا الجبل وبيت السلطان يتصل بمعبد آمون

وبهيمكله الموجود بناحية الاغورمى بممرات خفية سفلية ولكن لم يثبت
شئ من ذلك الآن .

قصر الروم :

ويقع ما بين خميسة وناحية المراغى الواقعة غرب سيوة وهناك آثار
أعمدة ومعبد يرجع عهده إلى المسيحية الأولى كما توجد بعض آثار رومانية
ومقابر منقورة فى الصخر تشابه كثيراً الموجود بجبل الموتى ويقال أن هناك
مدفن بعض البطارقة من العهد المسيحى وهناك محل يسمى السيوية
(عبد الجبار) أو جازة أم بيضاء) ويذكرون أن هذا المحل كان مملوءاً
بالكتب الأثرية القديمة ولما فتح العرب الواحة وأسلم أهلها رأوا أن
يحرقوا هذه الكتب ويبددوها خوفاً من عودة الأفرنج ثانية واثبات
ملكية البلد إليهم .

آثار قوريش :

وقد سبق تكلمنا عنها فى الباب الخامس وهى قريبة من العين المسماة
بهذا الاسم وتقع على بعد ٢٢ كم شرق سيوة وبها آثار مدينة قديمة وقد
أجريت هناك حفائر فى عهد سمو الخديو السابق وكانت هذه الأراضى من
أملك سموه الخاصة ولم تعلم النتائج التى اسفرت عنها هذه الحفائر غير أنها
دلت على آثار مدينة آمون العظيمة قديماً .

آثار جبل خميسة : راجع صحيفة ٣٤

وكما أن جبل المذكور من الجبال المقدسة فجبل خميسه له مثل هذه الأهمية أيضاً في سيموه ويبعد عن سيموه نحو ١٢ كيلومتراً لجهة الغرب وفى الطريق إليه تلال جيرية بها مقابر ظاهرة ومخابى أثرية من العهد المصرى القديم ولا يزال أهالى سيموه يؤكدون وجود كنوز مدفونة فى هذا الجبل وقد دفنت هناك خوفاً من غارات العربان فى الفتوحات الأولى ومن المناظر المحبوبة هناك رؤية الشمس من جبل خميسه وانعكاس ضوءها على مياه البحيرة المطل عليها الجبل المذكور .

آثار أخرى

فضلاً عن ذلك فى نواحى عديدة من الواحات القريبة الصغيرة آثار عديدة من العهد المصرى والاغريق وذلك فى نواحى الجربا وشيطا وأم غزلان والمراغى مما يدل على وجود مدينة عظيمة كانت قائمة فى هذه الجهات .

آثار البحرين : راجع صحيفة ٣٥

والبحرين واحة صغيرة منعزلة تبعد حوالى ١٠٠ كيلومتر جنوب شرقى سيموه ولهذه الواحة أهمية أثرية عظيمة وكانت موضع اهتمام رجال الآثار أخيراً فهى همزة الوصل بين سيموه ووادى النيل وتوجد آثارها فى تل يسمى جارة البلد وتقع على بعد نصف كيلومتر شرقاً وفى هذا التل

نجفات ومغارات ومقابر قديمة وفي الصخر على شكل خلية النحل ويرجع تاريخ هذه الآثار إلى نفس تاريخ عهد آمون .

آثار العهد الأغريقي والروماني :

أما آثار هذا العهد فهي قليلة جداً في الواحة وقد ذكرنا عنها بعض المعلومات بالمقال التاسع وأهمها وجود لوحة أثرية وجدت أخيراً وهي موجودة الآن بمتحف الإسكندرية وتتخلص أن أهالي الواحة (الآمونيين) حضروا لتقديم الطاعة والهدايا للإمبراطور هادريان عند زيارته لمصر في سنة ١٣٠ قبل الميلاد .

آثار العهد المسيحي :

ومما لا شك فيه أن المسيحية انتشرت في هذه الأرجاء وهناك بعض آثار المسيحية وكنائس قديمة منتشرة في الصحراء المجاورة وقد كان هناك عدد كبير من القساوسة والرهبان من كل الأجناس ممن كانوا يرسلون للواحة بطريق النفي أو يهربون إليها خوفاً من الاضطهاد فأقاموا هناك كثيراً من صوامع العبادة والكنائس .

آثار العهد الإسلامي :

ولا يوجد من آثار العهد الإسلامي إلا الجامع العتيق ويقال أنه مضى عليه نحو ألف سنة وله مأذنة مصنوعة من الجالوص ومرتفعة بمقدار

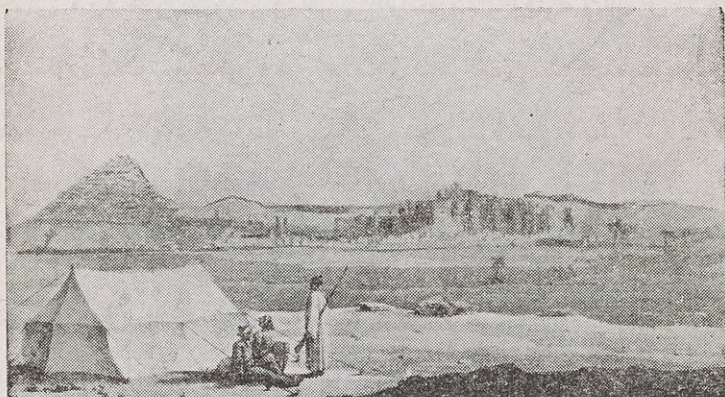
عظيم كقمع السكر ومائلة ولكنها ما زالت ثابتة ومتمينة للغاية مع ضعف
المواد المصنوعة منها . وهناك جامع آخر بناحية الأغورمى وله مأذنة من هذا
النوع لا تزال قائمة أيضاً بمنظرها الغريب .

وللاخوان السنوسيين هناك عدة زوايا للعبادة وتلقى العلوم الدينية ولهم
هناك مقام واحترامهم عظيم .

١٠- تاريخ سيوة الحديث

علاقه سيوة بالحكومة المصرية :

تبدأ علاقة سيوة بالحكومة المصرية من وقت قريب هو في زمان حكم محمد على باشا والى مصر الأكبر وقبل عهد حكمه كانت الواحة تحكم بمجلس من مشايخ وأعيان الواحة ولكن اشتداد الخلاف بين الشرقيين والغربيين من أهل الواحة جعل مضى هذا المجلس في الحكم ضرب من المحال .



سيوة من الجهة الجنوبية (مهادة من سمو الأمير عمر طوسون)
صورت في الحملة التي أرسلها محمد على باشا بقيادة الشماشرجى لفتح سيوة

في أوائل سنة ١٨٢٠ توجه حسين بك الشماشرجى بأمر والى محمد على على رأس قوة مؤلفة من ألف ومائتان رجل وبعضاً من الطوبجية وسارت من الاسكندرية براً إلى الحرم وسارت إلى واحة الجارة ثم سيوة وبعد

قتال دام نحو ثلاث ساعات تغلب على أهل الواحة وأخضعهم ووضع عليهم ضريبة سنوية قدرها ألف ريال وكان يصحب هذه الجماعة بعض العلماء الأوربيون أمثال لبنان وولس وروفيني وفودياني الذين تمكنوا من دراسة حالة الواحة وعادوا معهم معلومات كثيرة عن هذا القسم من الصحراء ولا سيما دراسة الآثار والمباني القديمة ووضعوا خرائط الخ .

ولما توقف أهل الواحة عن إيذاء الضريبة عاد إليهم حسين بك الشماشرجي مرة ثانية في سنة ١٨٢٧ على رأس قوة عسكرية مقدارها حوالي ٨٠٠ محارب وسار في طريق الواحة وعند وصوله وجد أن الأهالي مستعدين للتسليم ولكن قام نزاع بشأن تسليم بعض مشايخ معينين كرهينة للدفع ولكن بعد نزاع قصير تمكن حسين بك من الاستيلاء ثانية على البلدة وقطع رأس ١٨ زعيماً من الأعيان وقد صرف عشر جنهات لعائلة كل فرد منهم بصفة دية (تعويض) ولكنه صادر أملاكهم وبقى نحو عشرين زعيماً آخرين وأخذ آخرين كرهاً إلى القطر المصري ورفع الضريبة من ١٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ ريال وأخيراً وضع (كاشفاً) حاكماً على الواحة وفي ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ جمع منها ١٠٠٠٠ ريال كضريبة وفي السنة التالية عين للواحة مأموراً ، ووصلها معه أربعون عسكرياً وأحصى النخيل وفرض عليها ضريبة نحو ٢٤٠٠ جنيناً مصرياً ولكن عندما بدأ العودة ثار الأهالي ورفضوا الدفع وبقوا على هذه الحال إلى سنة ١٨٤٠ حتى قامت إليهم حملة أخرى تصحبها بعض المدفعية تحت قيادة خليل بك

الذى استولى على المحاصيل كرهينة لسداد متأخر الضريبة وأنزل مقدار الضريبة السنوية إلى ٦٠٠٠ ريال وأقام يونس أفندى كأمور ومعه خمسون عسكرياً ولكن لم يلبث أنه استدعى الأخير وتركت الواحة لأهلها تحت حكم المشايخ

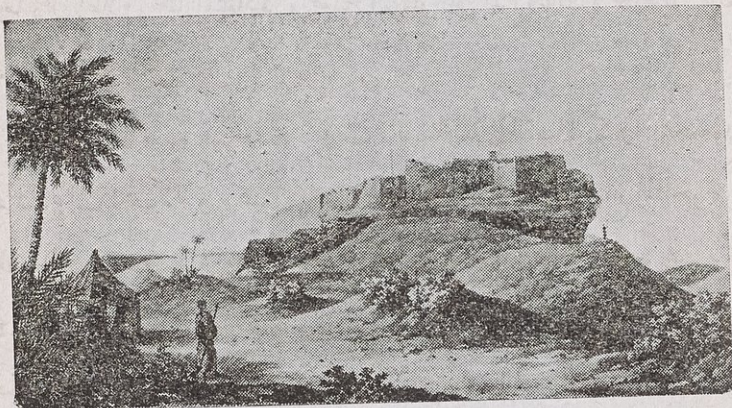
فى سنة ١٨٥٧ عين مأموراً جديداً يدعى على أفندى وذهب إلى الواحة ومعه ٤٠ عسكرياً لتحقيق فى حادثة عراق قامت بين بعض سكان على غنيمة استولوا عليها من بعض البدو وقطاع الطريق . و بعد ذلك بوقت قصير تعين مأمور حاكم على المنطقة ولكن هيبة عساكره قلت لانشغالهم فى تحصيل الضرائب أو لتنفيذ وتوصيل الأوامر وهكذا أصبح هذا المركز من المراكز الغير مرغوب فيها من الموظفين والحكام كما أنها أصبحت من المفهوم فى دوائر الحكومة والموظفين من المحلات التى تتخذ كمبنى للموظفين وفى سنة ١٨٨٣ قامت بعثة أخرى حاملة خطابات من الخديوى إلى الشيخ السنوسى فى جغبوب .

ومن هنا تبدأ حكاية غريبة عن دسياسة دبرها أهل سيوة فى ١٤ سنة خلت قبل هذا التاريخ كان يعين على الواحة عمدة ولكن سلطته على الأهالى كانت معدومة وقد كان تعيين الشيخ السيد أبى ذراع (وهو من فريق المدنيين) كعمدة للناحية الشرقية لم يقبله الأهالى بالارتياح حتى ولو بعد زيارته الأخيرة للقاهرة وعودته مع البعثة الأخيرة المرسله للسنوسى . على كل حال فقد استمر الشيخ السيد قائماً بوظيفة عمدة المدينة وقد أنعم

عليه بنيشان وبقى كذلك إلى سنة ١٨٩٣ . بعد ذلك حضر إلى القاهرة ولده محمد سيد ، محاولاً أن يعين مكان والده المتوفى ، ولكن لم يكلل سعيه بالنجاح فحقد في نفسه وانهز فرصة عودته ونشر اشاعات وأخبار كاذبة عن أن الحكومة المصرية تؤلف حملة ضد السنوسى وما أن بلغت هذه الأخبار إلى الشيخ السنوسى حتى أسرع وسحب رجاله وعبيده ويقدر بنحو ٥٠٠ عبد من أملاكه وأراضيه بواحة الزيتون واستعد للرحيل بنفسه من جغبوب إلى الكفرة وربما يحتفل أن إقامة الشيخ الميدانى الظافر فى استانبول . وما كان يدسه من هناك ضد السنوسى ثم أن المعاملة السيئة التى كان يعاملها السطات التركية فى طرابلس ضد مذهب السنوسية وكثرة تردد الرسل المبعوثين له من السلطان فكل هذه العوامل ساعدت الشيخ السنوسى أن يصمم نهائياً على ترك سيوة الى جغبوب والكفرة .

وفى الحقيقة لم تكن إقامة الشيخ المدنى بالآستانه لفائدته الشخصية بل إنه فى هذا الوقت وصل إلى سيوة رسول موفداً من الشيخ أبى الهدى مستشار السلطان للحصول على توقيعات وعرائض للشكوى ضد الشيخ ظافر المدنى حتى يستخدمها الشيخ أبو الهدى ضد السيد الظافر ويقلل من نفوذه الدينى بالآستانه وفى هذا الأثناء توفى مأمور سيوة الذى أقام فيها نحو خمسة عشر سنة وأسرع الشيخ سيد الى القاهرة للعودة مع المأمور الجديد حسين بك شبيب وقد نجح فعلاً فى افهام المأمور الجديد وجعله يعمل بقسوة وعنف ضد السنوسى حتى أنه بمجرد وصوله أرسل السنوسى شكاوى

عديدة إلى القاهرة يشكون سوء معاملته مما أدى بالحكومة المصرية إلى إرجاع المأمور حسين بك من سيوه وتعين إبراهيم بك عبد الله ووصل إلى سيوه وأذاع أنه من اتباع السنوسى



قارة أم الصغير

فما كان من الشيخ سيد الا أن سافر إلى القاهرة واستنجد بالحكومة المصرية التى استدعت المأمور السابق وعينت آخر بدلا منه وقد عانى هذا الأخير الأمرين فى إرجاع هيبة الحكومة من نتيجة سوء تصرفات سلفه من المأمورين .

وفى سنة ١٨٩٦ أرسلت الحكومة المصرية لجنة إلى سيوه برئاسة مصطفى بك ماهر وهو أكثر المواطنين خبرة بأحوال الواحة ووصل الى الواحة حوالى أواخر سبتمبر فوجد أن كبار مشايخ السنوسية سافروا إلى جغبوب لتوصيل ووداع عائلة السنوسى التى سافرت إلى جغبوب لملحق

بعائلها ووجد أن الاخلال بالنظام والمشاغبات التي قامت بين الشرقيين والغربيين في شهر فبراير الماضي لم تنته بعد وأن الأعيان والمشايخ يخرجون لقضاء حاجاتهم وهم مسلحون بالسلاح والرصاص ومعهم الحرس اللازم وما زال إطلاق النار متبادلاً وأصبح السطو على المزروعات والمحاصيل شيئاً عادياً جداً ويقع يومياً .

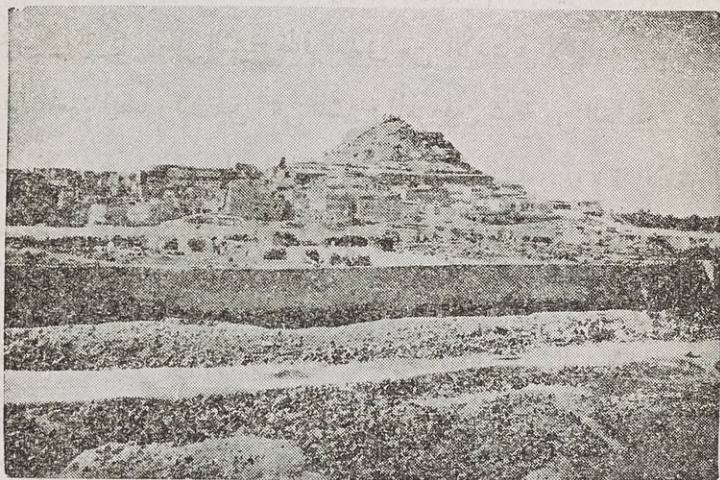
وفي الوقت نفسه قد قفلت أبواب القضاء لأن القضاة كانوا يتجمعون عند أبواب المحكمة ويرعبون ويهددون المشايخ وأصبح المبلغ المتأخر من الضرائب مقدراً بمبلغ ٤٩٧٠ جنيهاً ودفع منها مبلغ ٩٧٠ جنيهاً عن سنة ١٨٨٤ ، ٣٠٠ جنيهاً تدفع سنوياً عن سنتي ١٨٩٥ و ١٨٩٦ ولا شك أن الحال لم تصل إلى هذه الدرجة الحزنة الا من سوء التصرف وارتباك المأمور ولقد قوبل مصطفى بك من الأهالي بمقابلة فاترة سواء من رؤسهم أو من الأهالي ولم يتمكن من التأثير في أذهانهم . إن مهمته هي لغاية الإصلاح وحسن التدبير واصلاح الحال وحتى حرسه البسيط أصاب أكثره الحمى على كل حال . فحوالي ٣ أكتوبر من نفس السنة تقدم المشايخ إليه وعاد إلى سيوة كبار رجال السنوسية وواعده بسداد الضرائب المتأخرة عليهم حوالي العشرة من شهر أكتوبر ولقد قبلوا هذا الحل بعد أن تحصلوا على الاذن بذلك من جغبوب . وقد وضع مصطفى بك قانوناً جديداً للجزاءات (راجع فصل ١١) .

وفي اليوم العاشر من شهر أكتوبر حضر المشايخ ومعهم ٢٦٠ جنيهاً

وقد دفع كل منهم جزءاً من الضريبة من المتأخر واعتذروا عن دفع
 الباقي بحجة أن المحصول لم يتم جمعه من الأرض والتجارة كاسدة وأنهم
 مستعدون لسداد الباقي عند اتمام جنى المحصول وفي الوقت نفسه قد أرسل
 كبار رجال السنوسى من جغبوب ، إلى أبنائهم بسيوة ، باتباع أوامر
 الحكومة كما أرسل الشيخ ظافر مدنى من الأستاذة لاتباعه بسيوه بمثل
 هذا المعنى أيضاً وكان من ضمن المشايخ المعروفين شيخ من الغربيين يسمى
 حسونة منصور وقد زار القاهرة سنة ١٨٨٣ ليشاور ولاية الأمور ولم
 يستمع له أحد فعاد إلى سيوة وقرر العصيان وأوجد متاعب كبيرة للحكومة
 وبقيت الحالة مضطربة إلى سنة ١٨٩٧ حيث عقد اجتماع من المشايخ
 تحت رئاسة مصطفى بك وبمعاونة المشايخ أمكن دفع الضرائب وقد سلم
 أخيراً الشيخ حسونة منصور وبعدها توفى في شهر أبريل ١٨٩٧ .

وقد اشترك قبل موته بقليل فى السطو والهجوم على المستر بلنت الرحال
 البريطانى الشهير وقام شجار كبير بين الشرقيين والغربيين حيث قتل من
 الأولين ٤٠ بينهم اثنان من مشايخهم ومن الآخرين نحو ٤٥ أو ٥٠ منهم
 خمسة مشايخ أيضاً وجرح من الأولين ٣٥ ومن الآخرين ٥٥ وقد فر
 الغربيون تاركين موتاهم وجرحاهم حتى وصل بعض الاخوان من
 جغبوب وبمساعدة العرب من الجارة تمكنوا من إعادة السلام بينهما وقد
 اشترك حسونة قبل موته بقليل فى السطو والهجوم الذى حصل على المستر
 بلنت الرحالة البريطانى .

وفي سنة ١٨٩٧ أعفت الحكومة المصرية الأهالي من أداء ضريبة
سنة ١٨٩٦ ومن هذا الوقت استقرت الحالة وصارت من حسن
إلى أحسن .



الجهة الغربية من واحة سيوه

١١ - القضاء والأحكام في سيوة

مقدمة — القضاء — النظام العربي — مجاس المشايخ — قانون أهالى سيوة
سنة ١٨٩٧ قانون الصحراء سنة ١٩١٧

وأما موضوع اليوم فهو من الناحية القضائية والأحكام فى واحة سيوة بعد الفتح الإسلامى ، أما المعلومات القليلة التى أدونها فى السطور الآتية لم تؤخذ من مراجع ثابتة أو كتابات مسجلة بل هى أحاديث منقولة ومحفوظة بين كبار الأهالى وأعيان الواحة وهذا ما أمكن الحصول عليه ، واعتقادتى الشخصى أن أغلبيته حقيقى ولا يزال أهل الواحة يتداولونه بالوراثة من قديم الزمن .

مقدمة تاريخية :

يرجع النظام القضائى بين أهالى الواحة إلى عهد الفتح الإسلامى بشمال أفريقيا فى طريقهم إلى الأندلس ، ويقال إن واضع هذا التشريع شيخ عظيم يسمى الشيخ محمود يوسف العالم ، وقد كان هذا التشريع مؤلفاً من ستة وثلاثين مادة ، وقد تم تسجيل هذا القانون بالخط الكوفى وبقي فى الواحة تموارثه طبقه معينة من القضاة ولكن النسخة الأصلية اختفت وعلمت بوجود نسختين منقولتين منها ويحويان كثيراً من الشرح والتفسير لهذا التشريع وأن هاتين النسختين فى حيازة بعض السيويين وأننى أرجح بوجودهما فضلاً عن إنكار أصحابها لوجودهما .

القضاء :

وكان يتولى القضاء في سيوة طبقة معينة من علماء الإسلام وهم معروفون (بالإخوان) وكانوا يقومون بالقضاء . والحكم في جميع المنازعات المدنية والجنائية والدينية على ضوء التشريع السابق ذكره وكان لهؤلاء القضاة نفوذ عظيم بحكم مركزهم الديني في هذه الصحراء ، ولم تكن طريقة الحكم هذه مقصورة على أهالي سيوة وحدها بل كان هذا هو النظام القائم في جميع الواحات والزوايا الدينية الممتدة غرباً بطرابلس الغرب وصحراء ليبيا وأقاليم شمال أفريقيا . ومن أهم مما هو في هذا النظام أن يضع النفوذ والقوة في أيدي طبقة معينة من رجال الدين المعروفين باسم الإخوان ، وكانوا يحكمون عملاً بالشرع وكما كانت ثروة البلاد في أيديهم تقريباً ، وقد ازداد هذا النفوذ أخيراً في وقت انتشار مذهب السنوسى وكان هؤلاء القضاة معينون من رجال الإخوان السنوسيين بإقرار زعيم الطريقة المذكور .

النظام العربى :

ولما حل الاستعمار الفرنسى والتركى والإيطالى في صحراء ليبيا والصحراء الكبرى بدأ نفوذ هؤلاء القضاة في الاضمحلال حتى أذن بالانهيار تحت ضغط رجال الاستعمار وسارت الأحوال في الواحة متمشية مع اضمحلال هذا النظام حتى انقرضت الواحة ، وحل محله القضاء بالعرف (وليس المقصود العرف أى العسكرية بل هو القضاء القائم على اتباع العادات والعرف المتداول بين الأهالى والسكان أنفسهم واستمر

هذا النظام دائماً بالواحة إلى سنة ١٨٧٠ حتى تعين لهذه الواحة أحد المأمورين الأتراك ويسمى إبراهيم عبد الله فاقترح تشكيل مجلس وقى من أعيان الواحة وسمى مجلس أعيان سيوة (المجلس الكبير) .

وقد تم تنفيذ هذا الاقتراح عملياً في سنة ١٨٧٣ في مدة حكم سلطان يدعى حسان الرفاعى الذى دون قانوناً مكوناً من عدة مواد لم يمكن الحصول على نسخة منها وقد تشكل المجلس المذكور من الأعيان الأواهم . عثمان حبون . وعمر مسلم . أحمد منصور وعبد الله حميد وهمام . ومحمد معرف وعلى ه . وبكر بن عبد الله .

وكان يرأس المجلس المأمور أما هؤلاء الأعضاء فهم يمثلون تقريباً أكبر عائلات سيوة ويتم انتخاب رجالهم وعائلاتهم ، وكانت مدة العضوية خمس سنوات وكل محل يخلو بسبب استقالة العضو أو موته يحل محله عضو آخر من نفس العائلة بطريقة الانتخاب وكل عضو يرتكب ذنباً أو جرماً وتثبت إدانته فيقضى عليه بالحرمان من عضوية المجلس ولم يكن للأعضاء أى مرتبات أو أجر على خدمتهم بالمجلس . أما هذا المجلس فلم يكن يدعى إلى الاجتماع إلا للنظر فى المسائل المهمة .

مجلس المشايخ :

وفى نفس الوقت يتشكل مجلس آخر ويسمى بمجلس المشايخ ويضم جميع مشايخ الواحة ويعمل هذا المجلس تحت إشراف المجلس الكبير (مجلس الأعيان) ، وينظر مجلس المشايخ فى المسائل الصغيرة والمشاكل

العادية بين السكان أما المشاكل الكبرى فتحال على مجلس الأعيان وفي نفس هذا الوقت كانت هيبة الحكومة المصرية قد ضعفت في الواحة كما سبق وصفه في فصل سابق (تحت عنوان تاريخ سيوة الحديث) ولذلك كانت تلجأ الحكومة إلى حل المسائل المهمة والمشاكل بإحالتها للحكم فيها بواسطة السيد السنوسي وأتباعه المقيمين في هذا الوقت بواحة جغبوب ، وقد ساعده ذلك على استرداد قوته وسلطته وبسط نفوذه على الواحة .

قانون أهالي سيوة سنة ١٨٩٧ :

وفي هذه السنة وضعت مديرية البحيرة قانوناً جديداً أمكن الحصول على نسخة خطية منه موهورة بختم مديرية البحيرة بنفس هذا التاريخ ونقلها بعد .
حكم السنوسيين سنة ١٩١٦ .

وفي خلال مدة الحرب العظمى عندما احتل السنوسيون الواحة عين عليها كما يدعى محمد الزوى — الذي أبطل مجلس الأعيان ومجلس المشايخ وتولى الأحكام والقضاء بنفسه وأحياناً بمحكمة عرفية .

قانون الصحراء سنة ١٩١٧ :

وفي السنة المذكورة استعادت السلطة العسكرية الواحة وأعادت ثانية الحكم بمجلس الأعيان والمشايخ واستمر هذا الحال إلى سنة ١٩١٨ حيث ألغيت هذه المجالس للمرة الثانية في عهد المأمور على افندى ثابت واتبعت الواحة أحكاماً وقوانين محاكم الصحراء (نظام مصلحة الحدود) واستمر إلى وقتنا هذا .

١٢ - قانون ١٨٩٧

قانون مجلس مشايخ سيوة واختصاصه — لائحة اختصاصات مشايخ
سيوة — سلطة مجلس سيوة في الأحكام والعقوبات —
الاختصاصات الإدارية للمجلس — الاختصاصات المالية — قانون
عقوبات أهالي سيوة — قانون ربط الأموال وتحصيلها بسيوة

قانون سنة ١٨٩٧ :

والآتي بعد صورة طبق الأصل من قانون ١٨٩٧ الذي أصدرته
مديرية البحيرة والسابق ذكره .

صورة أمر كريم صادر من نظارة الحقانية بتاريخ ٢٣ ذى الحجة
سنة ١٣١٤ ، ٢٥ يناير سنة ١٨٩٧ مرة ٢٥ .

عرضت على مسامعنا مكاتبتكم الواردة للديوان العربى رقم ٢٤ مايو
سنة ٩٧ مرة ١٠٢ بشأن النظام الذى ترى ضرورة وضعه مؤقتا للمجلس
المختص للنظر والحكم فى قضايا سيوة نظراً لحالتها الراهنة لحين تقرير
الدكرى الذى سبق أن الحقانية تجرى تحضيره لانتظام سير قضايا تلك
الجهة على المنهج القويم وقد وافق لدينا العمل بمقتضى القواعد التى رأى
تقريرها الآن على الكيفية الآتية وهى :

أولاً : يرتب فى مركز سيوة مجلس تشمل دائرة اختصاصه واحدة
سيوة بما فيها قرية أوغورمى وبلدة أم الصغير .

ثانياً : يشكل مجلس سيوة من ثمانية أعضاء يرأسهم مأمور مركز سيوة فتصدر الأحكام من خمسة أعضاء على الأقل غير الرئيس .

ثالثاً : يحكم المجلس المذكور في المواد المستوجبة بالتقرير بأنواعها من المخالفات أو الجنح أو الجنائيات التي تقع من جميع سكان سيوة المحلية بمقتضى العادات والقواعد المتبعة في تلك الجهة :

رابعاً : يستمر الفصل فيما يقع بين الأهالي من دعاوى حقوق مدنية كانت أو تجارية بطريق التحكيم وللمجلس أيضاً إذا رفعت إليه دعوى من هذا القبيل ليحكم فيها بمقتضى قواعد العدل وبموجب عادات تلك الجهة .

خامساً : أعضاء مجلس سيوة تنتخبهم جمعية عمومية مؤلفة من مشايخ وأعيان سيوة وهذا المجلس يركب من أربعة أعضاء من عائلات الشرق وثلاثة من عائلات الغرب وواحد من قرية أغورمى .

سادساً : أعضاء المجلس يحلفون أمام المأمور قبل اشتغالهم بوظيفتهم بأنهم يؤدون هذه بالذمة والصدقة .

سابعاً : يشترط فيمن يعين عضواً للمجلس أن يكون سنه إحدى وعشرين سنة على الأقل وأن يكون مستقيم الأحوال وألا يكون حكم عليه بحكم نخل للشرف .

ثامناً : يلبث أعضاء المجلس في وظيفتهم خمس سنوات متوالية لا يعزل أحد منهم في أثناءها إلا بحكم تأديبي أو بناء على استغفائه وعند خلو وظيفة

أحد الأعضاء وكذلك عند انقضاء الخمس سنوات المقررة يعقد الأمور
جمعية عمومية من مشايخ العائلات وأعيانهم لانتخاب عضو للوظيفة الخالية
أو لتجديد انتخاب جميع الأعضاء ويسوغ إعادة انتخاب الأعضاء
الموجودين كلهم أو بعضهم .

تاسعاً : إذا خالف أحد أعضاء المجلس نظام الجلسة أو وقع منه فيها
ما يستوجب العقاب يلتزم المجلس بهيئة تأديبية لمحاكمته .

عاشراً : العقوبات التأديبية التي تترتب على أعضاء المجلس تؤدي إلى
التوبيخ والانظار أو الغرامة عن كل مخالفة للنظام بالجلسة وعلى كل فعل
يذرى بشرف الأعضاء أو يخل بكمال حريتهم في آرائهم يكون جزاؤه
عزل مرتبه .

حادى عشر : يجب على مشايخ عائلات سيموة متى بلغهم حصول
واقعة في دائرة عائلاتهم أن يقبضوا على الفاعل وأن يخبروا المأمورية فوراً
وعليهم أيضاً جميع الاستدلالات والبيانات واجراء التحريات الموصلة
لتسهيل تحقيق الوقائع التي تبلغ إليهم أو علموا بها بأى كيفية وعليهم كذلك
اتخاذ الوسائل التحفظية ومساعدة موظفي الحكومة في جميع ما يطلب منهم
لأجل إثبات الوقائع .

ثانى عشر : عند ما يبلغ المأمورية حصول واقعة يجب على رجالها
الشروع فوراً في إجراء التحقيقات لإثبات الجناية وكيفية وقوعها وحالة

المحل الذي وقعت فيه ويجوز لرجال المأمورية مساعدة المشايخ والعائلات أو أى منزل يحتمل وجود أسلحة فيه أو أشياء مشبته للتهمة .

ثالث عشر : يعقد المأمور المجلس سرياً وتقدم إليه أوراق التحقيق لمحاكمة المتهم وبعد سماع أقواله وشهوده وشهادة الشهود يصدر المجلس حكمه .

رابع عشر : لا يجوز حضور أحد في المجلس غير أعضائه وذوى الشأن في القضية ولا يستعمل الأعضاء غير اللغة العربية في مداولاتهم وأحكامهم .
خامس عشر : تقيد الأحكام بواسطة المأمورية لمساعدة مشايخ العائلات .

سادس عشر : تقيد الأحكام الصادرة من مجلس سيوة في دفتر مخصوص يحفظ بديوان المأمورية ويتأشر فيه بالتنفيذ بعد حصوله وفي كل شهر يستخرج منه ملخص القضايا التي حكم فيها وثبتت به وتبعث به المأمورية للمديرية .

سابع عشر : لاتؤخذ رسوم على القضايا التي تنظر في مجلس سيوة أما الغرامات التي يحكم بها من المجلس فتحصيلها وحفظها وصرفها يكون بواسطة المأمورية تحت مراقبة ملاحظة المديرية .

ثامن عشر : الثمانية أعضاء الآتية أسماؤهم المشكل منهم مجلس سيوة الحالي يثبتون في وظائفهم لمدة سنتين وبعد ذلك يتجدد انتخاب أعضاء المجلس بمقتضى هذه الشروط .

الشيخ عبد الله حميد . الشيخ أحمد حمزة على عبد الله . الشيخ عمر
 مسلم . الشيخ محمد معرف : أعضاء من عائلات الشرق
 الشيخ عثمان حبون . الشيخ أحمد منصور . الشيخ بكرى محمد داوود :
 أعضاء من عائلات الغرب

الشيخ مهدي بشيوش عضو من قرية أعور
 وأصدرنا أمرنا هذا لسعادتكم للأجراء على الوجه المشروع
 كالأصل مدير البحيرة

ختم

لائحة اختصاصات مشايخ عائلات سيوة

الباب الأول

شروط عمومية في توظيف المشايخ

الفصل الأول

في تقسيم بلدة سيوة وانتخاب مشايخها وتأديبهم

المادة الأولى

تقسم بلدة سيوة إلى شرق وغرب ويشمل الشرق ثمانى عائلات وهى عائلات الحورات والشرامطة والجواسيس وتتألف منهم قبيلة المدارس وعائلات الحمادات والعوينات والعوادم وتتألف منهم قبيلة الظنابن وعائلات المخاليف والعساكرة وتتألف منهم قبيلة الحدادين ويشمل الغرب ثلاث عائلات وقرية أغورمى أما العائلات فهى أولاد موسى ومنها قبيلة أولاد موسى والصراحنه ومنها قبيلة الصراحنة والشمائم ومنها قبيلة الشمائم ويعين من كل عائلة من هذه العائلات الإحدى عشر ولقرية أوغورمى شيخ له الرياسة عليهم ويكون ضامناً لها ومسئولاً عنها أمام الحكومة فيما يتعلق بتحصيل الأموال ولأموال الضبط والربط وغير ذلك .

المادة الثانية :

شروط تعيين المشايخ

يجب على من يعين شيخاً أن يكون حازماً للشروط الآتية وهي :

أولاً : أن يكون بالغاً من العمر إحدى وعشرين سنة .

ثانياً : أن يكون مالكا مائتين وخمسين نخلة أو شجر الزيتون على الأقل

ثالثاً : ألا يكون صدر عليه بسبب جناية حكم قضائي يمس بحسن سيرته

وألا يكون صدر من مجلس تأديب المشايخ قرار بعزله .

رابعاً : ألا يكون حصل منه إهمال أو تقصير في بذل المساعدات اللازمة

للحكومة سواء أ كان فيما يختص بتحصيل الأموال أو بالأمن العام .

المادة الثالثة :

تشكيل واختصاصات مجلس الانتخاب والتأديب

يشكل في سميوة مجلس لانتخاب مشايخ العائلات وينظر هذا المجلس

بصفة مجلس تأديب في كافة المسائل التي تعرض عليه من المأمور بشأن

المشايخ وأعمالهم ويجتمع مرة في كل شهر في أوقات معينة يحددها المأمور

وذلك فيما عدا الأحوال الاستثنائية التي يطلب فيها المأمور انعقاده لأعمال

مستعجلة . يؤلف المجلس المذكور من المأمور أو من يقوم مقامه بصفة

رئيس ومن مشايخ العائلات وأعضاء مجلس سميوة ولكي تكون مداورات

المجلس صحيحة يجب أن يحضرها الرئيس وثمانية من أعضائه على الأقل

وتكون قرارات المجلس بأغلبية الآراء فإذا تساوت الآراء يرجح الجانب الذى فيه الرئيس .

وعند ما يشرع فى انتخاب أحد المشايخ بسبب الاستعفاء أو العزل أو الوفاة يقدم المأمور كشفاً بأسماء أفراد العائلة المراد تعيينه منها الذين يدفعون للحكومة مالا قدره عشرة ريالات فأكثر فى السنة ويحضرهم المجلس أمامه ويأخذ رأيهم .

واحداً فواحد عن يلىق للمشيخة ومن يجتمع على اممه أغلبية الآراء يعينه المجلس بعد التحقق من حيازته للشروط المبينة فى المادة الثانية أما إذا تساوت الآراء على شخصين فأكثر متوفرة فيهم الشروط فيعاد أخذ الآراء فإذا استمر التساوى يقتصر بين المنتخبين ويعين المجلس من تصيبه القرعة منهم أما الآراء التى تعطى عن شخص ليس حائزاً للشروط المطلوبة فتكون لاغية كلها .

المادة الرابعة :

لا يكون تعيين الشيخ الذى ينتخبه المجلس بهذه الصورة نهائياً إلا بعد تصديق من وزارة الداخلية عليه وترسل أوراق الانتخاب للمديرية لأجل الحصول على هذا التصديق فإن لم تصادق الوزارة تعاد الأوراق لانتخاب شيخ غيره

الفصل الثانى

الامتيازات الممنوحة لمشايخ سيوة

يترك لكل شيخ مدة قيامه بوظيفته ١٠٪ سنويا من مجموع الأموال وتحصيلها فى سيوة .

المادة الخامسة :

يعامل مشايخ سيوة أسوة بموظفى الحكومة فيما يتعلق باحترام الأهالى لهم ومحكمة من يتعدى عليهم فى أثناء تأدية وظيفتهم .

المادة السادسة :

فى الواجبات المفروضة على الشيخ بوجه عام يكلف الشيخ بكافة المسائل المختصة بالأمن العام فى دائرة عائلته وعليه تنفيذ الأوامر التى تبلغ إليه بواسطة المأمور الذى هو رئيسه .

المادة السابعة :

لا يجوز لاحد المشايخ أن يترك البلدة مدة تزيد عن اسبوع بدون تصريح من المأمور وفى هذه الحالة يجب عليه تقديم رجل ينوب عنه فى مدة غيابه ويعتمده المأمور .

المادة الثامنة :

يجب على كل شيخ الحضور فى ديوان المأمورية كلما استدعاه المأمور لذلك وأعطاه جميع المساعدات التى يطلبها منه فى شئون الحكومة ولصالح الأمن العام ، ويجب عليه احضار أى شخص من عائلته تطلبه الحكومة .

الجزاءات . المادة التاسعة :

يجوز عزل المشايخ بقرار يصدر من نظارة الداخلية .

في حالة تقصير أحد المشايخ في تأدية واجبات وظيفته يجب على المأمور أن يحمله على مجلس التأديب المنصوص عنه في المادة الثالثة ولهذا المجلس بعد سماع أقوال المتهم أن يحكم عليه بالجزاءات الآتية

١ — الانذار أو التوبيخ

٢ — الغرامات لغاية عشرين ريالاً مصرياً بالاكثير

٣ — الحبس لغاية شهر واحد بالاكثير

٤ — العزل

ويجوز للمأمور توقيف المتهم عن وظيفته في أثناء التحقيق وتعيين من يقوم مقامه من عائلته في مدة التوقيف وتبلغ هذه الأحكام بواسطة المديرية إلى نظارة الداخلية . ما عدا حكم الإنذار والتوبيخ فإنه يصدر مباشرة من المجلس ويجوز للنظارة أن تصدق على هذه الأحكام أو أن تستبدلها بأخف منها .

المادة العاشرة :

يحكم المشايخ أمام مجلس سيوة المعتاد على ما يقع منهم من الجرائم الاعتيادية .

الباب الثاني (اختصاصات وسلطة المشايخ)

الفصل الأول

في اختصاصاتهم القضائية

المادة الحادية عشرة

إذا وقعت مشاجرة أو إيذاء أو قسوة خفيفة بين أفراد العائلة ولم يحصل ضرب ولا جرح يكون لشيخها الحق في معاقبة الفاعلين بدفع غرامة لغاية ريال مصرى أو بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام وكذلك له معاقبة من كان قادراً ورفض أو أهمل القيام بما يطلبه الشيخ منه من الأعمال أو الخدم أو المساعدة العائد منها نفع للمصلحة العمومية مثل مساعدة العساكر والخفر في أمور الضبط والربط والمعونة في حفر أو تطهير عيون أو آبار أو مساقى عمومية أما إذا كانت المشاجرة أو الإيذاء أو القسوة الخفيفة حصلت بين أفراد عائلة وأناس من عائلة آخرين فيتم الحكم فيها بمعرفة مجلس سيوة

المادة الثانية عشرة :

كل حكم يصدر من شيخ يجب تقديمه للأمور للتنبيه لتسجيله في دفتر مخصوص لذلك بديوان الأمورية وتنفيذ العقاب فوراً وأضافة الغرامة

لجانب الخزينة إذا كان الحكم بها وفي حالة الامتناع عن الدفع يحبس المحكوم عليه مدة لا تزيد عن ثلاثة أيام .

المادة الثالثة عشرة :

يجب على الشيخ متى بلغه وقوع جريمة في دائرة عائلته أن يخبر بها المأمور فوراً ويجب عليه أيضاً أن يتحصل بنفسه على جميع الاستدلالات والإيضاحات ويجب جمع التحريات الموصلة لتسهيل تحقيق الوقائع التي يصير تبليغها إليه أو يعلم بأي كيفية كانت وعليه كذلك أن يتخذ جميع الوسائل التحفظية لضبط الأسلحة وغيرها من الأشياء التي تثبت الجريمة على الجاني وأن يساعد موظفي الحكومة في إثبات الوقائع وأن يتوجه معهم لإجراء التفتيش اللازم في منزل المتهم

المادة الرابعة عشرة :

يجب على كل شيخ بلغه تأمر أشخاص من عائلة على أحداث فتنة ضد عائلة أخرى أو ضد قسم آخر من البلدة أو على إيجاد عصيان على الحكومة أن يقبض عليهم بكافة ما في وسعه من الوسائل وأن يساعد الحكومة هو وعائلته في ضبطهم وإيداعهم في السجن في ديوان الأمورية لمحاكمتهم فإن أهل أو تأخر في بذل المساعدات اللازمة تصير محاكمته أمام المجلس

الفصل الثانى

فى اختصاصاتهم الإدارية

المادة الخامسة عشرة :

يجب على المشايخ مساعدة المأمور فى تنفيذ الأحكام الصادرة من مجلس سيموه ، سواء كان بالنفى أو بالحبس أو بالغرامة وإجابة جميع الطلبات التى تكلفهم بها المأمورية فى هذا الشأن فإذا صدر حكم على شخص بالنفى المؤقت وجب على شيخ عائلته القيام بتنفيذ هذا الحكم فوراً وإبعاد المحكوم عليه من البلدة تحت مسؤوليته ومراقبته فإن عاد قبل مضى المدة المحكوم بها عليه ينبغى على الشيخ إحضاره حالاً أمام المجلس لمحاكمته أما إذا كان الحكم بإحدى العقوبات المقررة للجنايات وجب على الشيخ اعطاء الكفالة اللازمة واتخاذ الطرق المؤدية إلى توصيل المحكوم عليه إلى مركز المديرية لأجل تنفيذ الحكم عليه بمعرفتها .

المادة السادسة عشرة :

المشايخ مسئولون شخصياً عن الأمن فى دائرة عائلاتهم فعليهم مساعدة المأمورية فى ترتيب ومراقبة الخفر اللازم ليلاً للبلدة وانتخاب الخفر من الأشخاص حسنى السيرة وتحصيل ماهياتهم فى أوقاتها وتوزيع أجرة الخفر بالعدل بين أفراد عائلاتهم .

المادة السابعة عشرة .

يجب على المشايخ منع عائلاتهم من حمل أو استعمال الأسلحة في البلدة وضبط ما يحمل أو يستعمل منها داخل البلدة وإرساله للمأمورية مع القبض على الجاني ومحاكمته والأشخاص المصرح لهم بحمل الأسلحة هم الموظفون والعساكر ، وعند الاقتضاء ، المشايخ وأعضاء المجلس .

المادة الثامنة عشرة .

يجب على المشايخ إشعار المأمورية بمن يوجد في دائرة عائلتهم من المشردين أو الأشخاص المشتبه فيهم وهم :

أولاً — من ليس له محل إقامة ثابت ولا وسائل للتعيش ولا يتعاطى عادة صناعية ولا حرفة .

ثانياً — من يسعى في كسب معاشه يتعاطى ألعاب القمار وغيرها من الوسائل الممنوعة قانوناً .

ثالثاً — من يوجد بعد غروب الشمس متجولاً أو مختلفياً بضواحي البلدة أو في مكان يستوجب الشبهة بدون إبداء عذر مقبول عن وجوده بهذه الحالة في الأماكن المذكورة ، ويحكم الأشخاص المشردون المشتبه في أحوالهم أمام مجلس سيوة الخصوص ويحكم عليهم في أول مرة يضبطون فيها بالحبس لمدة لا تتجاوز شهراً واحداً و بعد ذلك بالنفي الموقت إذا ارتكبوا هذه الجريمة مرة ثانية .

الفصل الثالث

اختصاصاتهم المالية

المادة التاسعة عشرة

كل شيخ مسئول بنفسه عن تسديد الأموال المطلوبة من أفراد عائلته للحكومة وعليه تحصيلها في المواعيد المقررة لها واتخاذ كافة الإجراءات المتعلقة بذلك المبينة في قانون ربط وتحصيل الأموال .

تلى هذا المشروع على مشايخ وأعيان البلدة فوافقوا عليه بالإجماع في يوم ١١ رمضان سنة ١٣١٤ هـ الموافق ١٣ فبراير سنة ١٨٩٧ .

شيخ عائلة الحمودات (محمد سعيد) شيخ عائلة أولاد موسى غربى (محمد منصور) بالحمادات شرقى (عبد الله حميد) شيخ عائلة الجواسيس (اسماعيل عثمان) وكيل شيخ عائلة العساكرة (على حمري) شيخ عائلة العوينات (أحمد سامى) شيخ عائلة أولاد سكرى (جبريل سلامه) شيخ عائلة المحاليف (عبد الله معرف) شيخ قرية أغورمى (أحمد خيرى) شيخ عائلة السجايم (عيسى ننى) من الأعيان (عبد النبي جبرى) أعضاء مجلس (عمر مسلم) أعضاء مجلس بسيوة (محمد حمزه) أعضاء مجلس بسيوة (أحمد معرف) شيخ عائلة الشراطة (محمد كولى) .

مديرية البحيرة

هذه الصورة طبق الأصل

ختم المديرية

قانون عقوبات خاص لأهالى سيوة . تنفذ من ١٨٩٦ إلى ١٩١٦

المادة الأولى :

كل من حرّض بالفعل أو بالقول على حمل السلاح لقتال الحكومة أو مقاتلة السكان بعضهم بعضاً أو على تخريب جهة من المدينة أو على قتل أو نهب سكانها يعاقب بالقتل هو والمتعصبين معه سواء تم المقصود من ذلك التحريض أو ظهرت بعض مبادئه فإن لم يتم المقصود منه يحكم على المحرض والمتعصبين معه بالأشغال الشاقة المؤبدة .

المادة الثانية :

إذا تحزب جماعة خفية أو صمّموا متفقين على فعل إحدى الجنايات المذكورة فى المادة الأولى يعاقبون بالأشغال الشاقة المؤبدة إذا أحقوا هذا التخريب بأفعال مجهزة وشرعوا فيها بقصد تجميع ما صمّموا عليه ولو لم يترتب على ذلك حصول مقصدهم وإذا لم يلحق التخريب المذكور بملك الأفعال وأما إذا حصل مجرد التصميم والاتفاق على فعل الجناية فيعاقب المتحزبون بالأشغال الشاقة لمدة عشرين سنة وأما إذا دعا شخص أحداً إلى التحزب على فعل أحد الجنايات المذكورة فى هاتين المادتين ولم يجيبوا المدعى إلى ذلك عوقب الداعى بالأشغال الشاقة مدة عشر سنوات ويعافى من العقوبات المقررة فى المادتين الأولى والثانية كل من كان فى زمرة البغاء ثم بدر باخبار الحكومة على من أجرى التحريض أو التخريب أو أغرى

عليها أو شارك فيها قبل حصول الجناية المقصود فعلها وقبل بحث وتفتيش الحكومة يعافى كذلك من تلك العقوبة كل من دل الحكومة على الوسائل الموصلة للقبض عليهم .

المادة الثالثة :

كل من أحرق أو خرب عمداً أو عن سوء قصد مبانى أو مخازن مهمات أو نحو ذلك من أملاك الحكومة أو الأهالى يعاقب بالقتل .

المادة الرابعة :

من تجاهر بالصياح أو الغنى لإثارة فتنة على الحكومة أو على جهة من المدينة يعاقب بالحبس مدة ستة شهور أو بدفع غرامة قدرها عشرون ريالاً أو بإحدى هاتين العقوبتين

المادة الخامسة :

من تعدى بالإشارة أو القول أو التهديد على أحد موظفى الحكومة أو عساكرها أو أحد مشايخ المدينة أو أحد أعضاء المجلس فى أثناء تأدية وظيفته أو بسبها يعاقب بالحبس مدة ستة شهور أو بدفع غرامة قدرها عشرون ريالاً أو بإحدى هاتين العقوبتين وإذا حصل التعدى المذكور فى أثناء جلسة المحكمة أو المجلس تكون الحبس سنة والغرامة ثلاثين ريالاً أو بإحدى العقوبتين .

المادة السادسة

كل من ضرب أحد الأشخاص المذكورين في المادة الخامسة أثناء تأدية وظائفهم أو بسبب قيامهم بها ولو بغير سلاح سواء نشأ عن الضرب جرح أو لم ينشأ يعاقب بالحبس سنة وبغرامة ثلاثين ريالاً أو بإحدى هاتين العقوبتين .

المادة السابعة

إذا هرب أحد المسجونين قهراً أو بواسطة كسر الأبواب أو شبائيك السجن يعاقب بالحبس مدة ستة شهور وكذلك الذين يسهلون للمحبوسين الهرب أو يمكنونهم منه يعاقبون بنفس العقوبة المقررة للهاربين من السجن

المادة الثامنة :

كل من شوش على إقامة شعائر طريقة من الطرق الدينية أو على إظهار احتفالاتها أو عرض في أى شيء مما ذكر بضرب أو سب أو تهديد عوقب بالحبس لمدة ستة شهور وبغرامة قدرها عشرون ريالاً أو بإحدى العقوبتين :

المادة التاسعة :

إذا عاب أحد الأشخاص في الجنب الخديوى العالى أو حكومته السنية يعاقب بالحبس سنة وبغرامة أربعون ريالاً أو بإحدى هاتين العقوبتين .

المادة العاشرة :

كل شخص ارتكب تزويراً في أحكام صادرة أو تقارير أو محاضر أو وثائق أو سجلات أو دفاتر أو غيرها في السندات والأوراق الأميرية سواء كان ذلك بوضع إمضاءات أو اختتام مزورة يعاقب بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنين. أما إذا ارتكب تزويراً في محررات أحد الناس أو استعمل ورقة مزورة وهو عالم بتزويرها يعاقب بالأشغال الشاقة لمدة سنتين .

المادة الحادية عشرة :

كل من قتل نفساً عمداً يعاقب بالقتل و يعاقب المشارك له بالأشغال الشاقة مؤبداً .

المادة الثانية عشرة :

كل من جرح أو ضرب أحداً ولم يقصد قتلاً ولكن أفضى إلى الموت يعاقب بالأشغال الشاقة ١٠ سنين .

المادة الثالثة عشرة :

من قتل نفساً خطأ أو من غير قصد ولا تعمد يعاقب بالحبس لمدة سنتين

المادة الرابعة عشرة :

كل من أخفى جثة قتيل أو دفنها بدون أخبار جهات الاختصاص يعاقب بالحبس مدة سنتين وبغرامة قدرها عشرون ريالاً أو بإحدى هاتين العقوبتين .

المادة الخامسة عشرة :

كل من أحدث بغيره جرحاً أو ضرباً نشأ عن قطع أو انفصال عضو أو فقد منفعة أو نشأ عنه كف البصر أو فقد إحدى العينين أو نشأ عنه أى عاهة مستديمة يعاقب بالأشغال الشاقة لمدة خمسة سنوات ، وإذا كان الضرب أو الجرح صادراً عن سبق إصرار أو ترصد يحكم على الفاعل بالأشغال الشاقة عشر سنين وبغرامة ٥٠ ريالاً وإذا كانت الجروح أو الضربات لم تبلغ درجة الجسامة المذكورة فى هذه المادة يعاقب فاعلها بالحبس مدة سنة وبغرامة قدرها عشرون ريالاً أو بإحدى هاتين العقوبتين .

المادة السادسة عشرة :

لا يعاقب بعقوبة ما القاتل أو الجارح أو الضارب إذا كان الباعث له على ذلك ضرورة المدافعة عن نفسه أو عن إحدى أعضاء عائلته حال حلول الخطر بهم .

المادة السابعة عشرة :

ولا يحكم أيضاً بعقوبة ما على القاتل أو الجارح أو الضارب بغيره إذا صدرت هذه الفعل حال ذلك الغير ليلاً عند الصعود إلى منزل أو حانوت أو وعاء أو كسر محيط مغلف بقل أو كسر حائط أو مدخل مكان مسكون أو ملحقاته أو عن الدخول لغيظه للسرقة .

أما إذا حصل ذلك نهراً . فلا يعاقب بالكلية القاتل أو الجارح

أو الضارب بل إذا ثبت عذره حكم عليه بغرامة قدرها خمسة ريالات أو بالحبس ثلاثة أشهر .

المادة الثامنة عشرة :

من فاجأ زوجته حال تلبسها بالزنى وقتلها في الحال ومن يزنى بها يعد معذوراً ويحكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر وبغرامة خمسة ريالات .

المادة التاسعة عشرة :

لا يعذر أحداً في قتل أو جرح أو ضرب أحد عساكر النظامية أو عساكر الضبط والربط في أثناء تأدية وظائفهم تنفيذاً للأحوال المقررة باللوائح المختصة بخدمتهم ولو كان يدفع عن نفسه معاملتهم القهرية الصادرة له منهم بل يحكم عليه بأشد عقوبة مقررة للجنائية الواقعة منه .

المادة العشرون :

في جميع الأحوال المبينة بالمواد السابقة التي تقضى فيها الطريقة الغرامة بالدية يصير تقديرها ويحكم فيها شرعاً وهذا بدون إخلال للعقوبات المدونة في هذا القانون .

المادة الحادية والعشرون :

كل من هدد غيره كتابة أو سفاها بالقتل أو غيره من الأفعال المستوجبة لعقوبة القتل والأشغال الشاقة ليحمله على أن يعطيه مبلغاً أو أى شيء أو على أن يوفى له بشرط اشتراطه عليه يعاقب بالأشغال الشاقة خمس سنين .

المادة الثانية والعشرون :

كل من فسق بفتاة أو صبي لم يبلغ كل منهما اثني عشر سنة بدون إكراههما يعاقب بالحبس سنة وبغرامة عشرون ريالاً أو بإحدى العقوبتين أما إذا حصل الفسق بإكراه أو شرع في ذلك فيكون العقاب بالأشغال الشاقة ثلاثة سنوات أو غرامة ثلاثين ريالاً أو بإحدى العقوبتين وكل من اغتصب ثيباً أو بكراً أو فجر بها قهراً يعاقب بالأشغال الشاقة خمس سنين إن كان عمر المغتصبة أكثر من خمس عشر سنة ، فإن لم يبلغ عمر المغتصبة خمس عشر سنة حكم على مغتصبها بعشر سنين أشغال شاقة .

المادة الثالثة والعشرون :

كل من شهد زوراً أو حلف يميناً كاذباً في أى مادة كانت يحكم عليه بالحبس مدة ستة شهور وبغرامة عشرون ريالاً أو بإحدى العقوبتين ، ويعاقب بنفس هذه العقوبة كل من منع بالقوة أو القهر إبداء شهادة صادقة أو أكره غيره على أداء شهادة زور .

المادة الرابعة والعشرون :

يعاقب بالأشغال الشاقة مؤبداً فيمن وقعت منه سرقة في اجتماع الشروط الخمس الآتية :

الأولى — أن هذه السرقة حصلت ليلاً .

الثاني — أن تكون السرقة واقعة من شخصين فأكثر .

الثالث — أن يوجد مع السارقين أو مع أحدهم أسلحة ظاهرة أو مخبأة

الرابع — أن يكون السارقون قد دخلوا داراً أو منزلاً أو ملحقاتها ، أو مسكونة أو معدة للسكنى بواسطة تسلق جدار أو كسر باب أو نحوه أو دخول غيط مزروع بقصد السرقة منه .

الخامس — أن يفعلوا الجناية المذكورة بطريق الإكراه أو تهديد سواء باستعمال السلاح أم لا . ويعاقب بالأشغال الشاقة مدة عشر سنوات . كل من حصلت منه سرقة بالإكراه في الأحوال المبينة بهاليمه فيحكم على فاعلها بالأشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات وإذا كانت السرقة بدون إكراه وفي الأحوال الاعتيادية فيكون الحكم بسنة حبس .

المادة الخامسة والعشرون :

كل من لعب القمار أو فتح محلاً للعب القمار يعاقب بالحبس ثلاثة شهور وبغرامة عشرة ريالات أو بإحدى العقوبتين .

المادة السادسة والعشرون :

كل من تعاطى المسكرات أو المغيبات أو وجد سكراناً في المدينة أو فتح محلاً لتعاطى المسكرات أو المغيبات يعاقب بالحبس ثلاثة شهور أو بغرامة عشرة ريالات أو بإحدى العقوبتين .

المادة السابعة والعشرون :

كل من كسر أو خرب شيئاً من الآلات الزراعية أو زرايب المواشى أو عشش الخفر أو أتلف أشجاراً يعاقب بالحبس ثلاثة شهور أو بغرامة (٩)

عشرون ريالاً أو بإحدى العقوبتين ويعاقب بنفس هذه العقوبة كل من أهلك حيواناً غيره .

المادة الثامنة والعشرون :

من وجد حاملاً سلاحاً سواء كان بالليل أو بالنهار في المدينة أو خارجها يعاقب بالحبس مدة شهر وبغرامة أربعة ريالات أو بإحدى العقوبتين ويقبض السلاح لجانب الحكومة .

المادة التاسعة والعشرون :

من أطلق سلاحاً نارياً في داخل المدينة سواء كان في الاحتفالات أو الأعياد العمومية أو في الأيام المعتادة يعاقب بالحبس مدة شهرين أو بغرامة خمسة ريالات ويقبض السلاح لجانب الحكومة .

المادة الثلاثون :

من أطلق سلاحاً نارياً خارج المدينة في غير الاحتفالات أو الأعياد العمومية يعاقب بالحبس مدة شهرين وبغرامة خمسة ريالات أو بإحدى العقوبتين ويقبض السلاح لجانب الحكومة .

المادة الحادية والثلاثون :

كل هياج أو طبل أو زمر أو غوغاء أو غناء ليلاً داخل المدينة يعاقب مرتكبها بالحبس شهراً وبغرامة أربعة ريالات أو بإحدى العقوبتين .

المادة الثانية والثلاثون :

كل من وجد في دكانه أو حانوته أو محل تجارته أو وجد عنده في السويقات أو الأسواق أثمار مغشوشة أو أجناس بلح مخلوطه أو مأكولات معفنة يعاقب بالحبس شهراً أو بغرامة عشر ريالات ويقبض الأشياء المغشوشة أو المخلوطة لجانب المدعى .

المادة الثالثة والثلاثون :

عند حدوث قتل أو ضرب أو سرقة وما أشبه ذلك يجوز لرجال الحكومة أن يفتشوا منزل المتهم ليمحشوا فيه عن الأسلحة أو غيرها من الأشياء التي تثبت الجريمة على المتهم ويجوز لهم استدعاء أحد المشايخ أو أحد أعضاء المجلس لمرافقتهم لهذا التفتيش فان تأخر الشيخ أو العضو المدعى لذلك عند مرافقتهم جاز لهم التفتيش بغير حضوره .

في الجمعية العمومية المنعقدة في يوم الاثنين ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٤ المؤلفة من مشايخ وأعيان مدينة سيوة تلى هذا القانون المسجل على ثلاثة وثلاثين ومنه الأسجال العام وتقرر باجماع الآراء للعمل به في هذه المدينة وحصل التوقيع عليه من مأمورى الحكومة ومن مشايخ وأعيان سيوة ليكون دستوراً ينفذه المجلس الخصوصى ويرجع إليه في أحكامه .

أمضى بخطه وكيل محافظة الاسماعيلية مندوب الحكومة مصطفى ماهر
أمضى وختم قاضى سيوة عبدالله محمد المقصرى .
أمضى بخطه ضابطى مأمورى سيوة محمد فهمى .

- أمضى بخطه جبريل شيخ سيموة
 أمضى بخطه مأمور سيموة على حسن
 أمضى وختم عثمان حسبون أحد أعضاء مجلس سيموة
 أمضى وختم محمد منصور الشيخ
 أمضى داوود الشيخ
 أمضى وختم الشيخ محمد سعيد
 أمضى وختم ابراهيم مهدي من أعيان سيموة
 أمضى وختم عمر مسلم أحد أعضاء مجلس سيموة
 أمضى وختم أحمد سامي الشيخ
 أمضى وختم محمد متولى شيخ بسيوة
 أمضى وختم حمدي وكيل الشيخ
 أمضى وختم عبدالله أحمد الشيخ عضو بسيوة
 أمضى وختم الشيخ عبدالله ابراهيم سرحان
 أمضى وختم اسماعيل عثمان الشيخ .

صورة قانون ربط الأموال وتحصيلها في سيوة

١ — ربط الأموال المقررة في سيوة على أشجار الزيتون والنخيل الغزالي والفرنجي والصعيدى ولا ربط أموال على شجر البلح المعروف بالوزى .

٢ — مجموع الأموال المربوطة على سيوة وأم الصغير يكون ١٧٥٠ جنياً ابتداء من سنة ١٨٩٧ منها ١٧٣٠ جنياً على سيوة و ٢٠ جنياً على أم الصغير .

٣ — هذه الأموال توزع على عائلات سيوة الموضحة أسماؤهم بهذا وعلى قرية أم الصغير بحسب التعداد ونخيل أشجار كل منها .

٤ — مشايخ العائلات وشيخ أم الصغير مسئولون عن تحصيل الأموال المربوطة على عائلاتهم وتوريدها بالتمام لخزينة المأمورية في المواعيد المقررة وكل من يتأخر منهم عن التحصيل أو التوريد يعامل ببندى ١٢ و ١٣ .

٥ — يترك لكل شيخ نظير أتعابه ٢٪ سنوياً من الأموال المربوطة على عائلته بعد تحصيلها كلها وتوريدها لخزينة المأمورية .

أسماء العائلات	مليم	جنيه	أسماء العائلات	مليم	جنيه
الحجورات	٢٦٠	١٨٠	الشراطة	٧٢٠	٩٤
الواير	٥٠٠	١٠٩	الحمدات	١٠٠	٢٠٤
العوينات	١٨٠	٤٤	العوران	٥٣٥	٦٥
الخالف	٦٤٠	١٢٦	العساكره	٢٠٥	٩٠
أولاد موسى	—	٢٥٢	الشراعة	٩٠٠	١٦٢
بحايم	٨٨٠	٧٧	أغوري	—	٣٢٢
أم الصغير	—	٢٠	مسرى	٨٥٠	٣٨٤
عبدالله أحمد	٨١٥	٣١٣	محمد عبد الرحمن	٨٤٥	٢١٦
أبو بكر راجح	—	٢٥٢	موسى عبد الرحمن	٧٦٠	٢٤٠
عبد الرحوى	—	٣٢٢	سليمان	—	٢٠

١٧٥٠ جنيهها

المجموع

٦ — يترك لكل عضو من أعضاء مجلس سيموة جنهان فى السنة من أصل الأموال الأميرية المطلوبة منه ولكن إذا كان العضو فى آن واحد من مشايخ العائلات المسئولين عن تحصيل الأموال فلا يترك له مبلغ الاثنين فى المائة مع الجنهين معا بل يترك له أرجحهما فقط .

٧ — يقدم كل شيخ فى المأمورية كشفين بأسماء أفراد عائلته المربوط عليها أموال أميرية وعدد أشجارهم لقيدها بدفتر جريدة الممولين تحت

اسم الشيخ وفي ضمانته وفي أول يوم من أول كل سنة هجرية يقدم كل شيخ أيضاً للمأمورية بياناً عن التغيرات التي تكون قد حطت في بحر السنة بين الملاك سواء كان من عائلة أو من فرد من عائلة أو عائلة أخرى لإجراء التعديلات اللازمة في دفتر الجريدة .

٨ — يحصل مشايخ العائلات الأموال وتوريدها للخزينة في المواعيد الآتية وهي ثلاثة أقساط .

القسط الأول الموازي لتجهيز المال من محصول البلح الفرنجي ٧٥٠ مليماً ، ٢١٨ جنيهاً .

القسط الثاني الموازي لسنة أموال المال من محصول البلح الصعيدي والوزى ٥٠٠ مليماً ، ١٣١٢ جنيهاً .

القسط الثالث الموازي للثمن الأخير من محصول الزيتون أى ٧٥٠ مليماً و ٢١٨ جنيهاً .

٩ — في كل سنة قبل ميعاد محصول الفرنجي بشهرين يتسلم كل شيخ من المأمورية كشفاً مستخرجاً من جريدة المال بالمبالغ المطلوبة من كل عائلة اسماً اسماً لأجراء التحصيل بمقتضاه ويعطى له أيضاً من المأمور سركى باجمالى الأقساط من العائلات وكلما ورد قسطاً سركى على السركى من صراف خزينة المأمورية .

١٠ — كل مبلغ يورده شيخ العائلة للخزينة يكون بحافظة بختمه

موضحة فيها العملة التي بيده ويصدر عليها إذن من المأمورية بقبول المبلغ
الخزينة فيحرر الصراف إضافة بالمبلغ ويقيدها في يومية الخزينة ويسلمها
لحسابات ويقيدها بدفتر الإيرادات ثم يخصم المبلغ للإسم وشيخ جريدة
المال ويحفظ الارثه بملف الشهر .

١١ - يمكن لكل شيخ في حالة امتناع فرد من عائلة عن الدفع
أن يحجز على محصولاته ويبيعهها بأمر من المأمور فإن كان ثمن المحصولات
غير كاف لتسديد المال المطلوب يباع بأمر من المأمور جزء من نخيله وأشجاره
بقيمة المال الباقي عليه والحجز يكون بمعرفة الشيخ وعائلته وإذا لزم وضع
خفير على المحصولات تكون أجرته على صاحبها والبيع في الحالتين يكون
بالمزاد العلني وبمعرفة الشيخ وحضور مندوب من المأمور .

١٢ - شيخ العائلة ضامن للحكومة تحصيل جميع المال المطلوب من
عائلته وتوريده للخزينة في مواعيد الأقساط المقررة فإن أهمل ولم يبادر
بإنجاز إجراءات الحجز والبيع المذكورة في بند ١١ عند تأخر أحد أفراد
عائلته عن دفع المال يكون هو ملزماً بتسديد المطلوب المتأخر من محصولاته
وأما له الخصومية ويتخذ المأمور ضده بمساعدة باقي المشايخ إجراءات
الحجز والبيع المار ذكرها ويحاكم الشيخ أمام مجلس تأديب المشايخ
على إهماله .

١٣ - إذا ظهر اختلاس من أحد المشايخ في تحصيل أموال عائلته

زيادة عن المقرر على افرادها أو حصل ولم يورده للخزينة أو حرض أحدا من عائلته على التأخر عن دفع المال يحال على مجلس تأديب المشايخ لمحاكمته وعزله وتحصل الأموال المستحقة للحكومة من محمولاته وأملاكه الخصوصية بالكيفية السالف ببيانها .

١٤ — كل شيخ يستعفى أو يعفى من وظيفة أو يتوفى لا يخلى طرفه إلا بعد عمل حسابه وتسليم ما بهدته من أوراق المال إلى خلفه سواء كان بمعرفته أو بمعرفة الورثة في حالة الوفاء وهو ملزم بالجوازات والفروقات التي تظهر طرفه .

١٥ — تسلم أوراق وحسابات الشيخ السلف للشيخ الخلف ويحرر عنها محضر موقع عليه من الاثنين أو من أحدهما والورثة في حالة الوفاة وهذا المحضر يقدم للمأمور لأعطاء خلو الطرف للشيخ السالف .

١٦ — للحكومة حق الامتياز والقدم على غيرها فلذلك يجب تحصيل أموالها سواء في الحالة الاعتيادية أو في حالة الحجز والبيع في دفع الديون المستحقة للتجار وخلافهم .

١٧ — مشايخ العائلة مكلفون باتباع ما هو آت :

أولا — بتعين الخفير اللازم لحراسة محل الخزينة .

ثانيا — بانتخاب شيوخين منهما أو وكيلين لهما لأجل المحافظة على النقود وتوصيلها المديرية ويصرف لهما في نظير ذلك أجره حملهما ذهابا وإيابا .

١٨ - على مأمور سميوة تنفيذ هذا القانون .

قد تلى هذا القانون المشتمل على ثمانية عشر بنداً بجمعية المشايخ والأعيان في يوم ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣١٤ هـ الموافق ٢٨ أكتوبر سنة ١٨٩٩م ونال الاستحسان العام وتقرر العمل به مؤقتاً حين ما يصدر الأمر اللازم من جهة الامضاء وتنفيذه في ١٠ ابريل سنة ١٨٩٧ .

صورة أمر نظارة المالية رقم ٢٠ ابريل سنة ١٨٩٧م - ١٨ ذوالقعدة

سنة ١٣١٤ هـ نمرة ٥٩٨ .

وردت للعالية مكتابة من نظارة الداخلية مؤرخة في ٣ ابريل سنة ١٩٩٧ نمرة ١٩ . بناء على التقرير الذى عرضه عليها مصطفى بك ماهر وكيل المديرية ومشيشة المأمورية التى كان بها في جهة سميوة ومن جملة ما تضمنته فيما يختص بالمالية .

أولاً - تخفيض قيمة الأموال هنا بجعلها ١٧٥٠ جنيهاً بدلاً من ١٩٩٨ المر بوطه بالوقت الحاضر .

ثانياً - التجاوز سنوياً عن ١٠ جنيهات للشيخ السنوسى وعن ١٠ جنيهات للشيخ ظافر من الأموال المطلوبة منهما نظراً لمعاونتهما للحكومة ومنح مكافأة سنوية لأعضاء مجلس سميوة قدرها جنيه واحد أو مكافأة أخرى لمشايخ الجهة قدرها ٢٪ ولا تزيد مكافأة المشايخ عن ٢٪ إذا كان أحد منهم كان عضواً بالمجلس .

ثالثا — ترتيب تحصيل الأموال هناك على أقساط منظمة في موسم محصول البلح والزيتون وهي ثلاثة أرتال في موسم البلح الافرنجى و ١٨ رطلا في موسم البلح الصعيدى والوزى و ٣ أرتال في موسم الزيتون وجعل المشايخ مسئولين عن تحصيل الكلفة التى تضمنها المشروع الذى وضعه لذلك بالاتفاق مع مأمور ومشايخ وأعضاء وأعيان مجلس سيوة ووزير المالية مع مكاتبه الداخلية سالفة الذكر موقعا عليه من جميعهم .

رابعا — التجاوز لأهالى سيوة عن أموال سنة ١٨٩٦ مراعاة لحالة فقرهم وحيث أن نظارة المالية وافقت على ذلك كله وبعد ١٠٥٨ جنيهاً التى تعهدوا لحضرة مصطفى بك بأن يدفعوها في شهر شوال الماضى والباقي بعد ذلك وقدره ١٩٩٨ جنيها هذا يجب رفعه على طرف الديوان وعلى ذلك فأموال سيوة ابتداء من سنة ١٨٩٧ يكون مجموعها ١٧٥٠ جنيها من ذلك ١٧٣٠ جنيها على راتب متأخر سيوة بعد تنزيل ٩١٨ مليا و ٢٠٨ جنيهاً التى طلب تخفيضها للأهالى و ٣٠ جنيهاً التى طلب التجاوز عنها للشيخ السنوسى والشيخ ظافر والباقي ٢٠ جنيهاً يلقى على ناحية أم الصغير بعد تنزيل ٤٩٤ مليا و ٩ جنيهاً التى طلب تخفيضها للأهالى على أن ١٧٥٠ جنيهاً وخلافه المسموح لمشايخ وأعضاء مجلس سيوة ومحرم هذا لسعادتكم لإجراء مقتضاه ، إنما من حيث الأقساط الثلاثة لم يتوضح بالمشروع بشهور استحقاقها وطبعاً يكون ذلك معلوما لحضرة مصطفى بك فلاجل الاستفهام منه عنها

واعتمادها وإفادة المالية عنها وها هي نسخة المشروع التي تراعى اعتمادها .
مرسلة مع هذا لحفظها بالمديرية .

وقد عرضه للمالية في ٤ مايو سنة ١٨٩٧ نمرة ٦٩٥ بناء على الاستفهام
من حضرة مصطفى ماهر وكيل المديرية بأن الشهور التي سيحق فيها سداد
الأقساط الثلاثة في الأموال بجهة سيوة هي أول قسط موسم البلح العربى
سيحق من ١٥ سبتمبر إلى شهر أكتوبر وموسم البلح الصعيدى والوزى
سيحق من ١٥ ديسمبر لغاية يناير وثالث قسط موسم الزيتون سيحق من
١٥ فبراير لغاية مارس وأن المادة السادسة من قانون ربط الأموال تقضى
بأن يترك لكل عضو من أعضاء مجلس سيوة جنيهان فى السنة من أصل
الأموال الأميرية المطلوبة منه وفى الأمر المشار إليه توضح بأنه يترك لهم
جنيه واحد فصدر أمرها رقم ١٠ مايو سنة ١٨٩٧ نمرة ٧٤٤ بأن الذى ترك
لكل عضو هو جنيهان كما جاء فى المادة المذكورة .

هذه الصورة طبق الأصل .

بخصوص ربط أموال سيوة .

ملي	جنيه	
٤١٣	١٩٩٨	مربوط سنة ٩٦
		مربوط سنة ٩٧

ملي	جنيه	أصل
٤١٣	١٩٩٨	تنزيل ما قضى ربطه سنوياً

ملي	جنيه	
—	١٧٣٠	باقى سيوة
	٢٠	باقى أم الصغير

ملي	جنيه	
—	١٧٥٠	الجملة

ملي	جنيه
١٤٣	٣٤٨

قيمة المعفى وتحفظه لأهالى سيوة

» » المتجاوز عنه سنوياً للشيخ السنوسى ٢٠ —

» » » » » » ظافر ١٠ —

» » يحفظه لأهالى أم الصغير ٩ ٩٤٥

ملي	جنيه
٤١٣	٢٤٨

ملي	جنيه
٨٢٦	٢٢٤٦

بشأن قانون سيوة وما رفع لها من المال

اعتماداً على أمر المالية رقم ٥٩٨ — ٢٠ ابريل سنة ١٨٩٧ قد صار رفع مبلغ ٨٢٦ ملياً و ٢٢٤٦ جنياً بجرائد المديرية بناحية سيوة على طرف الديوان منه مبلغ ٤١٣ ملياً و ١٩٩٨ جنياً قيمة مربوط بند ١٨٩٦ ومبلغ ٤١٣ ملياً و ٢٤٨ جنياً من أصل مربوط سنة ١٨٩٧ حتى يكون ربطها السنوي ١٧٥٦ جنياً كالموضح أعلاه بخلاف المسموح به لمشايخ وأعيان سيوة الموضح عنه بالأمر المشار إليه . أما تحصيل الأموال المذكورة فيكون على ثلاثة أقساط أولها ٤ ط في موسم البلح الفرنجي الذي يستحق من ١٥ سبتمبر لغاية اكتوبر والثاني ١٨ ط في موسم البلح الصعيدي والوزي من ١٥ ديسمبر لغاية مارس من كل سنة . وأقصى تحريره لغزتك ومن طيه صورة القانون وأمر المالية لاجراء اللازم .

مديرية البحيرة

ختم بختمه

٣١ مايو سنة ١٨٩٧

ورد لي في ٨ يونيه سنة ١٨٩٧

ورد للأمورية في ٢٣ يونيه سنة ١٨٩٧ — ٤٩ ط

١٣ - سيوة الحديثة

البلدة الجديدة — أسواق البلج — الزراعة — الصناعات الزراعية
التجارة — الرى — الصحة .

البلدة الجديدة :

المنازل .

وبعد أن استتب الأمن وقويت شوكة الحكومة بجهات الصحراء وانقطعت غارات البدو من مختلف القبائل على الواحة . بدأ السكان فى هجر منازلهم المقامة فى الواحة القديمة فى أعلى التل واتخذوا مساكنهم فى السهل المتسع المحيط بالواحة وخططت الحكومة بلدة جديدة على النظام الحديث وإن كان لا يزال السكان محتفظين بعاداتهم القديمة وانقسامهم بين شرقيين وغربيين ؛ فالشرقيون أقاموا منازلهم شرق البلد ، والغربيون غربها وتسمى (جارة البلد) .

أما نظام مباني المنازل فهى من الجالوص (الطين) الذى يؤخذ من الأرض وقت الصيف حيث تشتد الحرارة وتتبخر المياه فتنشق الأرض ويختلط الملح بها فيزيد الطين صلابة أما الأسقف فتعمل عادة من جذوع النخيل وتكسى بالأبراش المصنوعة من سعف النخيل . وقد بدأ بعض الأهالى باقامة مبان حديثة من طبقتين على الطراز الحديث .

أما عادة الإقلال من النوافذ فلا تزال متأصلة فيهم فالنوافذ هناك عبارة عن فتحات صغيرة جداً في سقف الغرف وذلك لإبقاء داخل الغرف دائماً رطباً لاشتداد الحرارة صيفاً حيث تبلغ درجتها أحياناً ٤٦ ، ٤٨ درجة . أما البرودة فتبلغ أحياناً في ليالى الشتاء بعض الدرجات تحت الصفر حيث تتجمد المياه . وفي بعض الأحيان تعمل النوافذ على شكل مثلث نافذتان في الأعلى وواحدة في الأسفل ، ولكن بالنسبة لاتصال السكان بأهالى وادى النيل والسواحل كمطروح وغيرها . ومن كثرة تردد السيارات الذهابية والعائدة للواحة يومياً فقد بدأ الأهالى في إقامة مباني حديثة وجيدة جداً .

وفي خارج البلدة ميادين متسعة تقام بها الموالد والاحتفالات الدينية خاصة بجوار مسجد سيدى سليمان . وهو من المساجد الحديثة التى أقامها جلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر وبلغت تكاليفه حوالى العشرة آلاف جنيه ومبنى على الطراز الحديث .

وبالبلدة جامع آخر قديم يسمى بالجامع العتيق وهو مبنى بالطين (الجالوص) وكذلك مئذنته المرتفعة أيضاً وهى لا تزال قائمة ويقدر عمر هذا الجامع بنحو ألف سنة .

أما السادة السنوسية ويسمونهم هناك الإخوان السنوسيين فلهم زوايا كثيرة للعبادة وتلقى العلوم الدينية ولهم فى الواحة مقام واحترام كبيران . .

أسواق البلح :

ومن المشاهد التي تحتاج إلى الزيارة والملاحظة أسواق البلح وهي عبارة عن متسع عظيم من الأرض الفضاء محاطة بسور عظيم يجمعها تقريباً في مكان واحد عند مدخل البلدة حيث يجمع المحصول ويسمى بالمسطيح وهي مملوكة لجميع الأهالي والعائلات ولكل عائلة منها مكان محدد بأوتاد صغيرة . ويوضع البلح على أكوام عالية ولكل زائر داخل هذا السور أن يأكل كيف شاء . وتعتبر أسواق البلح بمثابة أسواق عظيمة وتجارة كبيرة تجمع التجار من جميع أنحاء الصحراء ووادي النيل . ومتوسط المحصول السنوي منه نحو خمسين ألف قنطار تشتري الحكومة منه سنوياً نحو سبعة آلاف لمعملها بالواحة ولتصديره وكذلك تشتري منه بعض المصانع الحديثة كمصنع إخوان سرسق بمصر كميات كبيرة حوالي عشرة آلاف قنطار وقد أنشأ الأهالي هناك مصنعاً جديداً لتعبئة البلح وتصديره على النظام الحديث بارشاد وزارة الزراعة ويستهلك هذا المصنع نحو خمسة عشر ألف قنطار وتبقى كمية كبيرة بدون استهلاك تأخذ كعلف للحيوانات ويبلغ عدد النخيل بالواحة ٢٤٠ ألف نخلة بين مشمر وغير مشمر وفي جارة أم الصغير نحو تسعة عشر ألف نخلة أيضاً من مختلف الأنواع .

الزراعة :

يندر جداً أن تسقط الأمطار في الواحة وتسير الزراعة هناك على طريقة

الرى من مياه العيون المتفجرة كالطريقة المتبعة فى الرى المصرى . والأراضى الزراعية فى الواحة ترتفع نحو ثلاث أو أربع أقدام عن سطح الأراضى السبخة وتحاط الزراعات دائماً بسياج من الجريد لمنع عنها هبوب الرياح وطغيان سفى الرمال الخفيفة المتنقلة

ومع أن الواحة تبلغ مساحتها حوالى الثمانين كيلومتراً مربعاً إلا أن الأراضى الزراعية لا تبلغ نحو ربع هذه المساحة .

وتزرع الواحة زيادة عن البلح والزيتون والفواكه المختلفة الحبوب



كالقمح والشعير وبعض الخضروات . ولوزارة الزراعة هناك مشتل ومزرعة كبيرة للتجارب ومعمل للبلح ومقصرة للزيتون وبعض الموظفين لإرشاد أهالى الواحة . وقد نجح كثير من الزراعات هناك .

وتوجد أراض عظيمة ومتسعة صالحة للزراعة والاستغلال إذا وجدت

مقصرة الزيتون (بواحة سيوه)

الأيادي العاملة كأراضي ناحيتي قوريشة والزيتون وغيرها وقد فكر جناب الخديو السابق في استغلالها وقام برحلة خصيصاً للواحة لاستغلال هذه الأراضي

محصولات البلح :

والإحصاء الأخير لأشجار الواحة يشمل الآتي :

مائة ألف وثلثمائة نخيلة صعيدى و ٦٨٥٤ نخيلة قريحي وبلحها يشبه البلح الأبريى ويسمونه في مصر بالبلح المغربى ثم ٣٦٤٠ نخيلة غزالى وبلحها يشبه البلح العمرى وحوالى مائة ألف نخيلة غزاوى وهذا النوع يباع للعرب ولأهالى الغرب لرخصه ويستعمل في علف الحيوانات بالواحة وغيرها . ونخيل ذكر ووشك حوالى ثلاثة وعشرين ألف نخلة وعدد النخيل جميعه تقريباً حوالى ٢٤٠ ألف نخلة أو ربع مليون نخلة في هذه المساحة الصغيرة . هذا بخلاف واحة الجارة وبها نحو عشرين ألف نخلة أخرى .

الزيتون : وبالواحة نحو خمسة وعشرين ألف شجرة زيتون، ثم بها حوالى مائة وأثنى عشرة شجرة رمان وألف ومائة شجرة عنب ومثلها من أشجار التين وستمائة شجرة تفاح وثلثمائة شجرة خوخ وخمسمائة شجرة برقوق وأربعمائة شجرة ليمون حلو ومثلها تقريباً ليمون مالح وكثير من أشجار اللوز والتوت والورد والخروب والكثيرى والبرتقال لا يتجاوز مائة لكل نوع

وحوالى مئتى شجرة نبق وتملغ أشجار الواحة جميعها نحو ثلثمائة ألف شجرة بما فيها النخيل بأنواعه .

الصناعة

ولا توجد فى سيطرة صناعات مهمة غير صناعة الخوص وعمله مراجين وعمل مفروشات كالحصير من سعف النخل . ويصنع السيويون أبواب منازلهم وشبابيكها من جذوع النخيل وكذا أسقف البيوت وقد تعلم عدد منهم صناعات حديثة كالنجارة والحدادة بأنواعها وقيادة السيارات وإصلاحها والبناء الحديث وذلك بالنسبة لكثرة المنشآت الحديثة والمباني الحكومية .

الصناعات الزراعية

وقد أصبحوا يجيدون صناعة تجفيف البلح ورصه بالصناديق على النظم

الحديثة ولفه بالورق

اللامع ووضع علامات

وصور مشوقة عليه .

كذلك صناعة العجوى

بأنواعها بإشراف قسم

البساتين بوزارة الزراعة

ويستهلك غالباً أكثر

الحصول بمصر ثم عصر

الزيتون وترشيحه لعمل



معصرة الزيتون (الصناعات الزراعية)

زيت زيتون نقى . وسيوه مشهورة بزيتها من قديم الزمان وأدخلوا الطرق الحديثة لعصير الزيتون تحت إرشاد وإشراف وزارة الزراعة أيضاً . وصفيحة الزيت النقى تحتاج إلى قنطار أو قنطارين ونصف من الزيتون ويستهلك تقريباً أكثر المحصول بالتصدير إلى مطروح والقطر المصرى .

أما الفواكه الأخرى فأكثرها يسير إلى التلف لبعدها المسافة وزيادتها عن حاجة الواحة وما يصل إلى مطروح منها يكاد يكون تافهاً من طول الطريق وشدة الحرارة مع أن الفواكه بالواحة من أحلى وأحسن الأنواع خاصة العنب والليمون والبرقوق والمشمش .

التجارة

كانت الواحة لعهد قريب تستعمل طريقة التجارة بالتبادل فقوافل العربان تصل إليها من الغرب أو من الساحل محملة بالشعير والقمح ويستبدلونه ببلح سيوة أو يأتون بالحمير والضأن والماعز . والحمير في سيوة قوية وشديدة ومشهورة وتأتى هذه الحيوانات غالباً في فصل الشتاء بالنسبة لشدة الحرارة بالطريق وقلة المياه وتسير ليلاً وأغلب تجارتهم ووارداتهم من الشعير والشاى والسكر وهم يشربون الشاى بكثرة وأحياناً يستعيضون عنه بالغذاء اليومي ولذلك ترى أكثر أجسامهم نحيلة وضعيفة .

أما بعد تسهيل المواصلات حيث أصبحت المسافة ٣٠٠ كيلومتر تقطع بالسيارة في سبع ساعات فقد كثر تردد السيويين على القطر المصرى وقاموا بعمل

عقود مع كبار التجار والشركات لتصدير البلح والزيتون وازدهرت تجارة الواحة وأعمال التجار حتى إنك لتجد كل طلباتك المنزلية وغيرها هناك بسهولة .

الرى :

تروى الأراضي عادة من مياه العيون حيث تسير في قنوات إلى الزراعة



الرى فى واحة سيوة

أما الأراضي العالية فتخزن لها المياه في دائرة النبع وتقلط طرق الصرف حتى يتجمع الماء ويعلو حتى يصل إلى المنسوب المطلوب فتفتح القنوات العالية فيسير فيها إلى الأراضي العالية لريها .

أما العيون والينابيع في سيوة وعددها والكلام عنها فقد أوفينا هذا الموضوع حقه في فصول سابقة ويقال إنها كانت يوماً ما نحو ألف عين طمس أكثرها ولم يبق منها الآن إلا حوالى ثلث هذا المقدار وأهمها عين الجبار وجلاتى ونفيسية والحاج على والحبي ومشنود الكبيرة ومشندت الصغيرة ورحمود وطمازيد ووهبية في منطقة المراقى وخمسة وأهم العيون في سيوة عين الخدم . تابه . سوى . أبو الليف . وطمازوغ الغربية وطينايس . وبستون . ووقلى . ومسقوط . وتابوى . ووراطى . وملول . وطنايكيس . وطنغازى . وطموس . وتلحرام . وزمور . والحديدات . والجاوية الحمام . والحطايط . وعين البرادت . والزيداف . وعين الهجانة . ثم عين تجزرتى . وطمازوغ . والسفون . والهجانة . والدكرور والمعمل . والسبع الأخيرة هي من العيون الجديدة الحسنة بالواحة وفي منطقة أبو الشروف وقريشت عيون الزيتون . والنقب . وأبو شروف . وقوريشت .

ويرجع الفضل في إنشاء وتطهير هذه العيون واكثر مياهها إلى حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول عند زيارته الأخيرة لسيوة كما سيأتى ذكره بعد ذلك .

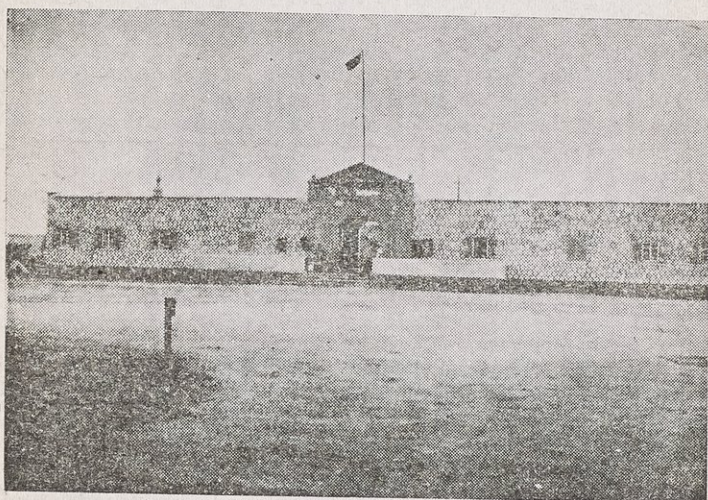
الصحة :

الأمراض المنتشرة هناك الملاريا والالتهاب الرئوى . والأمراض السرية أما الملاريا فان وزارة الصحة تقاومها مقاومة شديدة بتطهير المصارف

وتكاد تنقرض تماما من الواحة . وبالواحة مستشفى على النظام الحديث مستوف لكل المعدات وبه طبيب وسيارة للاسعافات وسرعة الانتقال والحالة الصحية هناك جيدة تماما .

المنشآت الحديثة

استراحة حديثة جداً من دورين كاملة المعدات تابعة لمصلحة الحدود وفندق جميل لشخص انجليزى يدعى المستر هيلير ثم مبان عظيمة على



مركز بوليس سيوه

النظام الحديث للمركز والجرك والبريد والكروتينة ومعامل لوزارة الزراعة وقشلاقات عظيمة لقوات الجيش المخصص للدفاع وناد الموظفين وعلى

العموم قد محيت الفكرة القديمة التي كانت تلازم اسم الواحة من أنها منفي
 للموظفين فقد أصبحت من خيرة الأماكن للإقامة والاستغلال لمن يريد
 الأشغال الحرة والزراعة أيضاً وهي مرتبطة بالقطر المصري بالتليفون والتلغراف
 السلكي واللاسلكي وطريق مواصلات بالسيارات ويريد يسير في كل وقت
 وأهلها وديعون كرماء حسنو المعشر في حاجة إلى رعاية مصر والمصريين لهم
 على الدوام وهم متعلقون بملكهم العظيم فقد غمرهم بنعمه واحساناته في زيارته
 للصحراء سنة ١٩٣٧ كما غمرهم المغفور له والده العظيم بكل الخيرات
 ورفعهم من البؤس إلى النعيم بمشروعاته العظيمة وسيأتي ذكر ذلك مستقبلاً.

١٤ - السنوسى

الرجل الذى يخضع له بدو الصحراء من بلاد العرب إلى المحيط
الأطلسى .

إن القوة والنفوذ العظيمين وقوة الإدارة والتأثير التى أخضع بها هذا
السيد البدو من صحراء العرب إلى صحراء ليبيا والجزء الشمالى من أفريقيا تدلنا
على المقدرة والقوة الخارقة للعادة التى يتمتع بها هذا الرجل العظيم . ولقد
كان رجلاً نبيلاً على الخلق نشر تعاليمه الصارمة ومبادئه القويمة بين طبقات
البدو فى مجاهل الصحراء .

ولد فى الجزائر سنة ١٧٨٢ . وأعلن أن نسبه يتصل بالنبي محمد
صلى الله عليه وسلم . وكان طويل القامة جذاب المنظر فصيح اللسان وكان
لسرعة تفهمه عقلية البدو وفضل كبير فى نجاحه فقد عرف كيف يؤثر على
نفوسهم ويلبس الطريق إلى قلوبهم بسهولة . وقد قضى حياته فى تعليم
الدين . بدأ حياته معلماً للقرآن الكريم وكان يحول بلاد شمال أفريقيا لهذه
الغاية ناشراً طريقته وتعاليمه ثم زار مكة وبيت الله الحرام حيث تلقى علوم
الحكمة وعهود الصوفية وبعد أن أقام بها مدة من الزمان عاد ثانية إلى
الجزائر ومراكش حيث قضى نحو السبع سنوات فى هذه الأقاليم الجميلة
ناشراً طريقته بين القبائل فذاع صيته وانتشرت طريقته انتشاراً عظيماً .

ولم يلبث طويلا حتى وقعت هذه البلاد تحت حكم الفرنسيين فرأى من
الخير الرحيل منها وجعل قبلته القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف أكبر
جامعة إسلامية في الشرق وأقام فيه مدة ولكن تعاليمه وطريقته لم تصادف
إقبالا به ، كما أنه سمع أن أعداءه يكيدون له بمصر فهجر العاصمة إلى مكة
المسكرة للمرة الثانية وهناك التقى بالسيد أحمد بن إدريس ، فانضم إليه
وأخذ عنه العهد والتصوف وسار الإثنان سويا وقاما برحلات عديدة
إلى مجاهل صحراء العرب وقضيا هناك سنين عديدة ساكنين بين البدو
في الحجاز ودخل في طريقتهما أناس كثيرون . وهناك توفي صديقه أحمد
ابن إدريس بعد أن أوصى رجاله ومريديه باتباع خليفته وصديقه محمد
السنوسى كزعيم لهم بدلا منه فبايعوه الزعامة وبذلك سنحت الفرصة
للسنوسى فأقام نفسه خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم منادياً أن طريقته
هى الطريقة القويمة الخالية من البدع فى الدين ، ولكن عرب الحجاز قوم
ميالون بطبيعتهم للحروب والمشاعبات والغزو فوجدوا فى تعاليم السنوسى
ومذهبه ميلا إلى الهدوء والسكون فلم تلق تعاليمه بينهم نجاحاً . كما أن
أشراف مكة ومشايخها رأوا فى نجاحه سلباً لسلطتهم ونفوذهم فأشاعوا عنه
الأراجيف وعن مذهبه مخالفتة للدين وأصول الكتاب . فقد كاد السنوسى
يحقق حلمه القديم وهو ضم بدو العرب إلى عرب شمال أفريقيا ولكن لم
يتحقق هذا الحلم القديم ولم يجد له مجالا بالحجاز وخاف غدر أشراف مكة
ومشايخها فهاجر من هذه البلاد شطراً أفريقيا ونزل بجهة بنى غازى بالصحراء

الغربية وهناك بنى زاوية واستراحة بجبال درنه ونشر تعاليمه وكثر أعوانه فكانوا يرافقون القوافل في رحيلها في بطون الصحراء .

وقد كان وجود أعوانه مع القافلة كافياً لحمايتها من تعدى اللصوص وقطاع الطرق بالسطو عليها وسلبها وبعد ذلك اتخذ السيد السنوسى صوامع للعبادة فى مغارات واحة سيموة بالقرب من قصر الحسن وأصبح اسمه كالسحر وسط بدو الصحراء .

ومن مذهبه منع التدخين وشرب القهوة والتزين بالخلى ونسبوا إليه مكرمات كثيرة وقد كان يقيم محاكم لمعاقبة المخالفين من أهل مذهبه ويجازى السكران بمائة جلدة ويقطع أطراف أصابع يد المدخن لغيره . ولهذا الأسباب أصبح بدو العرب أكثر شرباً للشاي عن القهوة التى يشربها بكثرة عرب الشرق كالْحِجاز وسيناء .

وارتفع شأن السادة السنوسية وأصبحوا أغنياء وكثر عندهم العبيد واتسع سلطان ملكهم فى شمالى أفريقيا بشكل غريب . وفى أيامه الأخيرة كانت كلمته قانوناً نافذ المفعول . ولما توفى سنة ١٨٥٩ فى واحة جغبوب التى تبعد ٩٠ ميلاً غرب سيموه ازدحمت الحجاج بالواحة القادمين إليها من بلاد العرب وأفريقيا . وقد قدر أتباعه بنحو مليونين من الأنفس وأصبحت جغبوب قبلة الحجاج السنوسيين وقبلة الأنظار لأهل مذهبهم . ولقد وضع فى أيامه الأخيرة فى منزلة الأولياء الأبرار حتى أنه كان لا يمكن لشخص أن يتطلع إلى وجهه ومن رآه فقد حل به الحظ والشرف العظيم .

ولقد كان يميل إلى الرجولة العربية حقاً كما كان فارساً ممتازاً وصياداً ماهراً وكانت اسطبلاته تزخر بأحسن أنواع الخيول العربية الأصيلة وفي أواخر أيامه قدم القاهرة وفي ركابه الآلاف من العرب وعسكر بالقرب من الأهرام واستقبل من الحكام بكل اكرام وتعزيز كاستقبال الملوك .

والابن الأصغر اختاره والده خليفة وسماه محمد المهدي وكان يرافقه في حله وترحاله . وإذا دخل والده مسجداً ، فقد كان هو الذي يخلع حذاه ويلبسه له وكان ذلك شرفاً عظيماً وبعد وفاته أقيم محمد المهدي خليفة له وفي سنة ١٩٠٤ توفي محمد المهدي فأقيم السيد أحمد السنوسي خليفة له وكان السنوسيون يلزمون السكون والهدوء تحت حكم الأتراك ولكن لما استولى الإيطاليون على طرابلس ضيقوا عليهم فأظهر لهم السنوسيون العداء وأسسوا دولة عربية في الجبل الأخضر وجبال درنة ، وكانت ذات نفوذ تخطب ودها الدول المجاورة ووجد البريطانيون بمصر أن من صالحهم إيجاد الهدوء على حدودنا الغربية ، فكانوا دائماً يخطبون وده ليحافظ على وقوفه على الحياد وأرسلوا إليه خطابات عديدة سننشرها فيما بعد . ولكن دعاة السوء غرروا به أخيراً ، وزجوا به في حروب ضد الحلفاء ، بدعاية أن البريطانيين ضد الإسلام . ففي سنة ١٩١٥ أرسل جعفر بك (جعفر باشا) الآن الذي قتل أخيراً بالعراق إليه بأسلحة وذخائر وتم تعليم خمسة آلاف محارب من رجال السنوسية ملهين تماماً بالمدافع وغيرها ، وفي نوفمبر أسروا رجال السفينة (طارا) ، وانسحبت القوات البريطانية والمصرية من السلم

وبرانى واحتلها السنوسيون وهاجموا مرسى مطروح حوالى ديسمبر من نفس السنة وقطعوا خط سكة حديد مريوط ولكنهم ارتدوا عنها وحدثت عدة مواقع فى يناير بناحية بئر الشوالخى وجهة جلازين غرب مرسى مطروح بنحو ٤٠ كيلومتراً . وفى فبراير من السنة التالية تقدمت القوات المصرية والبريطانية إلى النجيلة وزحفت خلف العدو إلى وادى المقتلة ، كما يسميه العرب وحدثت موقعة موجهة العقاقير على بعد ١٤ ميلاً جنوب شرق برانى وفر السنوسيون واحتلت القوات برانى فى ٢٦ فبراير ووقع جعفر باشا أسيراً وفى ١٤ مارس استولت قواتنا على السلوم وفى ١٧ مارس خرجت قوات سيارات مسلحة للبحث عن أسرى المركب طاراً ، وبعد بحث ١١٦ ميلاً عثرت عليهم وعادت بـ ٤٠ منهم على قيد الحياة وقطعت ٢٤٠ ميلاً فى أربع وعشرين ساعة فى الصحراء بقيادة دوق وست نستروقد كانت هذه الحملة من الحملات الموفقة حقاً .

أما السيد أحمد الشريف السنوسى فقد رحل فى غواصة ألمانية إلى الآستانة . والآن عادت المياه إلى مجاريها ويقيم عدد كبير منهم فى مرسى مطروح منهم السيد صفى الدين والسيد ابراهيم والسيد أحمد والسيد شمس الدين ولهم زوايا بها وبسيوة والزيتون وأصبحوا من أخلص المخلصين إلى مقام ملك البلاد وأهل وطنه العزيز .

وفى سنة ١٩٣٧ استبدلوا أملاكهم بجهة سيوة والزيتون مع الحكومة بأمالك فى وادى النيل ويتزعم السنوسية الآن السيد إدريس السنوسى

وهو الذى بايعه المرحوم السيد أحمد الشريف بالخلافة من بعده ويقوم الآن بالإسكندرية والصحراء الغربية .

الخطابات المرسلة للسيسى من البريطانيين فى مصر إبان الحرب الكبرى .

مصر . القاهرة فى ١٥ يناير سنة ١٩١٥ — (٢٩ صفر سنة ١٣٣٣)
قطب دائرة أهل الفضل والكمال خلاصة أرباب الحجبى والجلال
إمام الصالحين وقدوة المرشدين . الأستاذ الأعظم . وللملاذ الأنعم
السيد أحمد الشريف السيسى أعزه الله

سلام الله الأسنى وتحياته المباركة الحسنى تخص مقام السيادة . وبعد ، فإنى
بحمد الله ومعونته وصلت إلى مصر نائباً عن جلالة الملك « جورج الخامس »
ملك بريطانيا العظمى وإمبراطور الهند الذى أعلن حمايته على هذا القطر
السعيد ليحفظ سلطته من اعتداء المعتدين ويرقى به وبأهله فى معارج
التقدم والفلاح . ولما كانت حكومة هذا القطر على الدوام ودية مع سيادتكم
رأيت أن أبلغكم وصولى وأؤكد لكم أن العلاقات الودية التى كانت لكم
ولأسلافكم الكرام مع الحكومة المصرية ستستمر فى هذا العهد الجديد
كما كانت عليه من قبل بالود والسلام .

إمضاء

(بالعربى . السيد مكهاون)

(بالإنجليزى . ختم)

— ٢ —

مصر — القاهرة في ٩ رجب سنة ١٣٣٣

إلى الحسيب النسيب فرع الشجرة المباركة سلالة الأشراف الصديق
الحسنى الإدريسي صاحب المقام الأرفع السيد أحمد الشريف السنوسى ،
قبلة الإسلام والمسلمين عمت بركاته آمين .

بعد حسن المودة وعوامل الإخلاص القلبي والألفة الشريفة أرفع إلى
مقامكم الشريف أننى مرسل لسيادتكم صحيفة هذا ورقة مطبوعة أصدرتها
حكومة ملك بريطانيا العظمى وإمبراطور الهند وهى تعبر بكمال الإفصاح
عن السياسة التى اتخذتها حكومة جلالته بخصوص العرب كافة والإسلام
والمسلمين عامة .

ولا يدخلنى ريب فى أن سيادتكم الشريفة ستقرؤون ما جاء بالتصريح
بكمال الارتياح والرضاء عن السياسة المتبعة فى هذا الخصوص ، وهى تؤكد
لسيادتكم عوامل الاحترام والمودة وشعور الإخلاص التى تضمها حكومة
جلالة الملك للأعراب ودينهم الحنيف وستعمل جهد المستطاع على إبادة
الشكوك والدسائس التى يثبها كل وسواس خناس من أعدائنا فى صدور
المؤمنين الصالحين .

وأما من خصوص رابطة الألفة والمودة والمواصلة الحسنة وكمال الصداقة
فإنى أتشرف بإحاطة علم السيد أنها لا يشوبها شائبة بل هى باقية على عهد
إخلاصها وصفائها وقد أسرع فى إرسال هذا الخبر لسيادتكم على باخرة

ملوكانية مخصوصة تحمل هذه الرسالة بغاية السرعة ، وأملى أن تنقوا بكل ما جاء بهذا مع قبول فائق احتراماتي .

جعلكم الله خير ذخر للمسلمين والناس أجمعين — وأسفى شديد على وفاة ولدكم المحبوب الشيخ الموهوب عليه رحمة الله تعالى وأمطر جدته ثوب الرضوان وأدخله الجنات .
نائب جلالة الملك

(بالعربي) السيد آرثر مكماهون

(بالإنجليزية) إمضاء

— ٣ —

مصر في ٣٠ رجب سنة ١٣٣٣ (١٣ يونيه سنة ١٩١٥)

حضرة الحبيب النسيب فرع الشجرة المباركة سلالة الأكرام الحسني الإدرسي صاحب المقام الأسمى السيد أحمد الشريف السنوسي المعظم أيده الله .

بعد التحيات المباركة الحسني — رداً على جواب سيادتكم إلى سعادة الجنرال مكسويل القائد العام للجنود البريطانية في مصر بشأن سفر بعض أتباعكم إلى المدينة المنورة فإنني أشرف بأن أبلغ سيادتكم بالنيابة عن سعادة الجنرال لغيايه الآن في التفتيش على الجند في جهات مصر وإنه وإن كان من الصعب في الظروف الحاضرة تدير أمر السفر إلى جهة المدينة المنورة فإن سعادته يسعى لإجابة طلب سيادتكم لهذا الشأن وذلك بإرسال رسلكم
(١١)

بسفينة بخارية من السويس إلى سواكن ومن سواكن يرسلون بمركب من
المراكب الشراعية التجارية التي تسافر إلى جدة الآن مرة في الأسبوع ،
ويمكن للرسل أن يعودوا إلى مصر بهذه الطريقة عينا . فالرجاء الإفادة عن
أسماء الرسل والوقت الذي تودون أن يسافروا فيه بالتقريب وإذ ذلك يمكن
تعيين اليوم الذي يجب أن يسافروا فيه من السويس فأبلغه لسيادتكم .
ودمتم ركناً للمعالى بمنه وكرمه .
إمضاء بالعربي مدير المخابرات
الكلونيل كليتون

— ٤ —

مصر في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ — ١٤ فبراير سنة ١٩١٥ .
فرع دوحة الندي ، ومطلع أنوار الهدى إمام الصالحين وقودة المرشدين
الأستاذ الأعظم والملاذ الأنعم السيد أحمد الشريف السنوسي أدامه الله
بالعز والتأييد .
سلام الله الأسمى وتحياته المباركة الحسنى تخص مقام السيادة على الدوام
وبعد فقد قابلني البكباشي « رويل » وأطلعني على نتيجة المقابلة التي
تفضلتم سيادتكم عليه به .
ولقد سرني جداً الوقوف مرة ثانية على ما تبدونه للحكومة البريطانية
والحكومة المصرية من شعائر الاحترام والصدقة التي أنا عالم بها حق العلم .
ولا يخفى على سيادتكم وجود أناس أشرار ذوى مكاييد ، ومن دأبهم

على الدوام أن يذيعوا إشاعات كاذبة لاصحة لها ويحاولوا زرع الخصومات بين الأصدقاء ، لكنى لست بمصغ لاختلافات كهذه ، وإنما يهمنى النظر إلى تلك الأعمال التى برهنتم بها على صداقتكم ومحبتكم ، ولا بد أن يكون قد بلغكم أن الجيش التركى المدفوع بالضباط الألمان زحف على القنال وهاجمه الهجوم الذى طالما هددنا به ، وقد تمكن باغتصابه الجمال والخيول والمؤن من أهالى سوريا من جمع مهمات كافية ساعدته على اجتياز الصحراء بقوة تتراوح بين العشرين والثلاثين ألفاً من الرجال وفى ليلة ٣ و٢ فبراير سنة ١٩١٥ و ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ حملوا على جيوشنا التى تحمى مصر على قنال السويس وقام بهذا الهجوم ١٥٠٠٠ رجل زاحفين من عدة أماكن وتقدم جانب عظيم منهم نحو القنال مقابل قريتى طوسن وسرايوم ، ومعهم زوارق وكبارى محاولين العبور إلى البر الغربى فنشبت المعركة وانجالت على اندحار الأعداء فى كل جهة .

وقد غنمنا جميع معدات الكبارى ، وأسرننا أكثر من ٦٠٠ أسير ، وبلغ عدد الذين وجدناهم قتلى فى ساحة الحرب ودفنهم أكثر من ١٠٠٠ رجل . أما عدد الجرحى فلم يعلم بالتحقيق لأن أكثرهم حملوا على الجمال . أما الأتراك فقد عجزوا عن أن يحدثوا أقل تأثير فى خطوط دفاعنا ، لأن خسائرنا لا تتجاوز تسعة عشر قتيلاً ونحو ثمانية جرحى . وهكذا ترون أن الحملة على مصر التى قضى الألمان وأشياعهم من الأتراك وقتاً طويلاً يتحدثون بها أخفقت كل الإخفاق .

وقد تقهر العدو في شبه جزيرة سيناء ولم يوقف له على أثر فيها ، وعلى مدى خمسين ميلاً من القنال ولا نعلم هل يحاول الأتراك الهجوم مرة ثانية ، ولكن ما حدث ، يدلنا على أنهم لو حاولوا ذلك لما جنوا سوى الخيبة والفشل .

وقد يحتمل أن الضباط الألمان الذين لا يكثرثون لما يعانية الجنود العثمانية من المشقة والعناء يضطرونهم إلى الهجوم مرة ثانية ، ولكن يؤخذ مما علمناه من الأسرى أن الجنود ملوا الحرب ويأبون أن يذهبوا ضحية الهجوم علينا والذين فروا إلينا من الجيش التركي يؤيدون هذا القول . هذا وإنى لا أتأخر عن إبلاغكم ما يصلني من الأخبار عن ابن عمكم السيد محمد إدريس وإذا سنحت لي الفرصة لمساعدته في رجوعه من المدينة المنورة فثقتوا بأنى لا أؤخر وسعاً في هذا السبيل ، ويسرنى على الدوام أن تواصلوني بالكتب والرسائل وأنا أجييبكم عنها لأن مثل هذه المراسلات تحول دون سوء التفاهم وتمكن عرى المودة بين الأصدقاء وأدام الله وجودكم الشريف .

الجنرال السير جون مكسويل

قومندان عموم جيوش جلالة ملك بريطانيا العظمى بالقطر المصري

طبق الأصل

إمضاء

١٥ - الملوك في واحة آمون (الاسكندر الاكبر)

بين الاسكندر الأكبر والملك فؤاد الأول - المقدمة - لماذا زار الاسكندر الأكبر الواحة لماذا سمي الاسكندر - (ذى القرنين) - تاريخ الزيارة - وصف المؤرخ هيرودوت لرحلة الاسكندر - الطريق الذى سلكه الاسكندر - طريق الاسكندر من الإسكندرية إلى مطروح - مدخل الواحة كما رآها الاسكندر - غرفة الاجتماع بمعبد آمون - الإيوان بمعبد آمون .

الاسكندر الأكبر والملك فؤاد الأول :

ثلاثة وعشرون قرناً أو ثلاثة آلاف من السنين مضت بين زيارتين تاريخيتين للملكين عظيمين . أما الزائر الأول فهو الاسكندر المقدونى الذى زار الواحة فى سنة ٣٣٢ قبل الميلاد وبعد مرور ٢٢٦٠ سنة أى فى سنة ١٩٢٨ ميلادية انبثق نور جلالة الملك فؤاد فى الشرق فأضاء الصحراء وبرزت آثار خطوات الاسكندر وأقدامه منطبعة على الرمال لم تمحها هبوب الرياح أو تنقلات غرود الرمال وعلى هذه الآثار سار هذا الملك العظيم متبعاً نفس الطريق إلى الواحة لزيارتها وإن كان هناك فرق بين الزيارتين فقد زار الاسكندر الواحة طلباً للبركة مستلهاً الوحي من الإله آمون . وزارها جلالة الملك فؤاد متكبداً المشاق والتعب ليقف بنفسه على حالة قسم من رعايا ملكه السعيد فيراهم ويرويه لتطمئن نفوسهم وتقر عينهم باحثاً فى أحوالهم عاملاً على سعادتهم بعد شقاء وعلى رفاهيتهم بعد عناء مما خلد ذكره على مرّ الأيام والعصور وبين هذين العهدين وبعدهما زار الواحة كثير من العظماء والمؤرخين مما سبق ذكره فى مقدمة المقال الأول

اسكندر الاكبر (ذو القرنين) في الواحة

وقد ورد في سورة الكهف : « ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً . إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سبباً ، فأتبع سبباً ، حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوماً قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً ، وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرى » . صدق الله العظيم ، قرآن كريم .

لماذا زار الاسكندر واحة آمون؟ :

من الوقائع التاريخية السابق ذكرها فى الفصول السابقة أن الاله آمون كان معبوداً للمصريين والإغريق على حد سواء . ولقد كانت زيارة الاسكندر للواحة لينال بركة الاله ويستلهم الوحي وينادى به كهنة المعبد بابن آمون أسوة بفراعنة المصريين .

وقد اختلف الرواة والمؤرخون فى أسباب هذه الزيارة فمنهم من نسب إلى الاسكندر أنه أراد التشبه بفراعنة مصر العظماء الذين اعتادوا أن يلقبوا بأبناء آمون فأراد الاسكندر أن ينال هذا اللقب وينادى به أيضاً بابن آمون أسوة بفراعنة المصريين ، وبعضهم قال إنه قام بهذه الزيارة

ليؤثر على عقول الشعب المصرى ويكتسب محبتهم وأنه يحترم معبودهم وألهتهم ويقدها ويذورها وبذلك يستجلب رضاء الأمة المصرية وعطفها ويمهد الطريق لإقامة مملكة عظيمة تجمع بين المصريين والإغريق ولكن هذا الفرض يرد عليه بعض المؤرخين بقولهم إنه إذا كانت هذه حقيقة نوايا الاسكندر فقد كان فى مدينة طيبة المقدسة وفى غيرها من مدائن وادى النيل عدد كبير من الآلهة أعظم شأنًا وأقرب محبة ومكانة فى قلوب الشعب . كان يمكن للاسكندر زيارتها بدون عناء ويوفر على نفسه مشقة السفر بالصحراء وتعرضه للموت عطشاً ولكن الحقيقة الثابتة أن الاله آمون كان ذا شأن عظيم وأن مقامه كان مرتفعاً فى هذا الوقت بين المصريين والإغريق على حد سواء فأراد الاسكندر أن يحج إليه لزيارته مستلهماً منه الوحي طالباً منه البركة منادياً عليه من كهنة آمون بابن آمون العظيم وباعتبار أنه معبود المصريين والإغريق .

لماذا مى الاسكندر ؟ (ذى القرنين) :

لما زار الاسكندر سيوة قدم القرايين للمعبود آمون وقد جرت العادة أن القرايين التى تقدم للاله آمون هى من الكباش ويشاهد زائرو مدينة الأقصر طريق الكباش الموصل للمعبد . وكانت شارة المعبود هى رأس الكبش ذى القرون ولبسها الفراعنة قبلاً من أبناء آمون وبعد أن نادى كهنة آمون بالاسكندر ابن آمون تشبهاً بفراعنة مصر وتوجوه بشارة

المعبود فلبسها وهي رأس كبش ذى قرنين وظهرت أكثر صور الاسكندر وهذه الشارة على رأسه كما شوهدت على النقود التى صكت باسمه فسمى ذى القرنين وعرف بهذا الاسم (الآية القرآنية) .

تاريخ الزيارة :

تمت زيارة الاسكندر للواحة فى شتاء ٣٣٢ — ٣٣١ قبل الميلاد وقد بلغت شهرة المعبود آمون كافة أنحاء العالم وعرف فى هذا الوقت بأنه الوحى المنزل وقُدس الأقداس فدخل الاسكندر المعبد واستقبله الكهنة ولقبوه بابن آمون .

وصف المؤرخ هيريدوت لرحلة الاسكندر :

أما المؤرخ هيريدوت الذى عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد فقد قيل إنه وصف رحلة الاسكندر الاكبر للواحة التى تمت شتاء سنة ٣٣٢ — ٣٣١ قبل الميلاد ولكن هذا الوصف والمعلومات التى يمكن الحصول عليها قليلة جداً تكاد لا تعطينا فكرة كاملة صحيحة .

الطريق الذى سلكه الاسكندر :

وأما الطريق الذى سلكه الاسكندر فعلى الغالب هو الطريق الحالى المسمى بطريق الكنايس نسبة إلى كثرة الآثار الرومانية على جانبه ويسميه العرب (مسرب الأسطبل) وهذا الطريق حافل بالخرانات الرومانية العظيمة العجيبة ويرجع عهد أكثرها إلى القرن الثانى قبل الميلاد

وهي خزانات منحوتة في الصخر ومتسعة وتحفظ في داخلها كميات عظيمة من مياه الأمطار وتبقى لتستقي منها السابلة والعربان . وكانت قد حطمت فأعيد حفرها بأمر المغفور له جلالة الملك فؤاد ونظفت وطلبت حوائطها بالاسمنت وتحيط هذه الآثار تلال عظيمة تعلوها قلاع رومانية قديمة كانت على الغالب بهم لحراسة الطريق والآبار واستراحات قديمة وكاد الاسكندر يهلك ومن معه في الطريق مما حل به من العطش وقد ضل دليله الطريق لولا أن رأى طائراً على قمة بيضاء اتضح أنها عظام بعض الجمال التي نفقت بالموت من القوافل فتوجه إليها وهناك استدل ثمانية على الطريق فاتخذوه ووصل بعدها إلى عين مظفر ويجتاز المسافر حوالى ٢٨٥ كم من الطريق القفر تدخل إلى النفس السامة والضجر فلا جديد غير أراض متساوية وفضاء متسع لا تزينه إلا أكمة ولا تلال ولكن يسير فيه بدافع الأمل والصبر .

وبعد أن يقطع المسافر هذه المسافة الطويلة يدخل في ممر مجاظر وهو ممر ملتو يهبط فجأة من هضبة ليبيا إلى الواحة ففي حين أن الهضبة كانت على ارتفاع ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر إذ به يهبط إلى منخفض الواحة حتى ٧٥ قدماً تحت سطح البحر وبعد هذا تنكشف لك حياة أخرى فتشاهد منظرًا من أحلى المناظر وأبهجها بعد هذا المسير الطويل ، فتشاهد أمامك صفائح ماء البحيرات الفضية وكثيراً من أحراش النخيل وأغصان الزيتون وعند هذا الممر توجد عين مجاظر ويسمىها العرب الآن (عين المظفر)

وعند هذه العين وقف الاسكندر يحوطه حراسه ومرافقوه يستقى بعد أن كاد يهلك وهناك نحر الذبائح والقرايين شكراً للمعبود آمون وهى أول عين مياه يقابلها المسافر إلى الواحة . ولا زالت هذه العادة موجودة للآن فقد سمى العرب هذه العين بعين المظفر وعندها يذبح كل قادم جديد للواحة ذبيحة قربانا لوصوله بالسلامة .

طريق الاسكندر من الاسكندرية إلى مطروح :

أما الطريق الذى سلكه الاسكندر من الاسكندرية فهو الطريق الساحلى القديم الموازى للشاطئ وذلك لكثرة الآبار والخزانات وكروم العنب والحدائق القديمة فيه ، ولا يزال هذا الطريق هو طريق القوافل القديمة ولا زالت آثاره قائمة اتبعتها العرب فى الفتح .

وكان هذا الطريق يمر بمدائن قديمة (ليما لوكايس ، بدونيا ، زيفريوم) وغيرها من مدائن إقليم مارمريكا (مريوط) .

ثم تمر بالمنطقة الموجود بها الآن سيدى عبد الرحمن ومنها إلى الضبعة وبعدها يمر الطريق بخليج الكنائس (كما يسميه العرب أو خليج فوكه) وقد سموه بهذا الاسم لكثرة الآثار الموجودة على التلال البيضاء المرتفعة المشرفة على الخليج والطريق وهى من أجمل المواقع الجميلة فى شاطئ مريوط وكانت هذه الناحية تسمى قديماً (ليوكاكتيا) وهناك معبد للإلامايولو وقد أقيم تخليداً لقوة الوحي وقد اندثر أكثر هذه الآثار ولكن

لا زال اسمها موجوداً ويسمىها العرب برأس الكفائيس وتمتاز هذه الجهة بأجل مناظر على ساحل ليبيا ومياه الخليج الزرقاء . وتسمى الآن (رأس الحكمة) .

وقد وصل الاسكندر إلى أمونيا (مرسى مطروح) أو (براتزيوم) وكانت هي آخر رحلة وصل إليها الاسكندر نحو الغرب .

وصف مدخل الواحة كما رآها الاسكندر :

وفجأة ينكشف منخفض عظيم ذو جوانب صفراء (عبارة عن رمال



بلدة سيوة أو البلدة القديمة

وتلال من الرمال) وقاع أخضر من أحراش النخيل والزيتون تتخلله صفايح صافية من الفضة اللامعة وفي وسطها تقع طينة سمراء متجمعة وتلك

هى منازل الواحة ولا يلبث المسافر أن يشاهد فجأة (الواحة) ومنازلها بلونها الأغبر متجمعة ككتلة واحدة كالقلعة فوق تل عظيم تلك هى البلدة وعلى بعد قليل الجهة الشرق مجموعة مماثلة لها على مرتفع آخر تلك هى ناحية الأغورمى الخاوية معبد وهيكل الإله آمون .

وفى الجهة البحرية للواحة وعلى مسيرة كيلومتر منها يقع جبل الموتى (المصبرين) من كثرة ما وجد به من عظام الموتى وجنوب الأغورمى ترى تلال سوداء تبدو فى الأفق البعيد وهذه هى جبال الدكرور المقدسة وبها عدد من الآثار المسماة ببيت السلطان ولكنها مشهورة بكثرة مغاراتها المنحوتة فى الصخر ويسمى العرب هذه الجبال بجبل حامد . أما جهة الغرب فيشاهد جبل خيسة المقدس قائماً بفردة يطل على بحيرات الواحة المقدسة وبقربه بلد الرومى كما يسميها العرب والشهيرة بآثارها من العهد الرومانى والقبطى .

غرفة الاجتماع :

سار الاسكندر فى شوارع الواحة فى ظلال أحراش النخيل تتدلى منها عناقيد البلح المتعددة الألوان وحدائق الزيتون والأعشاب حتى وصل إلى معبد بلدة الأغورمى (قلعة آمون) المتعددة الطبقات والمبنية فوق صخرة عظيمة تحيطها أحراش النخيل ويبرز المعبد فوقها كالمنارة فى القاج الملوكى ومن هناك ارتقى مدخل القلعة الصعب المرتقى واجتاز الأبواب المحصنة المحروسة وسار فى ممرات ضيقة حتى وصل إلى المعبد القديم الذى لم يبق منه

الآن إلا بوابة المدخل وبعض كتابات هيلوغرافية ومن هناك سار في الممر الضيق إلى داخل المعبد حتى وصل إلى غرفة الاجتماع وفي هذه الغرفة تم الاجتماع التاريخي بين الاسكندر وكهنة آمون حيث جرت الطقوس الدينية وباركه الكهنة ونال رضا المعبود ونودي به بابن آمون وحق له أن يلبس شارة المعبود وهي (رأس الكبش ذى القرنين) .

الإيوان :

وفي صدر غرفة الاجتماع مدخل إلى لإيوان أو الخزانة ذات النوافذ الصغيرة التي تمر منها تيارات هوائية مرطبة للجو حتى في أوقات اشتداد الحرارة في الواحة والتي تبلغ أحياناً ٤٥ ، ٤٦ درجة وبجوار هذه النوافذ الصغيرة جلس الاسكندر يشاهد مناظر الواحة المقدسة وحدائقها وأشجارها وارتاحت نفسه بعد طول التعب والعناء .

الملوك في واحة آمون

١٦ - جلالة الملك فؤاد الاول

في طريقه من مرسى مطروح إلى واحة سيوة

طريق مسرب الاسطبل :

مقدمة — طريق جلالة الملك فؤاد إلى الواحة — ملاحظات عن
 الطريق — الوصف العمومي للطريق — مفرق طريق سيوه —
 السلوم — بئر الكدائس بئر الجلاز — بئر الحلو — بئر استراحة فؤاد —
 بئر النص — بئر الباسور — مفرق الخالد — مفرق القطراني —
 مفرق الخمسة — ممر مجاحظ سيوه —

المقدمة

أبدى جلالة الملك فؤاد الأول رغبته السامية في القيام برحلة
 إلى الصحراء الغربية وزيارة واحة سيوه عطفاً من جلالته على رعاياه
 القاطنين في عزلة عن وادى النيل واهتماماً منه بشئون القاصى والدانى من
 سكان بلاده العزيزة.

ولقد كان لهذه الزيارة أثر عظيم وشرف باق ستظل ذكراه مطبوعة على
 صفحات قلوب أهل الواحة ما مرت الأيام وكرت الأعوام فإنه بهذه الزيارة

راجع خريطة مرسى مطروح مقاس ١ : ٥٠٠,٠٠٠

التاريخية التي لم يسبقه إليها غيره من الملوك غير زيارة الاسكندر وهذه الزيارة السعيدة قد رفعت هامات الأهالي وأعات من شأنهم في هذه البقعة النائية في وسط الصحراء .

زار الإسكندر الواحة في عام ٣٣٢ قبل الميلاد كما سبق ذكره وبعد هذا التاريخ بعد مرور ٢٢٦٠ سنة كانت زيارة ملك مصر جلالة الملك فؤاد الأول وهذه مبرة عظمت تدون بمداد الفخر والحمد لما تجشمه جلالته من المتاعب حباً في الوقوف على أحوال رعاياه وإن بعدت أوطانهم ولقد أعلن جلالته من اللحظة التي اعتلى فيها عرش مصر أنه سيزور كل قطعة من ملكه السعيد ليقف بنفسه على احتياجات أهلها ومطالبهم ولم يأل جلالته جهداً في تنفيذ هذه الرغبة فلم يترك مكاناً نائياً في الصحراء إلا سار إليه مهما كلفه الأمر من تعب ومشاق .

الطريق الذي اجتازه جلالته في الذهاب إلى الواحة :

أما الوصف الآتي فهو لنفس الطريق الذي اجتازه جلالته للتوجه إلى الواحة مبتدئاً من مدينة مرسى مطروح وقد كتب هذا الوصف بعد زيارة جلالته بنحو عشر سنوات وقد أصبح الآن طريقاً عمومياً تقطعه السيارات ذهاباً بكل سهولة وأمان وفيما يلي وصف الطريق المذكور :

ملاحظات عن الطريق :

سهل للسير فيه بأي نوع من السيارات ويستحسن أن تسير سيارتان

سويًا . وقبل التحرك من مرسى مطروح يجب التزوّد بالبنزين والزيوت اللازمة للرحلة والمياه موجودة في الآبار على طول الطريق وعلى بعد ١٢٥ كم من مطروح استراحة (البويب) وبالقرب منها بئر جلالة الملك فؤاد .

وبالواحة فندق لرجل انجليزى يمكن النزول فيه للسائحين وبها قسم من السيارات المسلحة وهى متصلة تليفونيا بمطروح وبها تلفراف لاسلكى يقصل بأى جهة فى العالم ومسافة الطريق ٣٠٢ كم تقطعه السيارات فى ٨ إلى ١٠ ساعات بالسير مع الراحة . ويجتازها الهجين فى ٥ إلى ٦ أيام وجمال الحمل أو القوافل فى ٧ إلى ٨ أيام وللوصول إلى سيوة عدة طرق أو مسارب كما يسميها العرب ولكن أحسنها وأسهلها هو الطريق الرئيسى المسمى بمسرب الاسطبل وطوله نحو ٣٠٢ كم وهو نفس الطريق الذى اجتازه المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول سنة ١٩٢٧ عند زيارته لسيوة وهو أيضاً نفس الطريق الذى اجتازه الاسكندر الأكبر المقدونى من آلاف السنين والطريق مملوء بالآبار الرومانية ، وخزانات المياه على طول الطريق وعلى مسافات متساوية ويرجع عهد أكثرها إلى القرن الثانى من الميلاد وقد كان أغلبها مطموسة فأعادت الحكومة المصرية حفرها كرجبة جلالة الملك فؤاد وبنيت حوائطها بالحجر والأسمنت . وأصبحت تخزن فيها كميات عظيمة من مياه الأمطار وتمتلئ هذه الخزانات عادة فى فصل الأمطار وتبقى ليستقى منها العربان والسابلة فى فصل الصيف .

وأكام التراب المتخلفة من حفر هذه الآبار والصحاريح نجدها متجمعة حولها في ارتفاع قليل وتكون أشكالا تظهر من مسافات بعيدة وأصبحت كالأعلام للارشاد عن الطريق .

وعلى مسافات قليلة من هذه الآبار يقيم عادة البدو مضاربهم ويشاهد المسافر قطعانهم ورعاتها لا تنقطع عن المراعى خاصة فى المنطقة القريبة من مطروح ؛ ومن الأسباب المسلمية حقا أن تشاهد فى الطريق قطعانا من الغزلان تجرى هنا وهناك ترعى عن بعد ولكن صيدها ممنوع . كما تصادفك أحيانا بعض الأرناب البرية تنقل بسرعة من أكمة إلى أخرى وكما تشاهد أسرابا من طائر القطا . ولكن مما يلفت النظر أيضا وجود كثير من القواقع البحرية المختلفة الأشكال منتشرة على طول الطريق مع بعد هذه المناطق عن البحر .

الاتجاه العمومى للطريق :

هو تقريبا نحو الجنوب الغربى على اتجاه الزاوية ٢٧٠ درجة تقريبا . ويخرج الطريق من غربى بلدة مطروح ويسير المسافر فوق طريق مرصوف بالمسكادام بعد أن يجتاز بعض تلال بسيطة صخرية خارج البلدة ؛ ثم بعد ذلك يجتاز السيارة ميدان الطيران ويسير الطريق فى أرض مسطحة مستوية تماما مملوءة بالآبار والمراعى إلى أن يصل إلى ربوة يأخذ فى الهبوط بعدها (كيلو ٩ وادى الرمل) .

وادی الرمل :

وهو أول واد يصادفك في الطريق ومملوء بالأزهار الجميلة يأخذ بعده الطريق في الصعود تدريجاً إلى حافة الوادى ويسير فوق هضبة مسطحة وبعد أن يسير إلى نحو ٦ كيلو مترات أخرى يصل إلى كيلو ١٥ مفرق طريق السلوم — سيوة

كيلو ١٥ مفرق طريق السلوم — سيوة :

وهناك لوحة بيضاء للارشاد عن الطريق فالفرع الأيمن يتجه نحو برانى والسلوم والفرع الأيسر هو طريق سيوة ويكاد يكون مختلفاً في وسط الحشائش لولا هذه اللوحة ويستمر الطريق سائراً فوق الهضبة وهي متسعة وبها مراعى وحشائش طويلة والطريق مرصوف أيضاً وبعد مسير نحو ١٥ كم من المفرق يأخذ الطريق ثانية في الانحدار نحو وادى الحرائق

كيلو متر ٤٠ وادى الحرائق :

وهي منطقة آهلة بالمراعى والزراعة وبها بئر شهيرة تسمى بئر الطارف أو أبو طريفة وتسع نحو ٨٠٠ طن من المياه وبالقرب منها ينتهى الجزء المرصوف من الطريق وبعد هذا الوادى يأخذ الطريق في الصعود إلى هضبة ليبيا الكبرى ويسير الطريق جيداً جداً وبعد ١ كم من بئر الطارف يمر ببئر تدعى (حجة شريف) وتقع غرب الطريق على بعد نحو ٣٠٠ ياردة منه وبعد كيلو مترين منها تصل إلى بئر الكنائس

بئر الكنائس ٧٥ كم :

وهي بئر شهيرة على طريق سيوة وفي الحقيقة عبارة عن بئرين متقابلتين تبعد إحداها عن الأخرى نحو ١٠٠ ياردة وبالقرب من كليهما آثار قلاع رومانية قديمة أو نقط للحراسة . وبعد بئر الكنائس يسير الطريق فوق مسرب الاسطبل ويسهل الاستدلال عليه واتباعه وبعد الكنائس يسير الطريق سهلاً وبعد ٣ كم يجتاز الطريق وسط تلين صغيرين ويبلغ ارتفاع أحدهما حوالي ٦٠٠ قدم فوق سطح البحر ثم يمر بجبل هضاب وبعد مسير ١٦ كيلو متراً من بئر الكنائس يصل إلى بئر جلاز

بئر جلاز ٧٣ كم :

وهي أيضاً إحدى الآبار الشهيرة بالطريق وتقع شرق الطريق وبعد أن يترك هذه البئر يستمر الطريق متجهاً في نفس الاتجاه إلى الجنوب الغربي ويسير فوق أرض سهلة إلى أن يصل بعد ١٣ كم إلى بئر الحلو .

بئر الحلو ٨٦ كم :

تقع غرب الطريق وبعدها يسير الطريق كثير الانحناء وبعد ١٣ كم أخرى يصل إلى بئر الاسطبل الكيلو ٩٩ (تسعة وتسعون) وهي أشهر بئر في الطريق وهي بئر أثرية قديمة وقد سمي الطريق باسمها وبعد أن يترك الطريق هذه البئر بنحو ٥ كيلومترات يخترق مرتفعاً من التلال الجيرية ويسير موازياً لها من الجانب الغربي مسافة ١٥ كم أخرى بعدها يترك هذه التلال وبعد ٢ كم يجتاز ممراً صغيراً يسمى بنقب البويب وبالقرب من هذا

المر وضعت فناطيس لتجميع مياه الأمطار وبعد ذلك يأخذ الطريق في الانحدار وبعد ٣ كم أخرى يصل إلى بئر فؤاد .

بئر فؤاد أو استراحة البويب الكيلو ١٢٥ :

وتقع الاستراحة في وسط بقعة أرض مسطحة ومنخفضة وتحيطها التلال من الجهة الجنوبية الشرقية وفي غرب الطريق تقع بئر فؤاد الأول وقد بنيت هذه الاستراحة خصيصاً لجلالة الملك عند رحلته إلى سيوة سنة ١٩٢٧ وسميت البئر باسم جلالتة وليس بها أدوات أو مفروشات ولكنها مكان للراحة قليلاً في وسط الطريق والأرض المحيطة بالاستراحة تقع تقريباً في وسط الطريق في مستوى واحد مع سطح البحر — وبعد الاستراحة يأخذ الطريق في الصعود تدريجاً نحو الهضبة الكبرى ويسير في اتساع عظيم يخال للانسان أنه لا نهاية له ولكن الطريق ظاهر جيداً وبعد مسير ٢٤ كم يصل إلى بئر النص الكيلو ١٤٩ .

بئر النص :

وهي موجودة شرقي الطريق وقد سميت بهذا الاسم لأنها تقع في منتصف الطريق من مطروح لسيوة .

ومن هذه البئر يستمر الطريق سهلاً وبعد مسير نحو ٤٢ كم من هذه البئر تمر ببعض المقابر الشهيرة في الطريق ويسمى العرب بالباسور بعدها ٣ كم يصل الطريق إلى بئر عظيمة تسمى بئر الباسور .

بئر الباسور كيلو ١٩٤ علامة من ١٩٣ مطروح :

وتقع هذه البئر شرقى الطريق وبعدها يستمر الطريق وبعد ١٠ كم يصادفك طريق آخر قادم من الجهة اليسرى (الشرق) ويسمى بطريق (مسرب الخالدة)

مفرق مسرب الخالدة ٢١١ كم من مطروح:

وهذا المفرق يتجه إلى الجنوب الشرقى حيث يتصل بعد ٦٥ كم من هذا المفرق بمسرب الخالدة وهو المسرب الشهير الذى يصل سيوة بواحة الجارة ويترك طريق مسرب الخالدة ويستمر فى الطريق الأيمن (الرئيسى) حيث ينحرف نحو الغرب ويسير ٩ كم أخرى يعود بعدها إلى الاتجاه الأصيل وبعدها بنحو ٨ كم أخرى يأخذ الطريق فى الانحدار تدريجاً وبعد ٣١ كم من مفرق الخالدة يصادفك على اليمين طريق آخر قادم من الجهة البحرية يسمى مسرب القطرانى .

مسرب القطرانى كيلو ٢٣١ من مطروح :

وهذا المسرب متصل بالطريق الاصلى من الجهة اليمنى وهو من الطرق المهمة للقوافل ويصل شمالا إلى طريق برانى — سلوم . ويتصل بهذا الأخير عند ناحية بيجج وهى على بعد ٣٠ كم شرق السلوم — وبعد أن يترك الطريق مفرق الخمسة يبدأ فى التعريج قليلا وبعد ٥ كم يمر نقب السبعة بأرض تباشيرية تسمع عندها انفجارات من تأثير العجلات عليها

وبعد ٥ كم أخرى تصل إلى (ميدان الطيران أو سيوه كامب ٢٧٤ كم من مطروح) وعنده يلتقى الطريق بطريق آخر قادماً من جهة الشمال الغربى (اليمين) يسمى بمسرب سفرزن وهذا الطريق قادماً من ناحية السلوم ومن هناك تشاهد بعض تلال مخروطية الشكل يبلغ ارتفاعها نحو ٣٠ قدماً ويسمىها العرب جبل الحمين ويعتقد العرب أن الشخص الذى يمكنه الصعود إلى قمة هذا الجبل تحصل له مناعة ولا يصاب بحمى سيوة (حمى الملاريا) ومن ذلك سمى الجبل — وبعد مسير ١٠ كم من ميدان الطيران أو مفرق سفرزن يصل الطريق إلى

نقب (ممر) مجاحظ — ٢٨٢ كم من مطروح :

ونقب مجاهير أو مجاحظ هو أحد ممرات سيوة الشهيرة وعنده تصبح الصحراء على ارتفاع ٤٠٠ قدماً من سطح البحر فى حين أن سيوة تنخفض ٧٥ قدماً تحت سطح البحر وبالقرب من هذا النقب عين مجاحظ ويسمىها العرب (أبو مظفر) حيث يذبح عندها كل قادم للواحة لأول مرة ذبيحة قربانا لوصوله بالسلامة . وبعدها ٨ كم يصل المسافر إلى سيوه ومن نقب مجاحظ يشاهد المسافر منظراً من أحلى المناظر وأبهجها فبعد هذا السير الطويل فى الصحراء تشاهد أمامك صفائح المياه الفضية تطل عليها العرائس من أحراش النخيل الخضراء . وهناك نحو الغرب على بعد ١٥ ميلاً تشاهد جبل خميسة قائماً بمفرده فى وسط السهل المنبسط . وإذا حولت

بصرک نحو الجنوب تشاهد سلسلة من الجبال السوداء تلك هي جبال
الدرکور وترى تلالاً من الرمال الذهبية البراقة تمتد إلى مدى البصر وتبعد
سيوه عن هذا المكان نحو ٨ كم ويبدأ عنده الطريق في الهبوط تدريجاً
مخترباً النقب نحو الواحة ، وأحراش النخيل والحلفا تحيطه من الجانبين
ويسير الطريق في وسطها كالشريط الذهبي وهكذا تسير حتى تشاهد
أمامك مرتفعين قائمين كالقلاع هما مدينتي الأغورمي وسيوه فأما البلد اليمنى
فهي سيوه أما اليسرى لجهة الجنوب فهي الأجرومي (الأغورمي) وبعد
قليل لا تلبث أن تختفي بلدة سيوه وقتياً خلف جبل الموتى ذي
المغارات المتعددة .

وبعد ذلك يأخذ الطريق في التحول للون الأبيض ويسير الطريق
فوق أرض ملحة وليست رملية وهذا يعطى الطريق منظراً من مناظر الناج
وبعدها يمر بأحراش النخيل تتدلى منها عناقيد البلح الجميل وبعد مئات
قليلة من الياردات في طريق مستو جميل يصل بعده إلى بلدة سيوه ٣٠٢ كم
من مطروح .

ملحوظة :

هناك اختلاف نحو ٨ كم بين علامات الطريق وعداد السيارات بالنسبة
 لخروج السيارات عن الطريق العمومي إلى طرق جانبية أحسن حالا من
 الطريق الأصلي .

١٧ - الملك فؤاد في طريقه إلى سيوة والسلوم

اليوم الأول في الطريق من الاسكندرية إلى مطروح - اليوم الثاني من مطروح إلى بئر فؤاد اليوم الثالث إلى سيوة - اليوم الرابع في سيوة اليوم الخامس في الطريق إلى السلوم - اليوم السادس في السلوم .

برنامج الرحلة الملكية إلى سيوة

اليوم الأول :

في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ (١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٧) قام جلالتة بالقطار الملكي الميمون من السراي الملكية العامرة بالمنزه إلى بلدة الحمام ثم استقل جلالتة السيارات إلى مرسى مطروح مارا بسيدي عبد الرحمن فالضبعة فأُس الكنايس حيث وصل جلالتة إلى مطروح مساء اليوم نفسه وقضى جلالتة الليل في اليخت الملكي المحروسة الذي كان راسياً في ميناء مطروح .

اليوم الثاني :

في صبيحة اليوم الثاني ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٧ غادر جلالتة مطروح بالسيارات قاصداً سيوة الساعة العاشرة صباحاً بالطريق السابق وضحه (مسرب الاسطبل) فوصل بئر الكنايس الساعة ١٢ و ٣٠ حيث زار البئر الرومانية المذكورة وبقي هناك حوالى ساعة من الزمان وتناول

الغذاء ثم سار مارا ببنقطة البويب (بئر فؤاد) فوصل الساعة ٣٠ و٤ مساء
وزار البئر ونزل بالاستراحة الملكية الموجودة هناك .

اليوم الثالث ١٥ أكتوبر سنة ١٩٢٧ :

غادر جلالاته استراحة البويب (بئر فؤاد) فى الساعة السابعة صباحا
حيث وصل الميل ١٦٠ الساعة العاشرة وبقى هناك نصف ساعة لتناول
القهوة وحيث غادرها إلى سيموة فوصل الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر



جلالة الملك فؤاد فى إحدى شوارع واحة سيموة

اليوم المذكور ونزل بالاستراحة الملكية حيث قوبل بمقابلة منقطعة النظير
فى التاريخ وتناول طعام الغذاء بعد حفلة الاستقبال .

وقبل غروب شمس اليوم المذكور عملت موسيقات الجيش المصرى

حفلة مشاعل (تاتو) أمام الاستراحة ثم أقيمت حفلات سينما من الساعة الثامنة مساء وفي الساعة العاشرة أقيمت حفلة الألعاب النارية .

اليوم الرابع بسيوه (١٦ أكتوبر سنة ١٩٢٧) :

خرج جلالته الساعة الثامنة والنصف صباحا إلى حفلة الاستقبال وفتش قره قول الشرف ومرت القوات أمام جلالته ثم تشرف الموظفين والعمد والمشايخ والأعيان والتجار وأرباب الطرق بين يدي جلالته بالسرادق وفي الساعة التاسعة والنصف احتفل جلالته بوضع الحجر الأساسى لجامع سيوه العظيم وفي الساعة العاشرة لوضع الحجر الأساسى لمستشفى سيوه ثم عاد للاستراحة للغذاء .

وفي الساعة الرابعة مساء غادر الاستراحة لزيارة ناحية « اغورمى » الأثرية و « عين الحمام » ثم معبد آمون « المشتري » فبستان زعيم الشرقيين وعاد للاستراحة حوالى الساعة السادسة مساء وفي الساعة السابعة إلى الثامنة افتتحت حفلة سينما ومن الساعة الثامنة والنصف أقيمت حفلة ذكر وفي الساعة التاسعة والنصف افتتحت حفلة ألعاب نارية وبعدها حفلة راديو للأهالى .

اليوم الخامس ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٧ :

(فى الطريق إلى السلوم) وسيدكر بعد ذلك مفصلا .

غادر جلالته سيوه بالسيارات السابعة صباحا وفي الساعة التاسعة

والنصف وصل لكيلو ٤٠ حيث وقف لتناول القهوة وغادرها الساعة العاشرة ووصل بئر الباسور الساعة الثانية عشر ونصف حيث تناول طعام الغداء وغادرها في منتصف الساعة الثانية حيث وصل الميل ٨٧ (استراحة الملك فؤاد) حيث وصلها الساعة الثالثة والنصف وقضى الليلة هناك .

اليوم السادس ١٨ اكتوبر سنة ١٩٢٧ في الطريق إلى السلوم :

غادر جلالته الاستراحة الملكية الموجودة بالميل ٨٧ (استراحة ببلى) قاصدا بئر الشجيرة الساعة الثامنة صباحا فوصل البئر المذكورة حوالى الساعة التاسعة والرابع وغادرها الساعة الحادية عشر ونصف إلى بئر سيدى عمرو وبها ضريح سيدى عمرو ومنها إلى السلوم فوصلها في الساعة الواحدة مساء . ثم تناول طعام الغداء وزار المستشفى والحامية العسكرية ثم افتتح جامع السلوم ثم أقيمت حفلة استقبال وفي الساعة الخامسة أقام جلالته حفلة شاي باليخت الملكي المحروسة دعا إليها الضباط المصريين وفي الساعة الخامسة والنصف مساء غادر جلالته السلوم باليخت الملكي قاصدا الاسكندرية فوصلها برعاية الله في الساعة الحادية عشر والنصف صباحا من اليوم التالى ١٩ اكتوبر سنة ١٩٢٧ . أما وصف الطريق الذى مر به جلالته من الواحة إلى السلوم فيأتى وصفه فيما بعد .

١٨ - آثار جلالة الملك فؤاد الأول في واحة سيوة

مكافحة الملاريا — إنشاء المستشفيات — الوعظ والتعليم الديني — مسجد سيوة الكبير — تطهير العيون — تحسين وسائل الري — خزانات المياه — البريد — المواصلات اللاسلكية — وسائل النقل — الإفراج عن أهالي سيوة — خاتمة — كسي الشرف ولأثم وإحسانات وأطعمة الخاصة .

من آثار جلالة الملك فؤاد في واحة سيوة :

ولما كان المجال لا يتسع لذكر أعمال جلالته والإصلاح الذي تم في الواحة بفضل إرشاده وتشجيعه المتوالى فسندقتصر على ذكر بعض جلائل هذه الأعمال .

مكافحة الحميات (الملاريا) :

أصدر جلالته أوامر إلى مصلحة الصحة لمكافحة الملاريا وردم المستنقعات وإبادة البعوض الذي هو أكبر ناقل للعدوى وذلك لما لاحظته جلالته من ضعف بنية الأهالي من تأثير حمى الملايا وفتكها بهم وقد افادت هذه المقاومة كثيراً حيث قلت الإصابات بشكل محسوس .

إنشاء مستشفى :

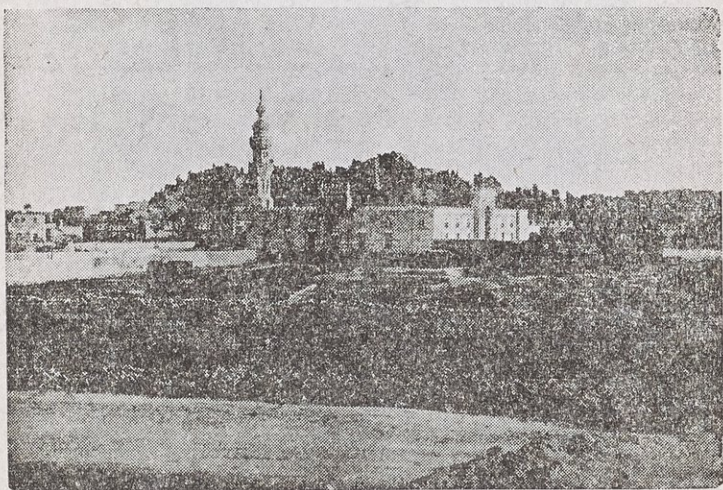
وشاءت إرادته فأصدر أمره بإنشاء مستشفى بسيوة وقد وضع الحجر الأساسى له وهو مستشفى فاخر ومستوف جداً لكل وسائل العلاج .

الوعظ الدينى :

لما وصل إلى علم جلالته حالة الأهالى الأخلاقية أصدر أمره بأرسال واعظ دينى إلى الواحة ليرشد أهلها إلى تعاليم الدين الحنيف ويث فيهم مبادئه العالية حيث رأى بثاقب نظره أن الدين هو الأساس المتين الذى تبنى عليه الأخلاق القويمة .

تعليم الدروس الدينية للاهالى :

وصدر أمر جلالته بإرسال بعض أبناء الأهالى إلى المعهد الاسكندرى بالاسكندرية لتلقى الدروس الدينية حتى إذا ما عادوا إلى بلدكم نشروا العلوم الدينية بين أهلها وكانوا نواة صالحة يقتدى بهم الآخرون وينسجون على منوالهم .



مسجد جلالة الملك فؤاد بواحة سيوة

مسجد سيوه الجديد :

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد شاءت إرادة جلالته إتمام إقامة المسجد العظيم ليكلف الأهالى على تأدية الشعائر الدينية فيه ويجمع فيه الشرقيون والغربيون من أهالى الواحة فيزول ما بينهم من خلاف . وقد رصد لهذا الجامع عشرة آلاف من الجنيهات وتم انشاؤه بدرجة من العظمة والفخامة مما يليق بشرف انتسابه إلى غرس جلالته وفيض كرمه العظيم .

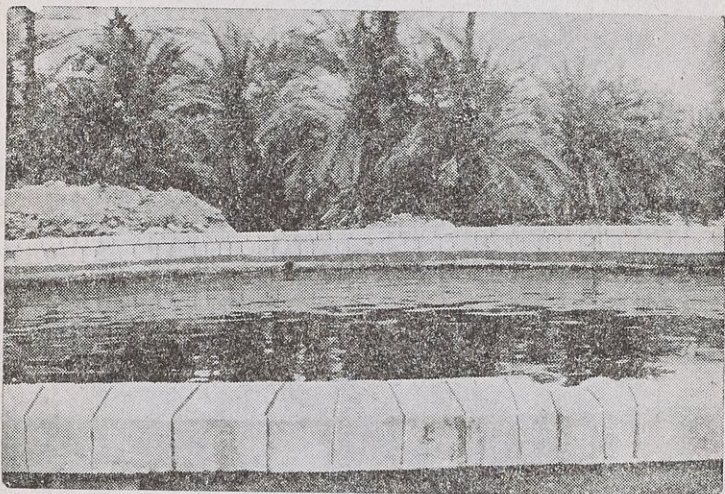
تطهير العيون وتحسين وسائل الري :

ولاحظ جلالته أن عيون الماء مطموسة ولا ينتفع بمائها فأصدر أمره الكريم إلى وزارة الأشغال والرى فقامت بتطهيرها وبنائها بالحجر وإقامة الخزانات حولها وبذلك زادت مساحة الأراضى الزراعية كثيراً كما أرسلت عينات من المياه المعدنية لتحليلها كيمياوياً ومعرفة محتوياتها لإمكان الاستفادة منها فى كثير من الأغراض

خزانات المياه بالطرق الصحراوية الموصلة للواحة :

وقد أراد جلالته الإكثار من إنشاء خزانات المياه وحفر الآبار بقدر الاستطاعة على الطرق المؤدية إلى واحة سيوة حتى تتوفر المياه للقوافل ورواد هذه الجهات ولذلك فقد تم إنشاء بعض الخزانات زيادة عما كان موجوداً منها سابقاً فأنشئ خزان بجهة (البويب) وسمى بخزان فؤاد الأول مسافة على ١٢٥ كم من مطروح وخزان (الباسور) على بعد ١٩٤ كم من

مطروح على مسرب الأسطبل كما أنشأ خزان ثالث على مسرب سفرزن الطريق الموصل من سيموة إلى السلوم) ولا شك أن هذه الخزانات جاءت



من آثار جلالة الملك خزانات المياه في واحة سيموه

رحمة وتسهيلا للرواد والمسافرين ما كانوا ليحصلوا عليهما لولا شغف جلالته
لحب الخير والسعادة لرعاياه المخلصين .

مكاتب البريد :

وكان أهالي سيموة يعانون صعوبات كثيرة في إرسال واستلام الحوالات المالية بطريق البريد لأن الطريقة التي كانت متبعة قبل زيارة جلالته هي أن ترسل الحوالات إلى بلدة مطروح أولا وهي تبعد عن سيموة حوالي ٣٠٠ كم ومن هناك تصدر لجهات القطر وهكذا بالعكس ولكن بأمر جلالته تم

إنشاء مكتب البريد وأصبح يقوم بأعمال البريد وتبادل الحوالات وغيرها مع جميع أنحاء القطر المصرى رأساً .

المواصلات اللاسلكية :

وبالنسبة لوقوع واحة سيوة على مقربة من الحدود وفى طريق القوافل النازحة من الغرب فقد أشار جلالته بإيجاد مواصلات سريعة ومضمونة لربط هذه الواحة بوادى النيل نظراً لما فى ذلك من الفوائد العظيمة من كل الوجاهات للحكومة والأهالى فأصدر أمره بإنشاء محطة لاسلكية علاوة على المواصلات التليفونية التى كانت موجودة حتى إذا حصل خلل فى إحدى الوسيطتين استعملت الأخرى لاستمرار المواصلات فقد تم فعلاً إنشاء هذه المحطة اللاسلكية وقد أفادت كثيراً فى أعظم الأوقات الحرجة

تحسين وسائل النقل :

وكانت طريقة النقل بين سيوة ووادى النيل شاقة متعبة كثيرة النفقة لأن الوسيلة الوحيدة كانت هى النقل بواسطة الجمال وكانت بعض القوافل تسير بطريق الجارة ومنخفض القطارة فالمنغرة ومنها إلى وادى النطرون أو أهرام الجيزة ونزل بجهة كرداسة والبعض يسير رأساً من سيوة إلى مطروح . أما الآن فبعد زيارة جلالته أمر بإنشاء طرق للسيارات تصل الواحة بوادى النيل وسار فيها ركب جلالته وبدأت سيارات الحكومة والأهالى ترتاد هذه الطرق وأصبحت السيارة وسيلة للنقل ونجم عن ذلك

وفرة في الوقت والمال فضلا عن الراحة وتسهيل نقل محصولات الواحة إلى مطروح والعلوم وغيرها وتصديرها في السكك الحديدية والبحر وأصبحت هذه الطرق مصدر رخاء ورفاهية للأهالى .

الأفراج عن أولاد العمدة سليمان حبون عمدة سيوة السابق :

ومما يجدر ذكره بمناسبة هذه الرحلة الميمونة أن أحد كبار أهالى سيوة المدعو سليمان حبون والذي كان عمدة سيوة في سنة ١٩٠٩ كان حدث بينه وبين مأمور سيوة خلاف بسبب تقصيره في مطاردة بعض العربان من الغزاة واللصوص الذين هاجموا الواحة وسلبوها فأرسل إليه المأمور يستدعيه فرفض الحضور وأبلغ المأمور ذلك فأرسل إليه المأمور بعض العساكر لإحضاره فرفض باعتباره أن ذلك مشيناً في كرامته وتوجه إليه المأمور مهدداً فاعتصم هذا في منزله وحدث عند دخول المأمور لمنزل العمدة أن أصيب بطلق نارى أرداه قتيلاً وعقب ذلك حصل هياج وثورة بالواحة ولكن تمكنت الحكومة من استعادة الحالة والقبض على الثائرين والعصاة وحوكم حوالى الأربعين منهم وحكم على العمدة سليمان حبون بالاعدام وشنق علناً في ساحة البلدة وحكم على ولديه بالأشغال الشاقة المؤبدة وقضيا في سجن طره حوالى ١٧ سنة وقد رفعت والديهما العجوز وعائلتهما ملتمسا إلى جلالته للعفو عنهما فأصدر أمره الكريم بالعفو وأحضرا إلى سيوة يوم وصول جلالته فأمر برفع السلاسل والأغلال عنهما وفي هذا

الوقت حدث منظر مؤثر جداً حيث هجم الأهالي والأقارب ووالدتهما العجوز عليهما وعانقوهما وبكوا من التأثر وارتفع الدعاء لجلالته . وقد بلغ من التأثر أن تقدم كثيرون من رجال الحاشية الملكية ومرافق جلالته بالتهنئة لهؤلاء المسجونين فكان لذلك أحسن الأثر لدى الأهالي وانطلقت السننهم بالدعاء للمليك الكريم .

خاتمة :

هذه إصلاحات تمت في عهد جلالته السعيد وبفضل إرشاده السامي وعطفه الكبير وبهذا العطف والعدل ملك قلوب الشعب الخالص والأهالي الذين أصبحوا متفانين في خدمة عرشه المفدى وأصبحت قلوب سكان الواحة الضعفاء تفيض بحب جلالته والسننهم تنطق بالدعاء لجلالته وولى عهده فاروق المحبوب .

معلومات عن نظام الرحلة الملكية في سيوة

البيرق الملكي :

رفع البيرق الملكي في جميع نقط المبيت وهي مرسى مطروح والبويب استراحة فؤاد وسيوة واستراحة فؤاد (الميل ٨٧) والسلام .

ورفع العلم المصرى في جميع نقط الغذاء بئر الكنايس والباسور

٢ — كسى الشرف والإنعامات :

وزع معالى وزير الدفاع وسعادة مدير الخاصة الملكية ومدير الحدود كسى الشرف و باقى الإنعامات والهبات التى تعطف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالإنعام بها على العمدة والمشايخ والأعيان والأئمة وغيرهم قبل موعد التشريف فى سيوة وقد شملت هذه الإنعامات والإحسانات جميع سكان الصحراء الغربية وسيوة على اختلاف مراتبهم حيث منحت كساوى شرف وساعات ذهبية وسلاسلها وشيلان كشمير وولائم للعمدة والمشايخ وملابس للأئمة المساجد وإحسانات نقدية وأطعمة للفقراء وإحسانات لتلاميذ المدارس ومعلميها والخدمة السائرة وغيرهم .

١٩ — عودة جلالة الملك فؤاد الأول

في طريقه من الواحة إلى السلوم و (مسرب الشجبه)

ملاحظات عامة عن الطريق — المياه والبنزين — وصف الطريق — نقب مجاحظ — ميدان الطيران — مفرق الملفا — تلال البقار — الباسور — تلال ديل الكلب — مفرق ويجناس — المقبرة — استراحة الملك فؤاد — بئر الشجبة — سفرزن — بئر سيدى عمر — بئر واعز — السلوم — خاتمة .

(القسم الثانى) عودة جلالة الملك فؤاد الأول من سيوه إلى السلوم .

الطريق من سيوه إلى السلوم ٣٠٧ كيلومتر تقريباً

ملاحظات عامة

الاتجاه العمومى للطريق :

يتجه هذا الطريق عموماً إلى الشمال الغربى ويسير الجزء الأكبر منه فوق هضبة ليبيا الكبرى وطبيعة الأراضى المحيطة به مسطحة تماماً وليس هناك صعوبة فى السير فيها بكل أنواع السيارات وهى طريق مأمونة تماماً تقطعها السيارات عادة فى وقت يتراوح بين السبع والتسع ساعات حسب طبيعة السير .

والحل الوحيد للراحة هو الكشك الخشبى المسمى باستراحة الملك فؤاد وتسمى باستراحة ببلى بك أيضاً ، وهى واقعة عند الكيلو ١٦٤ من سيوه أو ال ١٤٣ من السلوم . وتسمى أحياناً بنقطة الميل ٨٧ .

راجع خريطة مطروح ١٠٠٠٠٠٠٠٠

والطريق عليه علامات كيلومترية حديدية عند كل كيلومتر من المسافة وتبدأ علامة العدد من واحة سميوه إلى أن تصل إلى السلوم .

ويتخذ الطريق المسرب المعروف باسم مسرب (درب) سفرزن وهو طريق قديم للقوافل والعربان يسير بين الواحة وبلدة السلوم .

ويسير القسم الأول من هذا الطريق متجها نحو الشمال الغربى بعيداً عن خط الحدود بين مصر وبرقة ، ثم ينحدر نحو الغرب قليلاً حتى يصل بعد نحو ٢٠٠ كم إلى نقطة بئر الشجة حيث يلتقى بخط الحدود المذكورة ويسير محاذياً لها نحو ١٠٠ كم أخرى حتى يصل إلى السلوم .

ويستحسن دائماً السير فى هذا الطريق بسيارتين على الأقل ، بالنسبة لخلوه من طرق المواصلات ، ولأنه ليس مطروقا كثيراً أسوة بطريق سميوه وثانياً لخلوه من طرق المواصلات التلفونية .

المياه والبنزين :

والطريق خال من المياه لمسافة ٢٠٠ كيلو متراً تقريباً وقد تتواجد المياه أحياناً فى بئر ببلى بالكيلو ١٦٤ و بئر الشجة ٢٠٠ كم ، ثم بئر سفرزن وسيدى عمر وهذان عامران بالمياه دائماً ، وأما البنزين فغير موجود إلا فى سميوه أو السلوم لذلك يجب عمل حساب الرحلة دائماً وتجهيز السيارات قبل البدء فى الرحلة سواء كانت من الواحة إلى السلوم أو بالعكس .

المواصلات التليفونية وغيرها :

وتوجد مواصلات تليفونية بالسلام وسيوه وكذلك باللاسلكى والبريد .

وصف الطريق من سيوه إلى السلام

سيوة من ٣٠٠ إلى ٣٠٧ كم من السلام :

ويخرج الطريق من الجهة البحرية للواحة ، ويسير فوق أرض سبخة أخذاً في الصعود نحو جرف الهضبة وبعد مسير نحو عشرة كم تقريباً يصل إلى نقب مجاحظ (١٠ كم من سيوه) .

نقب مجاحظ (١٠ كم من سيوه) :

والنقب أو الممر المذكور قد سبق ذكره في طريق سيوه مطروح عبارة عن عدة مرتفعات يصعد فيها الطريق تدريجاً نحو الهضبة وبه بعض منحنيات حادة وخطرة تحتاج إلى عناية في قيادة السيارة وبعد ١٢ كم من الواحة ينتهى الطريق صعوداً ويصل إلى الهضبة المشرفة على الواحة حيث يستقيم السير وبعد ١٠ كم أخرى من النقب أو الممر ينحدر الطريق قليلاً إلى حطية مسطحة معروفة باسمه :

ميدان الطيران أو سيوه كامب أو مفرق طريق مطروح (٢٢ كم من سيوه)

وهى عبارة عن حطية (ميدان) عظيم متسع يحاط ببعض التلال المنخفضة ، وكان مستعملاً في وقت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ — ١٩١٨

كميدان للطيران ، ولا زال يستعمل لهذا الغرض أحياناً وعند مبدأ هذا الميدان يفترق إلى طريقين الشرق منهما ، ويتجه نحو مرسى مطروح وقد سبق وصفه والغربي وهو الطريق الرئيسى إلى السلوم وفيه تسير وبعد نحو ٤ كم يخرج الطريق من ميدان الطيران عند العلامة الكيلو ٢٦ ، ويسير فوق هضبة مسطحة وأراضى منبسطة بسير جيد وبعد سبعة كيلومترات أخرى يصل إلى مفرق طريق الملفا (٣٢ كم من سيوة) .

مفرك طريق الملفا (٣٢ كم من سيوة) :

ويفترق طريق الملفا من الغرب من الطريق العمومى ويصل هذا الطريق الفرعى لواحة الملفا المعروف على الحدود وبعد ٣٦ كم من هذا المفرك ولجهة الشمال الغربى يصل طريقنا العمومى إلى تلال صغيرة سوداء متناثرة معروفة باسم .

تلال البقار ٦٩ كم من سيوة :

وهى عبارة عن تلال سوداء متناثرة واحداها عبارة عن صخرة مستديرة ظاهرة جداً فى وسط حطية منخفضة ، وبعدها يستمر الطريق متجهاً إلى الشمال صاعداً من حطية إلى أخرى ، وبعد أن يجتاز جملة حطايا متشابهة حتى يسير نحو ١٣ كم من تلال البقار أى عند العلامة ٨٢ يصل إلى تل يظهر أمامك فجأة وبقر به عدة مقابر على شكل مستطيل وعليها علامتان من الحجر ويسمىها العربان .

الباسور ٨٢ كم من سيوه أو ٢٢٥ كم من السلوم :

ولها شبه كبير بمقابر الباسور الموجودة على طريق مطروح سيوه ، وبعد مقابر الباسور يستمر الطريق في الصعود والهبوط مجتازاً أيضاً جملة حطايا متشابهة بشكل غير محسوس ، وبعد أربعة كيلومترات من الباسور يدخل الطريق في منطقة تلال متعاقبة تستمر نحو أربعة كيلومترات أخرى ، ثم ينكشف الطريق جيداً ، وبعد نهاية هذه التلال بنحو ٦ كيلومترات أخرى يصل الطريق إلى تلال معروفة باسم تلال ديل الكلب .

تلال ديل الكلب ٩٦ كم من سيوه :

من هذه التلال المعروفة بهذا الاسم الشهير في هذه المنطقة عبارة عن صخرة معلقة على شكل تل مستطيل مرتفع تقريباً عند الكيلو ١٠٠ من الطريق ويستمر الطريق بعدها مجتازاً عدة تلال أخرى متناثرة يصل بعدها إلى مفرق طرق المعروف .

مفرق طرق (ديجناش . وسفرزن) كيلو ١٠٧ من سيوه أو ٢٠٥ كم من السلوم

وعند هذه النقطة يفترق الطريق إلى طريقين الأيمن منهما ويتجه للبحري تماماً ويسمى مسرب ديجناش ويصل في نهايته إلى السلوم أيضاً ، ولكنه طريق قوافل ، وأما الطريق الأيسر (الغربي) وهو المعروف بمسرب سفرزن وهو طريق السيارات فيسير إلى الشمال ولجهة الغرب قليلاً ويستمر

السير فيه ويأخذ الطريق في الارتفاع تدريجاً وبعد مسير نحو ١٤ كم من
المفرق يصل الطريق إلى بعض تلال صغيرة تجدد في نهايتها بعض مقابر



قافلة من التجار في الطريق من سيوة إلى السلوم

مشابهة لمقابر الباسور السابق ذكرها ويسمى العرب هذه الجهة باسم .

المقبرة كيلو ١٢١ من سيوه :

بعدها يستمر السير جيداً وبعد عشرة كيلومترات أخرى يمر بجملة
تلال رملية يخترقها الطريق ، وبعد ٢٠ كيلومتراً يمر بقل رملي صغير لجهة
الشرق وبعده بعشرة كيلومترات أخرى تمر بجملة مقابر شرقي الطريق ،
وبعدها بنحو ٣ كم تصل إلى .

استراحة الملك فؤاد ١٦٤ كم من سيوة ، ١٤٣ من السلوم :

وهى عبارة عن استراحة خشبية جميلة ، مشابهة لاستراحة الملك فؤاد الموجودة فى طريق مطروح سيوة ، وقد أقيمت خصيصاً لاستراحة جلالته فى الرحلة الملكية وبالقرب منها بئر محفورة (خزان) مشابهة للخزان المعروف بخزان الملك فؤاد وزرع بجواره شجرتين وقد بات فيها جلالته يوم ٣ جمادى الأول سنة ١٣٤٧ أو ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ، وتعرف أحياناً هذه الاستراحة باستراحة ببلى وهو اسم فى قطر الصحراء فى هذا الوقت ومن هذه الاستراحة يسير الطريق فوق أرض مسطحة وظاهرة مسافة ٤٤ كم أخرى يظهر بعدها علامات حدود ليبيا ويسير متجهاً نحوها إلى أن يصل إلى .

بئر الشجة ٢٠٨ كم من سيوة أو ٩٨٩ كم من السلوم :

ويسمى هذا البئر ببئر الشجة أو الشقة ، وهو عبارة عن شق طبيعى فى الصخور تنتهى إلى خزان لمياه الأمطار ، وغالباً خزان روماني قديم وله أهمية ، لأنه من الخزانات الوحيدة فى المنطقة ، ويقع على طريق القوافل القادمة من برقة وبنى غازى وللحصول على المياه منه يسير الإنسان فى هذا الشق بصعوبة حتى يصل إلى الخزان نفسه . وبعد هذا البئر يسير الطريق متجهاً إلى البحرى موازياً لخط أعمدة الحدود فوق أراضي صخرية مسطحة وبعد ٥٣ كم من هذا البئر يصل إلى .

بئر سفرزن ٢٦١ كم من سيوة و ٤٦ كم من السلوم :

وهذا البئر عبارة عن خزانين رومانيين لحفظ الأمطار ومياها حلوة ومثلجة في فصل الصيف ويشرب منها السابلة والعربان القريين في المنطقة وعند هذه البئر تناول جلالة الملك فؤاد الأول القهوة في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٨ . وبعد هذه البئر يسير الطريق في نفس الاتجاه وفوق الأراضي الصخرية إلى أن يصل بعد ١٥ كيلومتر إلى .

بئر سيدي عمر ٢٧١ كم من سيوة و ٣٦ كم من السلوم :

أما سيدي عمر فعبارة عن نقطة عسكرية على الحدود وبها ضريح سيدي عمر المشهور عند العرب وبجواره مصلى صغيرة وخزان أمطار وبه تليفون يتصل بالسلوم ويقع على طريق القوافل القادمة من برقة وبنى غازي وقد زار جلالة الملك فاروق الأول هذه النقطة أيضا في زيارته للصحراء الغربية في سبتمبر سنة ١٩٣٨ ومن هذه النقطة تسير الطرق في سيوة نحو الشمال وبعد ٢٨ كم أخرى يصل إلى .

بئر واعر أو طابية مساعد ٢٩٩ كم من سيوة و ٨ كم من السلوم

وهناك نقطة عسكرية تسمى طابية مساعد وعندها مفترق طريق السلوم وبرقة الذي يجتاز شمال أفريقيا (طرابلس) وتونس والجزائر الخ ، ومن هذه النقطة تظهر قشلاقات الجيش بالسلوم ويمر الطريق بميدان الطيران ثم يصل إلى المباني العسكرية الجديدة وبعدها يأخذ في الانحدار نحو السلوم .

السلوم :

فيمر في نقب أو ممر السلوم الشهير المعروف الذي ينحدر منها الطريق من الهضبة نحو الشاطئ والطريق المذكور طوله نحو أربعة كيلومترات ويحتاج إلى مهارة في القيادة وأعصاب ثابتة حيث ينحدر فجأة من ارتفاع ٦٠٠ قدما ليصل إلى شاطئ البحر والميناء وبلدة السلوم . ومن أعلا الهضبة يظهر لك منظر خلابة من أحلى المناظر حيث تشاهد خليج السلوم العظيم وهو محاط بالجبال على شكل حدوة الفرس ومياه البحر الزرقاء والميناء العظيمة والبلدة الصغيرة ذات المنازل البيضاء المتناثرة وتعتبر ميناء السلوم من أحسن وأعمق موانئ ساحل أفريقيا الشمالى صلاحية لرسو السفن العميقة وهناك في وسط هذا الخليج وقفت المحروسة وألقت مراسيها في انتظار تشريف جلالة الملك العظيم في يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٨ كما وقفت أيضا في نفس الموضع في يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨ في انتظار تشريف جلالة الملك فاروق الأول أدامه الله .

وقد غادر جلالة الملك فؤاد السلوم في الساعة الخامسة من مساء اليوم المذكور فوصل إلى الاسكندرية في صباح اليوم التالى حوالى الساعة الحادية عشرة والنصف باليخت قاطعا ٥٠٠ كيلومتر وقد سبق وصف هذه الرحلة في الفصل السابع .

خاتمة :

قام جلالة الملك فؤاد الأول بهذه الرحلة الطويلة المضنية الشاقة فقطع هذه المسافات الطويلة في صحراء قاحلة مرهقة جوها حار مع تقدم جلالته في السن متحملا كل هذه المشاق في سبيل إسعاد أهل وطنه ورفاهيتهم والوقوف على أحوالهم بشخصه وهو ما لم يقم بها ملك قبله فلا غرو إذا كانت ذكراه ستظل خالدة في النفوس يسجلها التاريخ بمداد الحياة والعظمة لهذا الجيل والأجيال المقبلة ونظرة واحدة إلى هذه المسافات تبين جليا طولها ومشقتها خاصة وقد قام بها في وقت لم تتقدم فيه صناعة السيارات ولم تكن الطرق ممهدة تماما كما هي الحال الآن والذين زاروا هذه الجهات وسلكوا هذه الطرق يعرفون جيدا ويقدرّون تماما مشقة هذه الرحلة حتى بعد أن تيسرت فيها وسائل الانتقال وسهولة السير وبيانها كالآتي :

من الاسكندرية إلى الحمام ٥٢ كم بالقطار .

من الحمام إلى مرسى مطروح ٢٤٤ كم بالسيارة طريق صحراوي .

من مرسى مطروح إلى سيوة ٢٩٥ كم بالسيارة طريق صحراوي .

من سيوة إلى السلوم ٢٩٠ كم بالسيارة طريق صحراوي .

من السلوم إلى الاسكندرية ٥٠٠ كم ببخيت الحروسة طريق بحري .

المجموع ١٣٨١ كيلومترا تقريبا .

رحلة جلالة الملك فاروق الأول لسيوة

سنة ١٩٤٥

واحة سيوة :

كانت واحة سيوة الواحة الوحيدة التي لم يزرها جلالة الملك بعد بين واحات مصر وقد زار جلالته بعضها غير مرة سالكا في كل زيارة طريقاً مختلفاً عن الطرق التي سلكها في المرات السابقة وذلك استيفاء للغرض الأول من هذه الرحلات وهو الإحاطة بجميع الأرجاء النائية في المملكة ودرس ما تحتاج إليه عمرانياً واقتصادياً واجتماعياً .

ولهذا قرر جلالته أن يغتنم فرصة اشتغال البلاد بالانتخابات فيزور هذه الواحة وفعلاً بدأت الرحلة فجر يوم الخميس ٤ يناير سنة ١٩٤٥ وانتهت في فجر يوم الأحد ١٤ منه .

الطريق الذي اختير :

وفي خلال تلك الأيام العشرة قطع جلالته بالسيارة ١٧٠٠ كيلومتر ولكن ليس لعدد الكيلومترات وحده المقام الأول في الرحلة بل نوع الطرق التي اجتازتها القافلة الملكية فقد كان في استطاعة المليك أن يذهب إلى سيوة بالطريق المعتاد المألوف وهو طريق الاسكندرية — مرسى مطروح — البويب سيوة :

هذا المقال للاستاذ كريم ثابت وقد نشر بجزيرة المقطم في ١٧ يناير سنة ١٩٤٥

غير أن جلالة الملك اختار في الذهاب طريقاً آخر وهو طريق الواحة البحرية غير مكترث لوعورته وصعوبته ولما يتجشمه من تعب ومشقة .

ست ليال في العراء :

وهنا لا بد أن يدهش القارئ عند ما يعلم أن جلالة الملك نام ست ليال في العراء بالرغم عن البرد القارس في الأيام الماضية وخصوصاً في الصحراء .

وقد كنا نحن في القاهرة نشكو من شدة هذا البرد في داخل بيوتنا فإذا بالمليك يقول لمن معه في وسط الصحراء إنه يطيب له من وقت إلى آخر أن يعيش عيشة الجنود وأن يواجه ما يواجهونه . وأبى جلالته أن يعامل بغير ما عومل به من كان في ركابه من رجال حاشيته .

نظام الرحلات :

وتألفت القافلة الملكية من ٢٤ سيارة منها سيارتان للأسلحة إحداهما تستخدم للاتصال بالقصر العام فيظل جلالة الملك على اتصال مستمر بالديوان العالي في الشؤون الهامة والمستعجلة والأخرى تستخدم للاتصال بمؤخرة القافلة والسيارات المتخلفة

وكانت هناك كذلك سيارة تحتوى على مستشفى متنقل للرحلات الصحراوية .

وليس تنظيم رحلة كهذه بجميع مقتضياتها ولوازمها أمراً سهلاً ويشرف

المليك على هذا التنظيم بنفسه بعدما يكون قد درس خطة السير وعين عدد الأيام التي تستغرقها الرحلة .

وفي إحدى حجر القصر العامر دواليب متعددة قائمة بذاتها للرحلات الصحراوية فهناك دواليب للخارطات بجميع أنواعها ودواليب للمعدات والآلات العلمية والميكانيكية التي يأخذها المليك معه في هذه الرحلات ولكل رحلة رحلها جلالته سجلاتها وصورها ولكل ذلك مكان خاص به يتجلى فيه النظام والتدقيق التام ويتفقد جلالته هذا العمل بنفسه بل يمكن أن يقال أن كل ما يعمل هو بارشاد جلالته وبتوجيه منه

أحوال الأهلين :

وقضى جلالة الملك أول ليلة في معسكر ضرب في الصحراء ثم تحركت القافلة الملكية إلى الواحة البحرية فأمضى فيها جلالة الملك بقية النهار وليلة اليوم الثاني

وفي خلال ذلك زار جلالته المنشآت العسكرية والمباني الحكومية وقابل الضباط والموظفين والمشايخ مستفسراً عن أحوالهم وأحوال الأهلين ومسدياً إليهم نصائحه فيما يجب عليهم بذله لإراحة من هم مسؤولون عنهم .

تشجيع الزواج :

وعلم جلالته وهو في الواحة البحرية أن أزمة الزواج مستحكمة في تلك المنطقة لعدم المقدرة المالية فأمر بأن تدفع من الجيب الخاص نفقات كل

من يقبل على الزواج في ذلك اليوم فما كاد نبأ هذه المبرة الملكية يذاع حتى أقبل ١١٠ شبان على الزواج وكان جلهم خاطباً ولكنه لم يتمكن من الزواج لعدم استطاعته دفع « المهر » وهو محدد في تلك الأنحاء بخمسة جنيهات فدفعه جلالته عن كل منهم مع جنيهه آخر لنفقات العرس .

وفازت العرائس بكمية من النقود الفضية كتذكار للزيارة الملكية .

وأمر جلالته بصرف مقادير من الأقمشة والشاي والسكر والدقيق لكل أم وضعت في أثناء إقامته في البحرية .

وكذلك عاش سكان البحرية في عيد مفاجيء يوماً وليلةً لم ينقطع في أثنائها هتافهم بحياة المليك الشعبي المحبوب .

٥٧ عقداً جديداً :

ومن لطيف ما يروى هنا أن القصر الملكي تلقى أمس من البحرية أن هناك ٥٧ شاباً لم يتسع لهم الوقت للزواج في أثناء تشریف المليك لمنطقتهم وأنهم يلتمسون من جلالته أن يشملهم بفيض مكارمه تيمناً بزيارته الكريمة فلما عرض التماسهم على جلالته أمر بتحقيقه وإرسال المال إليهم .

وعورة الطرق :

وتحرك الركاب الملكي من البحرية متجهاً إلى سيوه في طريق غير معبد وعر المسالك عانى فيه الركاب ما عانوا وكان جلالة الملك يقود القافلة

كأنما أراد أن يضفي عليها من روح إقدامه ونشاطه واستخفافه بالمشاق ما يعزز في رجالها قوة مقاومة تلك الصعاب .

ومر جلالته بآبار ماء قديمة فأمر بإصلاحها ليستفيد منها العربان وكان جلالته إذا مر بهم استوقفهم وسألهم عن أسمائهم والجهات التي هم قادمون منها ثم أمر لهم بطعام وشاي وكساء وإذا صادف مروره بهم ساعة الأكل دعاهم إلى الأكل معه متبسطاً معهم في الحديث وسائلاً عن شكاوهم ورغباتهم .

خبرة المليك بالصحراء :

ولما بلغ الركاب المللكي — وهو في طريقه إلى سميوة — مكاناً جنوب منخفض القطارة اسمه « ستره » التقى بدورية مسلحة يقودها ضابط^(١) من الحدود تطارد عصابة من المهربين فزود جلالة الملك رجالها بنصائحه وتشجيعه وقال لهم إنهم يسدون إلى البلاد خدمة من أجل الخدمات وفي الطريق بين « النميسة » و « البحرين » شاهد جلالته بقايا آثار رومانية .

ومما يدل على ما أصبح لجلالة الملك من خبرة عظيمة بأسرار الصحراء أنه لما بلغ الركاب المللكي منطقة يقال لها « بحر الرمل » — وفي اسمها ما يصور خطورتها أبلغ تصوير — انطلق جلالته فيها متقدماً السيارة التي كان « الدليل » الذي صحب القافلة راكباً فيها وكانت النتيجة أن جلالته

(١) الملازم أول عبد المجيد كريم من سلاح الفرسان وملحق بلواء الحدود .

بلغ نهاية تلك المرحلة متقدماً أربع ساعات عن السيارة التي كان «الدليل» يرشد سائقها إلى خير الدروب التي يحسن به أن يسلكها .

أحوال سيوة :

وفي سيوة زار جلالة الملك جامع فؤاد والمنشآت العسكرية والمستشفى وبئر فؤاد والآثار القديمة .

وشرف جلالته دار المحافظة وقابل المأمور والموظفين ورؤساء القبائل والعشائر فتحدث إليهم بما يجب عليهم نحو الأهلين ثم سأل رؤساء العشائر عما عندهم أن يقولوه فأفوضوا إلى جلالته بما عندهم وقالوا أن في مقدمة ما يلتمسونه إصلاح الطرق المؤدية إلى بلادهم لما لها من تأثير كبير في أحوالهم الاقتصادية فتفضل جلالته وقال لهم إن موضوع الطرق سيكون محل عناية خاصة منه فتعالت أصواتهم بالدعاء لجلالته وامتزجت بالعاصفة التي هبت في سيوة من ساعة تشریف المليك لها إلى ساعة تحركه منها : عاصفة تألفت من هتاف الأهلين وأغانيتهم ومن أصوات طبولهم ومزاميرهم .

في مرسى مطروح :

وتحرك الركاب الملكي من سيوة إلى مرسى مطروح فشاهد جلالة الملك آثار القتال الذي دار فيها وزار المنشآت العسكرية ودار المحافظة . وفي مرسى مطروح كذلك استقبل جلالته الضباط والموظفين ورؤساء القبائل وأسدَى إليهم نصائحه فيما يريد أن تكون عليه علاقاتهم بالأهالين

نم سألهم أسئلة كثيرة عن أحوال المنطقة وأبدى اهتماماً عظيماً بشؤونها العمرانية .

وتفضل جلالته فأذن أن تصور له صورة مع حضراتهم وهو ما تفضل به جلالته في كل مكان نزله فكانت هذه اللفتة الكريمة وما اقتربت به من مظاهر العطف والتشجيع مكافأة غالية للضباط والموظفين الذين يخدمون في تلك المناطق النائية .

وسلكت القافلة الملكية في العودة من مرسى مطروح الطريق الساحلى فبلغت مرحلتها الأخيرة في فجر يوم الأحد ١٤ الجارى .

إنه الملك :

وحدث في الطريق أن لمح جلالة الملك سيارة معطلة كانت تقل نساء وأطفالاً وقد قضوا ليلتهم في الصحراء في ذلك البرد القارس بدون أن يكون معهم ما يكفى من طعام وغطاء فنزل جلالته من سيارته وأشرف على إسعافهم بنفسه ولسم كان دهمتهم عظيمة لما علموا أنه الملك فارتفعت أصوات النساء بالدعاء له وأقبل الأطفال يلشمون يده ثم أمر جلالته بأن ينتقلوا إلى إحدى السيارات الملكية فأقلتهم إلى الجهة التى كانوا ذاهبين إليها هذا هو ملكنا .

٢١ — رحلة سمو الخديوى عباس الثانى إلى سيوه

مسرب الخالدة . فى سيوة . اليوم الأول فى الواحة اليوم الثانى زيارة . خمسة وضواحيها . اليوم الثالث زيارة عين قوريشت وضواحيها شرق الواحة . الانعامات على أعيان سيوه . هدية أهالى الواحة إلى سموه . العودة من سيوه إلى قطاره (مسرب الخالدة) واحة الجارة . أم الصغير . هدية من أهالى الجارة إلى سموه . فى الطريق إلى الضبعة .

رحلة سمو الخديوى عباس باشا حلمى إلى سيوه

المعلومات المذكورة هنا عن رحلة قام بها خديوى مصر السابق عباس باشا حلمى إلى سيوه قد حصلنا عليها من الشيخ سعود محمد طاويه أحد مشايخ سيوه وقد كان وكيلا لجنابه فى سيوة والمعلومات الواردة بها حسب رواية المذكور تقريبا ولكنها تعطينا فكرة عن حالة السفر إلى هذه الأنحاء فى هذا الوقت .

وقت الرحلة :

وقد ذهب الخديوى السابق إلى سيوه فى شتاء ١٩٠٧

الطريق .

(مسرب الخالدة)

قام جنابه من الإسكندرية إلى الجراولة (وهى محطة تبعد حوالى ١٠ كيلومترات شرقى مرسى مطروح) وذلك بالسكة الحديد وقد كانت ممتدة

إلى هذه النقطة السكة الحديد التي كانت ملكاً لجنابه في ذلك الوقت ومن الجراولة اتخذ طريق القوافل القديم المسمى (مسرب الخالدة) وهو خلاف الطريق الذي سار فيه جلالة الملك - فؤاد الأول . وقد اتخذ جنابه هذا الطريق لأن به آباراً وماء وأكثر أمناً من الطريق الآخر ولأنه كان يستعمل في هذه الرحلة عربة فيمتون يجرها ثلاث جياذ تسير بجوار بعضها وكانت تستبدل كل نصف ساعة .

وقد أعد جنابه ٧١ جواداً لهذا الغرض وكان يسير في اليوم ٦ ساعات ثلاث ساعات في الصباح ومثلها في المساء أى من الساعة ٨ إلى الساعة ١١ صباحاً ومن الساعة الثانية إلى الخامسة مساء .

كما أحضر معه أيضاً أربع عشرة خيمة كان يستعمل سبعة منها في كل مرحلة أى عند ما يصل إلى نقطة المبيت تكون سبقتة السبع الأخرى بالجمال للنقطة التالية وهم جرا وكانت السبع خيام المذكورة تشمل الآتى :

عدد

- ١ لمبيته بها عفشه الخاص
- ١ لتناول الطعام وبها مائدة وكراسى
- ١ للطبخ
- ٢ للياورين حسين بك سرى وأحمد بك صادق
- ١ للخدم والقهوة
- ١ لأربعة انجليز كانوا قد طلبوا من سموه مراقبته في الرحلة

وقد وصل إلى سيموة بعد سفر ٦ أيام وقد أقام في سيموة أربعة أيام ونصب خيامه بجهة عين راضى بحرى سيموة في نقب سيموة الذى يبعد عن مركز سيموة بنحو ربع ساعة سيراً بالخيول وقد أقام في صيوان كبير مقسم من الداخل إلى عدة غرف وخصص صيوان آخر للاستقبال والتشريفة علاوة على الخيام الأخرى التى كانت معدة لياورانته ومن كانوا معه من الخدم والأربعة الإنجليز الذين حضروا معه وقد استخدم أربعة خيول لركوبه الخاص أثناء زيارته بلدة سيموة والبلاد المجاورة لها .

اليوم الأول .

زيارة بلدة سيموة وضواحيها .

وقد زار ضريح سيدى سليمان فى صباح أول يوم لزيارته ووصل إلى البلدة ورفقته خمسون شخصاً من أعيان ومشايخ بلدة سيموة ممتطين جيادهم وحيرهم وبعضهم سيراً على الأقدام وقد ساروا برفقته فى الذهاب والإياب وأقام لهم وليمة غداء عند عودتهم معه إلى معسكره بنقب سيموة وبعدها طلب منهم العودة إليه فى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى .

اليوم التالى زيارة جهة خميسة وضواحيها .

حضر إليه الأعيان كطلبه ولكنه كلف أحد الياوران بشكرهم وانصرفوا عائدين إلى سيموة ما عدا أحدهم المدعو الشيخ سعود محمد طاويه الذى أمره بالبقاء ومرافقته فى غدواته وروحاته واتخذ منه دليلاً . وفى نفس اليوم زار

جنابه ومعه الشيخ سعود عين خميسة الواقعة غرب سيموة وعلى بعد ساعتين منها وقد سبق وصفها وزار عين مشندب وحديقة الشيخ سعود هناك وعين كبريت وبلاد الروم والآثار الموجودة بها وحدائق الزيتون وقد تناول القهوة بحديقة الشيخ سعود في عين مشندب وطلب منه كمية من الزيتون فقدمت داخل آيتين من الزجاج ثم عاد إلى معسكره بنقب سيموه حوالي الساعة الثانية بعد ظهر اليوم المذكور وفي المساء أقام حفلة ألعاب نارية بجوار المركز

اليوم الثالث في ناحيه عين قوريشث (شرقي سيموه) :

زار عين قوريشث شرقي سيموه وبرفقته الشيخ سعود المذكور وكان جنابه أمر بارسال بعض الخيام إلى العين المذكورة حيث أقام هناك لتناول الغداء . ولما شاهد العين المذكورة والآثار والأراضي المجاورة لها سر لها كثيراً (وقد سبق وصفها في الفصول السابقة عيون سيموه) وعين الشيخ سعود وكيلا عنه في زراعة الأراضي المجاورة لهذه العين ومساحتها نحو ألفي فدان وكلف أحد المهندسين بتخطيط الأرض وإنشاء المصارف اللازمة تحت إشرافه وأعطى الشيخ سعود خمسين جنيهاً لتطهير العين ثم عاد إلى معسكره بجهة نقب سيموه في المساء .

الانعامات على أعيان وأهالي سيموه :

وقبل سفره أنعم بشيلان كشمير على ستة من مشايخ سيموه ووزع ٤ ساعات وسلاسل ذهبية على كل من عثمان حبون من أعيان الغريبين

والشيخ عمر مسلم والشيخ محمد سعيد والشيخ سعود محمد طاوية من أعيان الشرقيين وهؤلاء الأربعة المشايخ كانوا من أعضاء مجلس سيوه . وأنعم بأثواب بفتته على مشايخ الطرق وبعض السودانيين وأنعم كذلك بحبيب (كساوى) جونخ متوسطة للأعيان وعددهم خمسة عشر .

هدية أهالي سيوه إلى سموه :

وقد أهدى أهالى سيوه إلى سموه عين قوريشة والأراضى المحيطة بها ومساحتها نحو ألفى فدان إلى سموه ليقوم بزراعتها واستغلالها وعين الشيخ سعود محمد طاوية وكيلها عليها .

العودة من سيوه عن طريق القطارة والضبعة

(مسرب المساليب)

واحة الجارة (جارة أم الصغير) :

فى اليوم الرابع لوصول سموه إلى سيوه قام سموه عائداً وبركابه الشيخ سعود محمد طاوية ووصل بعد سفره الى واحة الجارة (وقد سبق وصفها فى فصل سابق) وزارها وأنعم على أهلها بعشرين جنيهاً من الذهب وعشرين ثوباً من البفتة .

هدية أهالي الجارة إلى سموه :

وأهدى أهالى الجارة إلى سموه عين راضى والأراضى المجاورة لها فقبل هديتهم وسلمها إلى الشيخ سعود المذكور بصفته وكيلها عنه ليشرف عليها .

في الطريق إلى الضبعة

ثم غادر سموه واحة جارة أم الصغير ومعه ياورانه و باقي الركب قاصدين الإسكندرية عن طريق القطارة والضبعة وعين القطارة في منتصف الطريق بين واحة الجارة والضبعة ولما وصل إلى القطارة أمر الشيخ سعود بتطهير العين على حساب سموه وأن يبني بجوار العين غرفتين .

وقد استغرق السفر ٦ أيام من سيوة إلى الضبعة منها يومان من سيوة إلى الجارة ومثلها من الجارة للقطارة ومثلها من القطارة إلى الضبعة .
وقد استغرقت الرحلة جميعها ستة عشر يوماً موزعة كالاتي :

(١) ستة أيام للذهاب إلى سيوة من الجارولة

(٢) أربعة أيام أقامها بسيوة

(٣) ستة أيام للعودة من سيوة إلى الضبعة

وقد علمنا أنه بعد سفر سموه من سيوة بنحو عشرين يوماً حضر إلى سيوة إثنان من الإنجليز برفقة من يدعى المسيري بك وزارا كل الجهات التي مر بها سموه في رحلته السابقة .

٢٢ - التاريخ المحلى لواحة سيوه

(نقلا عن الشيخ عمر مسلم من أعيان الواحة)

المقدمة : بناء الواحة وإنشاؤها — آمون وأم بيضاء — عين الشمس الحمام —
أملاك سيوه — ملوك سيوه — جبل الموقى — قصر الروم — كيف عثر العرب
على الواحة وفتح عبد العزيز بن مروان — موسى بن نصير — لقمان الحكيم —
انقطاع سيوه من العالم — السنوسى — سيدى مسلم — سيدى سليمان — انقسام
البلد — الحالة الحاضرة

مقدمة :

الشيخ عمر مسلم من مشايخ سيوه المعروفين قد أذيع عنه أنه يملك
بعض أوراق تاريخية وكتابات أثرية قديمة تحوى تاريخاً وأسراراً عن
الواحة وعند وجودى بالواحة أردت الاطلاع عليها ولكن علمت من نجله
أن سمو الأمير عمر طوسون أخذ هذه الأوراق لنقلها ومعرفة محتوياتها ولم
يمكننا الاستدلال عليها وقد أمكن استخلاص التاريخ المذكور بعد وهو
عبارة عن تاريخ نقلى عن الشيخ عمر مسلم المذكور .

والمفهوم أنه ليس تاريخاً بالمعنى المعروف ولكنه عبارة عن روايات نقلية
وقد تكون خرافية لا نتعرض لتحبيذها أو نقضها بأى حال من الأحوال
ونترك للقارىء حق تصديقها أو نفيها ونذكرها من باب الرواية والاطلاع
بدون تحريف أو تبديل .

بناء الواحة وإنشاؤها :

إن أول من بنى سيوه ملك من قبيلة إخميم الطالب . فقد أرسل أولاً رجالاً كثيرين لاستكشاف المنطقة الواقعة غرب النيل . ثم أرسل بعدهم نجلاً على رأس جيش كبير ومعه النجارين والحدادين والمهندسين وأرباب الحرف المختلفة لبناء وإنشاء مدينة في مكان الواحة وقد بنوها من سبع طبقات . الطبقة الأولى لابن الملك وهو الحاكم والثانية للمهندسين والثالثة للأمراء والباقية لعامة القوم . وقد نصحهم الملك بعدم المشاكسة والاضطرابات وأن يقنع كل فرد منهم بما قسم الله له .

ولما انتهوا من إنشاء المدينة عادوا إلى وطنهم وأخطروا مولاهم الملك بذلك فأمرهم بالعودة ثانية إلى الواحة لزراعة الأراضى المجاورة واستغلالها وتطهير الينابيع والعيون والآبار وعادوا للواحة واشتغلوا في فلاحة الأرض وزراعتها بالحب والزعفران والقصب وجنوا منها مالا وفيراً وتحسنت لهم الأحوال ، واشتد ساعدهم وقوى جانبهم وشوكتهم وحكموا المنطقة من برقة إلى صحراء العرب وأرسلوا رجالاً منهم إلى الواحات الأخرى القريبة لاستغلالها كواحات البحرين (جنوب سيوة) والخطابين ودورن (جنوب) والنجويين والداخلية والخارجة والبحرية والفرافرة .

آمون أم (ييضاء) :

بعد ذلك نصح لهم السحرة والكهنة المنجمين ببناء معبد أم ييضاء (جو بتر آمون) وسلموه لإحدى السحرة المسماة آمون ، وآمون هذه سيدة

وكان اسمها أم بيضاء أو مبيوضة وكان يأتي لزيارتها والتبرك بها ، وقد صنع الملك تمثالا لهذا المعبد وسماه سيوه ومن هنا اشتق اسم الواحة وكانت تسمى قبلا سنتريا .

عين الشمس (الحمام) :

أما عين الشمس الموجودة شرقي المعبد فقد كانت مياهها تتغير من حار إلى بارد كما يتغير لونها من أبيض إلى أصفر ثم أحمر . وقد وضع الملك ألف رجل لحراستها وكانوا يستبدلون بغيرهم يوميا وقد عزوا هذا التغيير إلى السحر وكان ذلك وقت حكم الملك راشم أو الملك أمروس .

أملاك سيوه :

وكانت سيوه تمتد أملاكها إلى الأسكندرية شمالا والنوبة جنوبا وبلاد القفار (السودان)

ملوك الواحة :

أما الملك الأول والأصلي فقد كان من الأغريق وقد اسغاث ملك طرابلس (ليبيا) يوما بملك سيوه فأغاثه ملك سيوه بثمانين ألفا من الفرسان وكانوا فرسان بطول واحد ويركبون خيولا من لون واحدة . . . وهكذا استمرت البلد تحت حكم الإغريق حتى بدأت فتوحات العرب تمتد في أفريقيا في أيام الخليفة عمر بن الخطاب خليفة المسلمين الذي أرسل جيوشه العربية لغزو مصر وفتحها فاستغاث ملوك مصر بملك سيوه

فاغاثهم بجيش كبير ولكن هذا الجيش لم يتمكن من الوصول إلى مصر حيث هلك في الطريق من تأثير عاصفة رملية .

جبل الموتى :

ولما رأى ذلك ملك سيموه هدم البلد وردم الآبار وقلب الجبل إلى حفرة ومقبرة ولذلك سمى هذا الجبل بجبل الموتى .

قصر الروم :

أما قصر الروم غربى الواحه فكان به كنيسة ومقابر للبطارقة ملوك مصر فى هذا الوقت ويقال إنه بعد أن فتح العرب الواحه وجدوا كتباً ومخطوطات أثرية كثيرة جداً فى محل يقال له عبد الجبار وفى جارة البيضاء ولكن أهل سيموه أحرقوا هذه الكتب خوفاً من عودة الإفرنج ثانية وإثبات ملكية الأرض لهم .

كيف عثر العرب على الواحه وفتحوها :

بنى هلال : وفى أعلى هذا التل مقام سيدنا عبد الغفار ويقال إنه فاتح سيموه . أول من فتح سيموه هم قبائل بنى هلال يساعدهم قسم من العرب والبربر وكانت قبائل بنى هلال (نسبة إلى أبى زيد الهلالي) يقدر عددهم فى هذا الوقت بحوالى ٩٠٠٠ رجل وكانوا أمروا بفتح سيموه والبقاء هناك لحراسة الجناح الغربى لمصر ولرد الثوار عنها .

عبد العزيز بن مروان : ويقال إنه في زمن عبد العزيز بن مروان سنة ٥٠ هجرية أخبره أحد الأهالي إنه بينما كان يبحث عن جمل تاه له في الصحراء عثر على بلد غنية أهلة بالسكان وفيها الكثير من أنواع الفاكهة والخيرات فأرسل الأمير حملة كبيرة للبحث عنها ومعرفة مكانها ولسكنها بعد شهر من البحث عادت ثانية ولم تعثر لهذه الواحة على أثر .

وحدث أن أحد الحكام نفي بعض المشاغبيين إلى الصحراء وتركهم فيها فهاموا على وجوههم وعثروا صدفة على عنزة فساروا يطاردونها وهي تجري أمامهم حتى وجدوا أنفسهم فجأة في مدينة أهلة بالسكان وغنية بالأنار والأشجار والزراعة فعادوا أيضاً وأخبروا الحاكم بذلك فأرسل معهم حملة للبحث ولسكنها عادت ولم تتمكن من العثور عليها .

موسى بن نصير ٨٠ هجرية :

وفي زمن حكم بني أمية كان موسى بن نصير قائداً مشهوراً ويشغل أيضاً بالتنجيم (منجم) فسار ومعه جيش كبير نحو الجنوب الغربي مدة سبعة أيام فشهد مدينة حصينة لها أبواب حديدية قوية وحاول فتح الواحة فلم يتمكن وقتل من جيشه عدد كبير وحاصر الواحة فعاد ولم يتمكن من فتحها أيضاً .

لقمان الحكيم :

ويقال إن لقمان الحكيم الذي عاش في عصر سيدنا داود وورد ذكره في القرآن ولد في مدينة النوبة جنوب سنتر (سيوه) .

انقطاع سيموه عن العالم ٧٠٠ سنة تقريبا :

بعد فتح العرب للواحة سنة ١١٠٠ ميلادية انقطعت أخبارها عن العالم إلى سنة ١٨٢٠ أى حوالى ٧٠٠ سنة تقريبا لم يعلم عنها أحد إلا القليل .

السنوسى :

بعد تدمير سنترىا والبحريين والنجويين . ظهر فى الغرب رجل تقى ورع رأى فى المنام أن سيموه فى أرض التعبد والنسك وأنه يلزم أن يقوم فيها بنشر تعاليمه وعباداته فرحل إليها هو وعائلته ونزل أولا فى عين زامورا (عين فيناس) وزرع النخيل ويقال إنه أحضره من وادى النيل ثم زرع نخيلا آخر وأوقف ريعه على النبى صلى الله عليه وسلم للصرف منه على الحرم النبوى وذهب بعد ذلك إلى الحجاز وحج إلى مكة وهناك اجتمع بأقطاب المسلمين وحكى كثيرا عن أحوال هذه الواحة المجهولة وأقام مدة طويلة فى بلاد العرب متنقلا بين مكة والمدينة مكروما معززا وأخذ كثيرا من اليهود على المتصوفين ومن هناك بعد ذلك عاد إلى سيموه واستصحب معه بعض أتباعه من بلاد العرب فأقاموا فى سيموه وضواحيها وبلغ عددهم حوالى ٤٠ نفسا وأقاموا بينهم قاضيا للحكم وسمى هذا الرجل بالشيخ الصورى ولا تزال عائلته فى سيموه وتسمى الخيشات ، كما أن عائلة الرجل التقى الورع منها عائلة سيمدى حسين . وقد زرعوا البلح الصعيدى وجعلوا سيموه مركزا دينيا عظيما وزوايا للقرآن .

سيدي مسلم :

وتوفى في هذا الوقت سيدي مسلم الوالى وتولى بعض أولاده القضاء وكانت قبائل البربر والعرب من السودان يشنون الغارات دائماً على سيوه ولكن فى إحدى الغارات قرأ عليهم الأذعية فقامت عاصفة من الرمال وغمرتهم إلى وسطهم ولما علموا بذلك خافوا وبذلك امتنعت غاراتهم على البلد ثم دعا الله أن يطمس طريقهم فقامت العواصف وطمست الطريق والطرق الأخرى الموصلة بين الجنوب (السودان) وسيوه وبذلك انقطعت الغارات عن سيوة من الجنوب .

سيدي سليمان :

بعد ذلك تولى القضاء فى سيوه رجل يدعى سيدي سليمان وبعد وفاته انقسم البلد إلى قسمين شرقيين وغربيين وناحية الأغورمى .

انقسام البلد :

بدأ العراك بين الشرقيين والغربيين ، وفى إحدى المعارك قتل ٧٢ من الغربيين و٢٨ من الشرقيين ، وكانت المعركة الأولى فى الخلاء بالقرب من منزل محمد سعيد والمعركة الثانية بجهة المحاركة والثالثة فى تبران الطوب بالقرب من خميسة ، ولهذا السبب استغاث على بالى أحد مشايخ سيوه بوالى مصر محمد على باشا فى سنة ١٨١٥ ، الذى أرسل حملة تأديبية . أخضعت البلاد لمصر وفرضت الضرائب باعتبار مليمين ونصف مليم لكل نخلة بعد ذلك قام

الأهالى بشورة فعاد على بالى واستغاث بوالى مصر فأرسل إليهم حملة تأديبية ورفع الضرائب إلى $٢٢\frac{1}{4}$ مليون على كل نخلة وأقام على بالى حاكماً لسيوه مدة سبع سنوات . بعدها قتله الشرقيون ثم أقام موسى حاكماً فقتل أيضاً واستغاث أبناء عمه بالحكومة المصرية فأرسلت حملة قوامها ١٤٠٠ جندي وتعصبت للواحة وأخذت بثأره وأقامت الشيخ يوسف بن على لمدة سنتين وفى مدة حكم عباس الأول صدر عفو عن المجرمين فعادوا إلى سيوه وقتلوا الشيخ يوسف . بعد ذلك رأت الحكومة أن تقيم شيخاً على الشرقيين وآخر على الغربيين ، ثم عينت مأموراً ومحكمة الخ . . . وبقيت كذلك إلى الوقت الحاضر .

هذا مجمل حديث الشيخ عمر مسلم الذى توفى ولا تزال عائلته موجودة بسيوه ، وفى اعتقادى أن هذا التاريخ لا يخلو من كثير من المعلومات الحقيقية خاصة الجزء القريب منه .

لغة أهالى سيوه

بحث مشوق عن هذه اللغة ومصدرها
ومحتوياتها وهى من اللغات النادرة فى شمال
أفريقيا سيصدر عنها بحث قريب .

كتب المؤلف :

مشاهدات في الصحراء الشرقية وسينا

طبع ونشر نادى السيارات الملكى

من أحدث الكتب عن دروب هذه الصحاري ومسالكها الحقيقة وآثارها وتاريخها لهواة السيارات والسياحة وقد نشرت جريدة الأهرام أكثر فصوله تباعاً في صحيفة السيارات والطيران ومن أهم موضوعاته وصف الطرق والبلاد والآثار وغيرها التي يمر بها وأهمها ملاحظات عن ارتباد الصحارى — الطرق من القاهرة للقدس — ومن القاهرة إلى العريش (سينا) — ومن القاهرة لدير سانت كترينا (سينا) — ومن القاهرة إلى مدينة البتراء (شرق الأردن) — ومن الأقصر للقصير — والعروقه ثم إلى العودة إلى قنا — ومن القاهرة لدير سانت أنطوني (الصحراء الشرقية) — الطرق الصحراوية الموصلة من القاهرة إلى السنبلج الكبيرتى (عين سخنة) بمنطقة خليج السويس — من المعادى ومن بر جندى وغبة البوص إلح .

نحت الطبع :

الصحراء الغربية

طرقها — ومسالكها — آثارها — وتاريخها
أحدث كتاب ظهر عن الصحراء الغربية وعن طرقها ومسالكها

المجهولة وعن واحاتها ومدنها وسكانها وعاداتهم وأخلاقهم ومعيشتهم البدوية ونحو مائتي صورة فوتوغرافية وأهم موضوعاته :

الملوك في الصحراء — الرواد — المنطقة الساحلية — هضبة ليبيا — منخفض القطارة — وادي النطرون — دروب الصحراء ومسالكها — الطريق من اسكندرية إلى مرسى مطروح — برج العرب — الطريق من مرسى مطروح إلى السيلوم وليبيا — قبائل الصحراء الغربية — القضاء عند البدو — الطريق من مطروح إلى سيوة — قنطرة عباس عن واحة سيوة — لمحّة عند الواحات البحرية — جلالة الملك فؤاد بالصحراء الغربية — معركة مصر (معركة العاطين ١٩٤٢) .

المؤلف :

كتاب شريعة الصحراء

التشريع والقضاء بالصحراوات المصرية وواحاتها أهم مرجع قضائي للبحث في القضاء البدوي لمختلف قبائل مصر شرقاً وغرباً وعاداتهم وحياتهم في منجهم ومرعاهم وملابسهم وأسلحتهم — معارفهم وصفاتهم — الزراعة عند البدو — أفراحهم ومعاملاتهم الزوجية — خرافاتهم وأمراضهم وعلاجها .

قضاء البدو ومحاكمهم وشرايعهم .

القضاء بالواحات المصرية — سيوة والبحرية والداخلية والخارجية وشريعة الواحات .

المؤلف :

السنوسين

تعريفهم وعصورهم وزعمائهم — المراكز والزوايا الدينية خجوب
والكفرة — الاستعمار الإيطالي والقضاء عند السنوسين — عمر المختار

مقالات للمؤلف عن الصحراوات المصرية باللغة الفرنسية

نشرت في مجلة نادى السيارات الملكى المصرى

كتب عسكرية للمؤلف :

- | | | |
|-----------------------|---|---|
| طبع حساب وزارة الدفاع | { | ١ — البوصلة والخريطة فى ضرب نار المدفعية الحديثة . |
| | | ٢ — الضرب خلف السواتر فى المدفعية الحديثة |
| | | ٣ — مختصرات نظريات المدفعية |
| » » » » | | ٤ — مدافع الماكينة وتاريخها واستعمالها وتأثيرها فى الحروب . |
| » » » » | | ٥ — الأسئلة الوفية فى تعليم المدافع الماكينة . |
| » » » » | | ٦ — الحياة العسكرية — آدابها وسلوكها . |

نحت الطبع :

- ٧ — السيارات — هندستها الميكانيكية والكهربائية .

مقالات للمؤلف عن الصحراوات المصرية باللغة الفرنسية
نشرت في مجلة نادى السيارات الملكى المصرى

R. A. C. E. Revue Manuelle, Organe Officielle
Desert Est, Ouest, et Sinaï
PAR. R. GOUHARY.

1. Caire-Suez, Arish, Birsheba et Palestine
2. Caire-Petra (via Akaba).
3. Du Caire à Jerusalem
4. Nos as du Desert
5. Du Caire au Couvent de Sainte Catherine (Sinaï)
7. Le Couvent de Saint Antoine
8. Le Couvent de Sainte Catherine
9. Caire-Akaba (Transjordanie)
10. de Luxor à Kosseir (Mer Rouge)
11. de Kosseir à Horgada et Kena.
12. D'Alexandrie à Mersa Matrouh
13. Mersa-Matrouh, Solloum, Beni - Gaza, et Tripoli

ذكرى الرحالة العظيم

المغفور له أحمد محمد حسنين باشا

زار واحة سيوة في السادس من شهر يناير سنة ١٩٢٣ في رحلته
الاستكشافية الشهيرة لصحراء ليبيا وقد وافاه القدر المحتوم يوم الثلاثاء
١٧ ربيع الأول ١٩ فبراير سنة ١٩٤٦ .



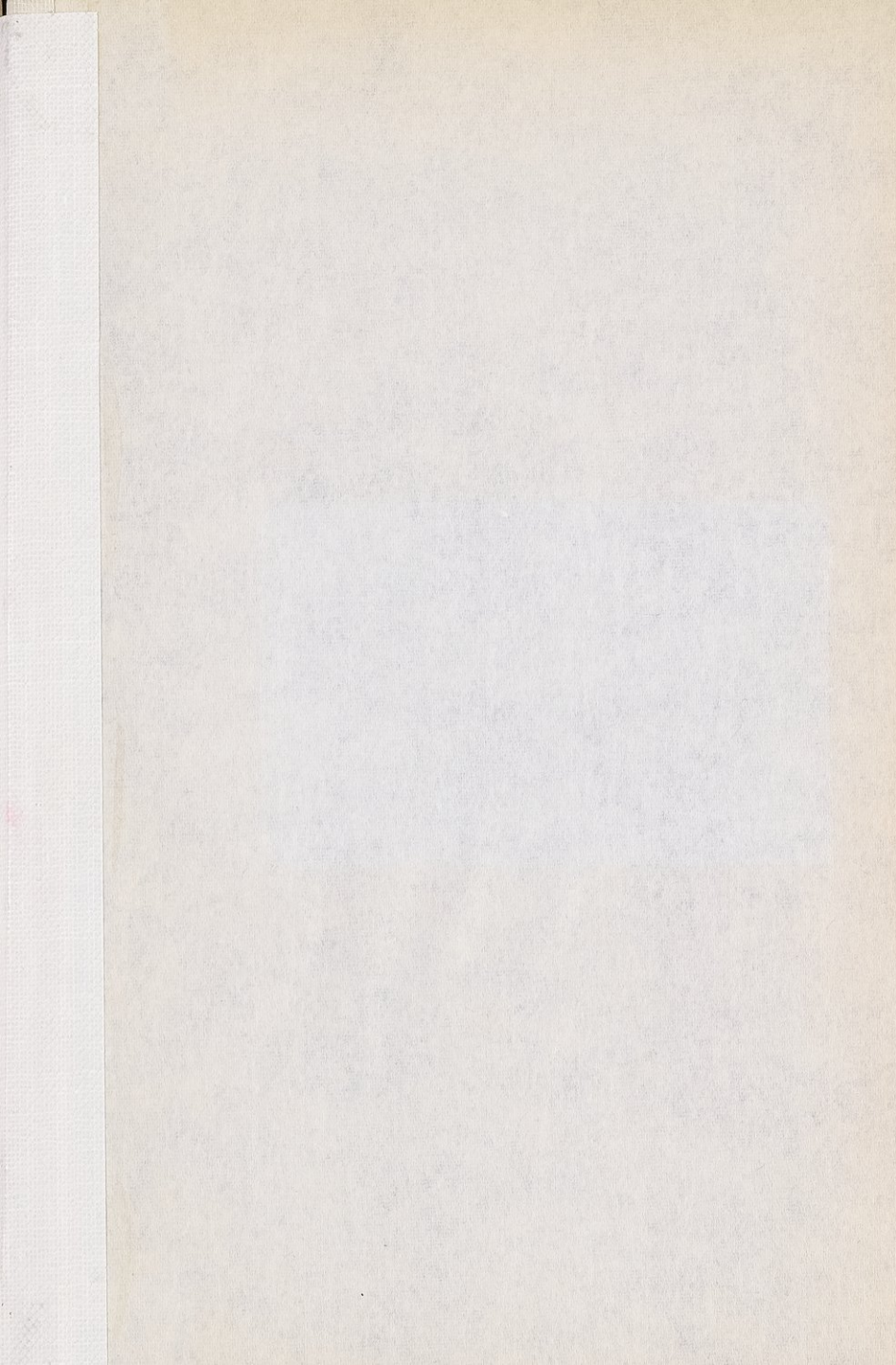
المغفور له أحمد حسنين باشا عند ما بارح واحة سيوة في ٦ يناير ١٩٢٣
جانب الصحاري الموحشات بروعتها من ذلك الأنسى أول طارق
فأطاب باستكشافه واحاتها فتجأ عزيزاً خلد اسم السابق
حسنيين أن يبعد فليس مفارقاً ما كل غائب صورة بمفارق

مهليل مطرارة

حفلة التأبين ١٩٤٦/٣/٣١

كتبنا هذه كذكرى للرحالة العظيم وتخليداً لفضله على رواد
الصحاري والمكشفيين . رفعت الجوهري

۱۹۴۶/۵/۱/۱۶۵۱



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074453018